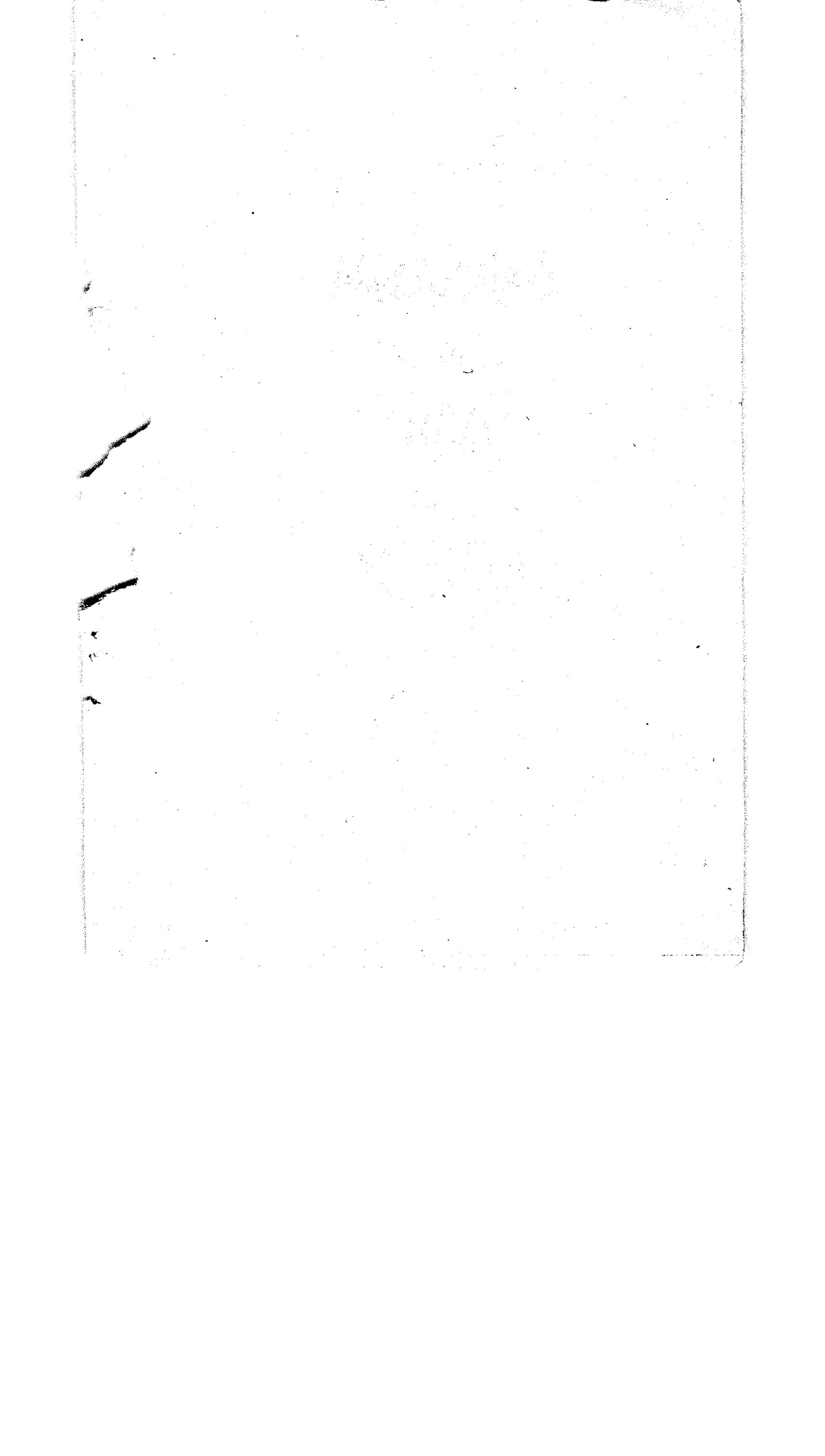
الموتى يثأرون

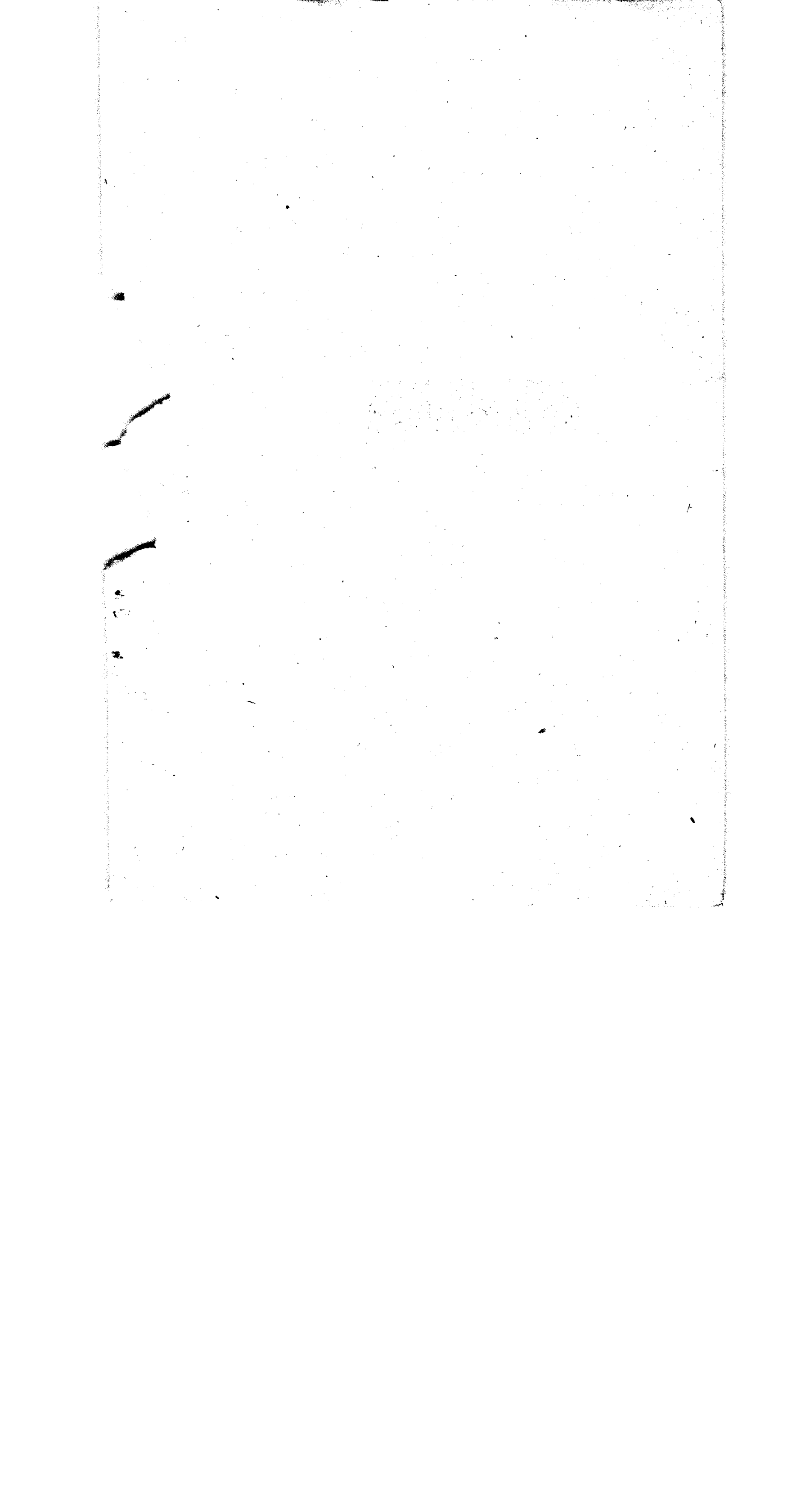
الجزء الأول

"الثأر"

تأليف
محمود النبوي حجاج




بسم الله الرحمن الرحيم



التقديم

ان هذه القصه .. من وحى الخيال .. وان كنت اعتقد يقينا ان دنيا البشر .. يفوق واقعها الخيال ولقد سمعت غرائب .. وشهدت احداث عجيبه ..... ظننت من المحال وقوعها .. ونجوت مرات عديدة .. من اقترابى للجنون .. ثم ادركت عن وعى حقيقى ... ان حقيقة الدنيا الوحيده .. هى الموت .. الذى غاب فى وعى الشعور .. حتى اذا زرنا القبور مودعين لاقربين او مترحمين .. وقفنا ياخذنا الذهول .. لحظات قصار .. ولعجزنا عن فهم المصير .. انصرفنا عائدين لواقع الدنيا الرخيص .. ولا يمر بفكرنا هذا السؤال ...

ماذا لو عادوا الينا ؟ ....

بالخير ان عادوا فرحنا .. فكيف لو بالشر عادوا ؟ ..

فى لحظة الخوف العظيم يتلاشى العقل فينا .. ويسود ألانفعال .. مصعدا .. نبضات الانهيار .

مقدمـــه

بيـــن مساحات شاسعه من الخضرة ·· وعلى طريق ·····
ترابى ينحدر بين الحقول ·· منسلخا من قرية صغيره مـــن
قرى الصعيد ·· سار موكب صغير يلاحقه صراخ النساء مختلطا
بنعيق البوم ·· فى مقدمه الموكب اربعه رجال يحملون علـــى
اكتافهم نعشا مغطى بقماش مزركش ·· فى نحو منتصف الطريق
وهم سائرون بالنعش فى اتجاه مدافن القريه ·· تقدم رجـــل
كان يمشى فى منتصف الصف الاول وانحنى خلف الرجل الثانى
من اليمين اسفل النعش وحمل عنه على كتفه الايسر ·· فخرج
الرجل من اسفل النعش وهو يجذب " التلفيحه " من حول
رأسه ·· فأنكشفت أذنه اليسرى التى كانت مبتورة تمامـــا
نظر صاحب الاذن المبتورة ناحيه الغرب ·· حيث كانـــت
الشمس قد قاربت ان تختفى خلف الافق ·· ثم نظر خلفـــه
مشيرا بيده وهى بجانبه بدون ان يرفعها ناحيه الغرب ··
فهم الرجل الذى اشار اليه اشارته وأوماء له برأســه موافقـا
كان الاخير تبدو عليه دلائل السطوه والغنى ·· مرة اخـــرى
لف صاحب الاذن المبتوره " التلفيحه " خلف رقبته ·· ثـــم
دخل اسفل النعش فى سرعه من الجهه اليمنى فى المقدمـــه
وهو يهمس فى صوت مناسب كى يسمعه الثلاثه الأخرون ··
ـ لابد ان نسرع قبل مغيب الشمس ··

زاد من سرعه خطواته فاستجاب معه الاخرون وكأنهم كانوا
يفكرون فى نفس الشيئ ٠٠ولكن كانوا يخشون ان هم اسرعوا
ان يفسدون جلال الجنازه ٠
فى رهبه وخوف ٠٠ بداخل اقبر شبه المظلم ٠٠ وضع الرجال
النعش الخشبى على الارض وبداو يعملون فى سرعه ٠٠ فتحوا
النعش الخشبى ٠٠ واخرجوا الجثمان ووسدوه التراب ٠٠٠
ثم حملوا النعش وخرجوا جميعا مسرعين كأن شيئا يطاردهم
بدأو فى اقفال المدفن بعروق خشبيه متلاصقه تماما هالوا
فوقها التراب ثم رشوا التراب بالماء وانطلقوا فور الانتهاء
عائدين الى القريه فى مجموعات متفرقه ٠٠ فيما عدا مج...
من خمسه رجال تأخروا قليلا حتى ابتعد عنهم الجميع
توقفوا ينظرون الى بعضهم البعض ٠٠ وتطلع الصمت ...
بومه ٠٠ التفتوا جميعا ناحيتها ٠٠ ثم التفتوا ...
الى الرجل الذى تبدو عليه دلائل السطوة الذى قال فى
صوت اجش ٠٠
ــ يارجاله ٠٠ تعرفون ما يجب عليكم عمله ٠٠
ثم استطرد وفى نبره صوته يبدو الغضب والحقد ٠٠
ــ اريدكم ان تعودوا رافعين رؤسكم
اطرقوا برؤسهم لحظات قصار ثم استدار واحد منهم وسار
مخترقا الحقول بتعدا عن القريه ٠٠ تبعه اثنين وبقى

الرابع ذو الاذن المبتورة ٠٠ وقف مواجها الرجل الخامس ٠٠ ثم ارتمى عليه وتعانقا طويلا ٠٠ حتى دفعه الاخير بعيدا عنه قائلا ٠٠

ـ الحق بهم ٠٠ وخذ بالك ياولدى ٠٠ عدوك دكتور ومتعلم خذ بالك على اخواتك

ـ لا تخاف يابوى ٠٠ راح نعود انشاء الله ومعنا ثأر جدى

استدار وانطلق خلف الثلاثه الاخرون الذين وقفوا ينتظرونه حتى لحق بهم ٠٠ فتابعوا سيرهم مختفين عن عين الاب فى ظلام الليل وسط الحقول ٠

الفصل الاول

— ١ —

وقفت الدكتوره الهام وظهرها لزوجها الدكتور صبرى بكير الذى كان جالسا على مكتبه يتصفح بعض التقارير الطبيه ٠٠ كانت الهام تلقى نظره فاحصه ومدربه على احدى صور الاشعه التى توضح جمجمه لمريض دخل المستشفى منذ اقل من ساعه كانت المستشفى التى يمتلكها الدكتور صبرى تقع فى احد احياء القاهره الهادئه ٠٠ تململت الهام فى وقفتها ثم استدارت برأسها الى الدكتور صبرى الذى رفع عينيه فى نفس اللحظه وابتسم لزوجته التى استدارت دوره كاملة وسارت متجهه اليه قائلة ٠٠

— تعرف ياصبرى ٠٠ وقبل ان تكمل استدارت ونظرت الى صوره الاشعه مرة اخرى ٠٠ ثم استطردت ٠٠

— هناك شئ غريب فى هذه الصوره ٠٠ اعتقد ورم ٠٠

توقفت الهام عن الحديث عندما سمعت دقا خفيفا على الباب التفت ناحية الباب الذى فتح قبل ان يقول صبرى للطارق

— أدخل ٠٠

دخلت احدى الممرضات اللواتى يعملن فى المستشفى وتوجهت خطوتين ناحيه الدكتور صبرى وهى تقول ٠٠

— لقد بدأ مريض الحجره ٣٣ يفيق ٠٠

ـ شكرا ٠٠ رد صبرى ٠٠ ثم وباشاره من يده استطرد ٠٠
ـ اه ٠٠ اذهبى الى حجره الاشعه واطلبى من الدكتور عبد الفتاح ان يلحق بى هناك ٠٠
ردت الممرضه ٠٠
ـ حاضر ٠٠ وانطلقت خارجه من الغرفه لتنفذ الامر
نظر صبرى الى الهام ٠٠ ثم اقفل الملف الذى امامه وازاحه جانبا قائلا لالهام وهو يقف ويضع القلم فى المحبره ٠٠
ـ هل ستحضرين معى ؟ ٠٠
ـ طبعا ٠٠ ردت الهام مؤكده وهى تسبقه الى الباب فى حماس التلاميذ ٠
جذبت الهام باب المصعد ٠ فالحجره ٣٣ تقع فى الدور الثالث ٠٠ دخلت هى اولا ٠٠ ثم تبعها الدكتور صبرى الذى جذب الباب واغلقه ٠٠ ثم ضغط على الزر ٠٠ تحرك المصعد فى بطء شديد حيث كان يقطع المسافه حتى الدور الثالث فى ٤ دقائق كامله ٠٠ حرصا على راحه المرضى كان مصعدا فسيحا ليسع النقاله او حتى سرير متحرك اذا لزم الامر ٠٠
قطعت الهام الصمت متسائله ٠٠
ـ صبرى ٠٠ لماذا امرت بادخال هذا الرجل رغم عدم معرفتنا له ٠٠ توقفت لحظه ثم قالت ٠٠
ـ تعرف هذا الورم قد يكون خطيرا ٠٠

— لا اعرف .. رد صبرى على سؤال الهام الاول .. ثم اضاف ..

— مجرد احساس بأنه .. توقف صبرى عن اتمام جملته ثم استطرد مستنكرا ..

— الهام لا تنسى انه سقط مغشيا عليه فى استقبال المستشفى هنا ..

— نعم أعرف .. واجبنا كأطباء .. لكن لابد من ابلاغ البوليس .. فنحن لا نعرف اى شئ عنه .. حتى يمكن ان يتصلوا بأهله .. هذا اذا كان له اهل اصلا ..

صمتت قليلا ولم يعلق صبرى على كلامها .. فاضافت ..

— من رأى .. اقصد .. كان من الافضل ان نسلمه للاسعاف وهم يتصرفون ..

— نعم انا موافق .. قال صبرى .. ولكن لابد لى من معرفة قصته اولا .. فهو عندما سقط مغشيا عليه كان يهمهم بأصوات غير مفهومه ..

— صبرى .. انا خائفه .. ترددت الهام قبل ان تقول ..

— انا لست خائفه من شئ محدد .. فقط احساس ان شئيا ما سيحدث .. اقصد شئ قبض ..

— دعك من الاوهام .. قاطعها صبرى ..

توقف المصعد اخيرا ٠٠ ودفع صبرى الباب فسحا لالسهام ٠٠
التى خرجت قبله منطلقه تسبقه الى الغرفه ٣٣ وكأن هنـــاك
شئ يدفعها ٠٠

ـ السهام ٠٠ ناداهـا صبرى ٠٠

توقفت السهام ونظرت اليه ٠٠ وفى نفس اللحظه خرجت مشرفه
الدور من الحجرة ٢٧ ٠٠ وعندما رأت الدكتور صبرى ٠٠٠
اتجهت اليه قائله ٠٠

ـ مساء الخير يادكتور ٠٠ كنت سأتصل بك الان

بدأت السهام تسير مره اخرى فى اتجاه الغرفه ٣٣ وصبرى
يتابعها بعينيه ٠٠ هناك شئ يشده ٠٠ يجذبه ليلحق بها
٠٠ ويزداد احساسه بالخطر ٠٠ لايدرى لماذا كلما زاد
اقتراب الهام من الحجره ٣٣ ٠٠ لم يرد على الممرضه التى
استطردت وهى تنظر مندهشه الى صبرى وزوجته ٠٠

ـ يادكتور ٠٠ عمليه المراره ٠٠ هنا فى ٢٧

سار صبرى خلف زوجته ولم يتوقف ليسمع بقيه حديث الممرضه
كانت السهام قد اقتربت من باب الغرفه ٣٣ ٠٠ واستطردت
الممرضه مره اخرى ٠٠

ـ انه يشكو من الم فى جانبه الايسر ٠٠

لم ينظر صبرى اليها ٠٠ ورد قائلا وقد تعلقت عينيه بزوجته

التى امسكت بأكره الباب

ـ اعطيه مسكنا .. وسأعود اليه فيما بعد ..

هرول صبرى ليلحق بالسهام التى رآها تدخل الحجره ...

وتوالت الاحداث بسرعه متلاحقه .. فقد خرجت فى نفس اللحظه

التى دخلت فيها الهام الممرضه المكلفه بمرافقه المريض واسندت

ظهرها الى حائط الممر وفى عينيها يبدو الرعب واضحا ..

ولاحظ صبرى بقعا حمراء على رداءها الابيض ..

هل هذه البقع دماء ؟ ..

دماء من ؟ ..

وانبعثت من داخل الغرفه صرخه امرأه مذعوره .. انطلق على

اثرها صبرى يعدو داخلا كالطوفان الحجره ٣٣ ...

ـ ٢ ـ

أفاقت السهام .. وفتحت عينيها .. لترى فوق رأسها

مباشرة جسما معدنيا مربعا .. رأت نقطه حمراء فى مركز

المربع تزداد توهجا .. فصرخت مذعوره وحاولت النهوض

فأمسكت بها يديين قويتين من ذراعيها وأرقدتها مره اخرى

وأستطاعت ان تميز بصعوبه صوت يقول ..

— لاتخافى يادكتوره ‥ انا عبد الفتاح ‥

دارت السهام بعينيها فى الغرفه ‥ فرأت زوجها ولكنها لم تلاحظ اضطراب عينيه ‥ ولا الكدمه الزرقاء حول عينه اليمنى وبجانبه كانت تقف احدى الممرضات ‥ رويدا بدأت السهام تستعيد احساسها بنفسها وبما حولها ‥ ورويدا بدأت تنمو نظرة تساؤل فى عينيها ‥ ثم سألت وهى تحاول أن تنهض ‥

— صبرى ‥ ؟

قطع الم حاد فى رأسها بقيه السؤال ‥ وألقت برأسها الى الخلف وهى تتأوه ‥ ومره اخرى سمعت صوت عبد الفتاح قائلا ‥

— ارجوكى يادكتوره ‥ لا تحاولى الحركه الان ‥ ثم أستطرد ‥

— دكتور اشرف

رد الدكتور اشرف من خلف اللوحه التى تحتوى على مفاتيح تشغيل جهاز الاشعه ‥

— حاضر ‥ دقيقه واحده ‥ خذى نفس عميق يادكتوره ‥

القت السهام برأسها للخلف ‥ وتنفست بعمق وهى تتلفت حولها ‥ فألتقت عينها بعينى زوجها ‥ كان ينظر اليها

بخوف عطوف .. ومره اخرى بدأت تنمو فى عينيها نظره التساؤل ادار صبرى رأسه ناظرا ناحيه الدكتور اشرف .. الذى خرج من خلف الحاجز المصنوع من الرصاص السميك لحمايه المسئول عن الاشعه من الاشعاع .. اتجه اشرف ناحيه منتصف الغرفه حيث ترقد السهام وهو يقول ..

— اخذنا الصوره .. ولكن يجب ان تبقى هنا انت حتى نطمأن على الصوره ..

ثم استدار موجها حديثه الى الدكتور صبرى ..

— تحب ترى الاشعه ؟ ..

— طبعا .. أجاب صبرى .. ثم اضاف وهو يتجه ناحيه السهام ..

— دقيقه واحده والحق بكم ..

دخل اشرف وعبد الفتاح الغرفه المظلمه .. غرفه تحميض افلام الاشعه .. بينما تقدم صبرى الى زوجته وامسك يدها فى حنان بكلتا يديه ..

نظرت السهام اليه .. وهى تتنهد وقد التمعت فى عينيها دموع كثيرة ترفض ان تسيل ..

فقال صبرى هامسا ..

— لا تخافى يا ألسهام .. كل شئ على ما يرام الان ...

سأذهب الى حجره الاشعه الان وأعود فورا ..
حاول ان يجذب يديه فتشبست الهام بهما .. نظر صبرى اليها قائلا فى صوت منخفض حانى ..
ـ لا تخافى سأعود حالا ..
أرخت الهام اصابعها المرتعشه وتركت يد زوجها تفلت من يدها .. فربت صبرى على رأسها .. وأستدار داخلا الغرفه المظلمه ..
بقيت الهام وحدها .. فأنتابتها قشعريره تحولت الى رعشه وبدأت تحس بالخوف مره اخرى وهى تتذكر الذى حدث ...
ثم لاشعوريا طفرت دمعه تبعتها اخرى .. ثم وبدون ان تدرى بدأت تبكى بصوت منخفض ولكن بانفعال واضح .. عاد صبرى الى الحجره التى ترقد فيها الهام وهو يقول ..
ـ دقائق وتكون الاشعه جاهزه .. ثم عندما رآى الهام تبكى اقترب منها مسرعا وامسك بيدها وهو يقول ..
ـ الهام .. اهدئى .. كل شئ انتهى ..
اخذ صبرى يربت على رأسها وهى تنشج فى البكاء .. وصبرى يقول لها مكررا مره بعد مره ..
ـ اهدئى يا ألهام .. انا هنا الان .. كل شئ انتهى ارجوك .. لا تخافى ..

خرج عبد الفتاح من الغرفة المظلمة .. وربت على كتف الدكتور صبرى .. الذى نظر اليه فراه ممسكا بأمبول حقنة مهدئة .. فاجابه صبرى موافقا بايمائة من راسه . بينما قالت الهام بعد ان تمكنت اخيرا من ان تتمالك نفسها

— صبرى .. ماذا حدث ؟ ..

حاولت النهوض مره اخرى .. فأمسكها صبرى من كتفها الايسر وارقدها وهو يقول مره اخرى بصوت هادئ ...

— لاتخشى شيئا .. سأحكى لك كل شئ .. فقط انتظرى حتى تخرج لنا صوره الاشعه .. وسأروى لك كل شئ فيما بعد ..

قالت الهام بانفعال .. مندهشه وقد تذكرت كل الاحداث

— لقد حاول ان يقتلنى .. لماذا ..؟ .. لماذا .. ؟

عاد عبد الفتاح وفى يده الحقنه بعد ان عبئها . فقال صبرى لالهام عندما رأى عبد الفتاح والحقنه فى يده ..

— الهام سنعطيك حقنه مهدئه ..

ثم افسح المكان لعبد الفتاح الذى امسك بذراع الهام وفى حركات مدربه سريعه مسح الجزء الذى سيحقن فيه بقطنه وهو يقول مداعبا ..

— انت خائفه من الحقنه .. ؟

ابتسمت الهام من بين دموعها .. بينما عمل عبد الفتاح بسرعه واعطاها الحقنه .. قائلا وهو يسحب الابره .....

- هل شعرت بشئ .. ؟

ابتسمت الهام مره اخرى وهى تنظر لعبد الفتاح نظره شاكره ثم ارتدت بنظرها الى صبرى فوجدته مشغولا بالنظر ناحيه غرفه الاشعه الداخليه .. كانت على وشك ان تتكلم عندما انفتح الباب ودخل الدكتور اشرف وفى يده صوره الاشعه مشبوكه فى اطار معدنى .. حيث كانت لاتزال مبتله قليلا قال اشرف موجها حديثه الى صبرى وعبد الفتاح ..

- لا يوجد كسور .. الحمد لله ..

ثم موجها كلامه لالهام استطرد

- سليمه .. الحمد لله .. تستطيعين الوقوف الان ..

تناول عبد الفتاح الصوره .. وانضم اليه صبرى .. راحو ثلاثتهم ينظرون الى الصوره ويفحصونها فحصا دقيقا حتى قال اشرف وهو اخصائى العظام فى المستشفى ..

- لا تخافوا .. ليس بها اى شئ .. لا يوجد اى كسور مجرد سحجات بسيطه تحتاج لبعض المراهم لا اكثر ..

كان يتكلم وهو يتجه الى الهام ويساعدها على النهوض حتى وقفت الهام تماما مستنده الى المنضده التى كانت

ترقد عليها .. ثم قال اشرف موجها كلامه للدكتور صبــــرى
ــ من الافضل ان تأخذها الى البيت لترتاح ..
اتجه صبرى الى زوجته التى مالت مستنده اليه .. بينمــــا
استطرد اشرف ..
ــ سأعطيك مرهم لدهان المناطق التى تؤلمك فى الكتف
والرقبه .. يوم او يومين على الاكــثر ..
سار الاثنين .. الهام وصبرى خارجين من الغرفه وقبــل
ان يغادرها .. لحق بهم اشرف وناول الهام انبوبه المرهم

ــ ٣ ــ

فى استقبال المستشفى اجلس صبرى الهام وتوجه الــى
الممرضه وهو يخلع البالطو الابيض ويناوله لها قائلا ..
ــ من فضلك .. الجاكت من مكتبى ..
ــ حاضر .. اجابت الممرضه وهى تتناول منه البالطــــو
الابيض وتهرع داخله الى غرفه المدير المواجهه للاستقبـال
غابت اقل من دقيقه ثم عادت وهى تحمل جاكت الدكتور صبرى
الذى تناوله منهـا قائلا ..
ــ قولى للدكتور عبد الفتاح انى سأعود بعد ان اوصــل
الهام .. وان عليه ان ينتظرنى ..

— حاضـــر ٠٠

قالت الممرضه وهى تخرج مظـــروف اصفـــر كبـــير ٠٠ واضـــافت بعد ان وضعت المظروف امام الدكتور صبرى ٠٠

— وهذا ٠٠ ماذا افعل به ٠٠ ؟ ٠٠

— ما هذا ٠٠؟ ٠٠ سألـــها الدكتور صبرى

— متعلقات المريض ٠٠ ترددت وهى تشير برأسها نـاحـيه الـــهام ٠٠ ثم قالت ٠٠

— أقـــصد مـــريض الحجره ٣٣ ٠٠

— اه ٠٠ رد صبرى مفكرا ٠٠ ثم قال ٠٠

— ضعيها فى غرفتى حتى اعود وافحصها ٠٠

عاد صبرى الى زوجته فأسندها الى كتفه وانطلق خارجا مـــن باب المستشفى الزجاجى ٠٠ التفت خلفه فرأى الممرضـــــه متجهه الى غرفته وهى تحمل المظروف الاصفر الكبير ٠٠ تابعـها بعينيه حتى اختفت داخل غرفته ٠٠ دفع الباب الزجاجى وخرج هو والهام متجهين الى موقف السيارات الخاص بالمستشفـــى

عند ما عادت الممرضه الى مكتب الاستقبال مره اخرى وجدت الدكتور عبد الفتاح واقفا ٠٠ وسألها بحده ٠٠

ـ اين كنت ٠٠؟ ٠٠

ـ كنت فى غرفه الدكتور صبرى ٠٠ اضع اوراق طلب منى الدكتور صبرى ان اتركها له هناك حتى يعود

ثم استطردت متذكره ٠٠

ـ اه ٠٠ طلب منى الدكتور صبرى ان ابلغك ان تنتظره فهو سيعود ٠٠

ـ وما هى هذه الاوراق ؟٠٠ سألها عبد الفتاح ٠٠

ـ متعلقات المريض الذى ٠٠ قاطعها عبد الفتاح ٠٠٠

ـ اه ٠٠ ثم استطرد بعد لحظه تفكير

ـ سأكون بغرفتى عند ما يعود الدكتور صبرى اخطرينى

سار ناحيه الباب الزجاجى ٠٠ وتوقف قليلا عند الباب من الداخل محملقا فى الظلام خارج المستشفى ٠٠ ثم استدار متجها الى مكتبه ٠٠

الفصل الثاني

— ١ —

نظر الدكتور صبري ناحيه الباب الخارجي للمستشفى وهو يلف من الناحيه الخلفيه لسيارته الامريكيه ٠٠ بعد ان فتح الباب الايمن للسياره واجلس زوجته ٠٠ رأى الدكتور عبد الفتاح واقفا خلف زجاج الباب ٠ تعجب من وقفته تلك وهو يلف ٠٠ وظل ناظرا اليه حتى وصل الى باب السياره وفتحه ثم رمى نفسه داخلا خلف عجله القياده ٠٠ نظر ناحيه الهام وهو يدخل المفتاح في مكانه ويدير المحرك ٠٠ دارت السياره ٠٠ ومره اخرى وقبل ان ينطلق بالسياره نظر ناحيه الهام ٠٠ وجدها قد اسندت رأسها الى ظهر المقعد ٠٠ وأغمضت عينيها ٠٠ ظن انها نائمه من تأثير الحقنه المخدره احسن ما فعله الدكتور اشرف ٠٠ ام كان عبد الفتاح الذي اعطى الهام الحقنه ٠٠ انه لا يذكر الان ٠٠ لقد توالت الاحداث سريعه في الساعه الاخيره لدرجه انه لم يكن لديه وقت ليفكر فيما حدث ٠٠ ما حدث ؟؟ ؟ ٠٠ ٠٠ ٠ ما هذا الذي حدث ٠٠؟ تساءل ٠٠ وكأن السؤال هاجمه فجأه ٠٠ كيف ولماذا ؟ ٠٠ تدافعت الاسئله في رأسه ٠٠

مره اخرى نظر ناحيه الهام .. ما دخل الهام فيما حدث ؟
لماذا هاجمها ؟ .. هذا ال .. ال .. الرجل ..
عند مسرح البالون .. توقف تردد قليلا وكأنه قد نسى الاتجاه
الذى يجب عليه ان يسلكه الى منزله .. ماذا حدث لى ؟
تسائل بينه وبين نفسه .. لم يدم تردده طويلا .. انحرف
يمينا متخذا طريق الكورنيش .. فى اتجاه حديقه الحيوان
بالجيزه .. المستشفى فى حى المهندسين والمنزل فى شارع
الهرم .. ماذا حدث لى ..؟ كان يحادث نفسه بصوت عال
ابتسم .. ونظر الى الهام .. وجدها لا تزال نائمه .. تذكر
انه كان اول من بنى فى الهرم فى المنطقه التى يسكن بها
فيلا دورين .. كل ما حوله كان مزارع .. الان امتد العمران
وبنى احد الملاك عمارة سكنيه ضخمه الى جوار فيلته .. وفى
الجهه المقابله له بنى مالك اخر عماره من دورين .. ولكن
الجهه الخلفيه لا زالت كلها مزارع .. لقد سمع ان هناك
تقسيم لهذه الارض الزراعيه الخصبه خلف الفيلا .. غير
ان تفكيره اخذ اتجاه اخر .. هو ان يبيع الفيلا ويبحث عن
سكن اخر قرب المستشفى فى المهندسين .. ولكن الهام لم
تشجعه بل عارضت الفكره تماما .. نظر اليها .. لا تزال
نائمه .. تحسس جيب الجاكت بحثا عن سجائره .. لم

يجد ها قررا ن يتوقف لشراء سجائر .. نظر الى ساعته
كانت تشير الى العاشره .. امام حديقه الحيوان بالجيزه
رأى رجل واقف على جانب الطريق يشير اليه ان يتوقف ...
اضطرب .. وضغط على بدال البنزين منطلقا بالسياره فى
عصبيه .. نظر فى المرآه فرأى الرجل يتابعه لحظه ثم استدار
مشيرا الى سياره اخرى .. كان مضطربا .. فلام نفسه
قائلا .. ماذا جرى لى ؟ .. الرجل يبحث لنفسه عن
تاكسى .. ابتسم ابتسامه مقتضبه .. لابد ان احداث الليله
اثرت فى .. وصل الى ميدان الجيزه .. ودار حول الميدان
ثم اوقف السياره امام محل بقاله .. اسند رأسه الى عجله
القيادة لحظات .. ولكنه لم يلبث ان انتفض حين احس بيد
تمسك بذراعه .. كانت الهام التى ابتدرت قائله ..
ـ اسفه ياصبرى .. اين نحن ..؟ .. لماذا توقفت هنا ؟
ـ اسف ياالهام .. ما الذى ايقظك ؟ ..
فتح الباب لينزل .. فقالت الهام بسرعه ..
ـ صبرى اين نحن ..؟ .. الى اين انت ذاهب ..؟..
ـ فى ميدان الجيزه .. رد صبرى وهو يخرج من السياره ..
وعندما وقف خارجها .. انحنى ناظرا لالهام واستطرد
ـ سأشترى سجائر .. هل تريدين شئ ..؟ ..
ـ لا .. قالت الهام وهى تسند رأسها على ظهر المقعد

ولكنها لم تغمض عينيها .. بل راحت تتابع صبرى وهو يخطو فى اتجاه المحل .. امام المحل جلس رجلان على دكه خشبيه .. بينما انحنى صاحب المحل بنصف جسده مستندا على " البنك " ليتابع حديث الرجلين الذى قطعه رؤيتهم لصبرى متجها اليهم .. وعندما اقترب قال ..

— السلام وعليكم .. ثم استطرد وهو يخرج عشره جنيهات من جيبه ..

— من فضلك علبتين كليوباترا ..

— وعليكم السلام .. رد الرجال الثلاثه .. بينما اضاف صاحب المحل ..

— حاضر .. ومضى الى داخل المحل ليحضر الطلب مد واحد من الرجلين ساقيه وهو يتطلع الى صبرى الذى كان واقفا امام البنك فى انتظار احضار الرجل لطلبه .. التفت صبرى ناحيه السهام .. وتابع الرجل الجالس نظره .. حتى رأى السياره والهام ثم وكأنه مل الصمت قال ..

— وتتصور ياعزمى ..

عاد البائع فى هذه اللحظه حاملا علبتى السجائر وناولهم لصبرى وتناول منه الورقه من فئه العشره جنيهات وهو لا ينظر اليه بل ينظر الى الرجل الذى استأنف حديثه قائلا ....

ـ تتصور ٠٠ فيه فى الدنيا اشياء غريبه ٠٠ غايه فى الغرابه
٠٠ وقت الجنازه ٠٠ اربع رجال اشداء ٠٠ يحاولوا ان ٠٠
يرفعوا النعش ٠٠ لا يمكن ٠٠ انضم لهم اثنين ٠٠ ثـانى
مره لم يقدروا يحركوه سنتيمتر واحد ٠٠ متى ٠٠ لما انضم لهم
المعلم رزق والصبى ٠٠ وبالعافيه رفعوه ٠٠ والمعلم رزق ٠٠
حكى ٠٠ ان النعش كان ثقيل جدا على ايديهم ٠٠ وانـهم
تعبوا جدا على ما عرفوا يخرجوه من البيت ٠٠
رد عزمى ضاحكا ٠٠
ـ يعنى الميت كان ناوى يقعد ى البيت ٠٠
تدخل صاحب المحل وهو يناول صبرى باقـى العـشـره
جنيهات ٠٠
ـ تخريف جهلـه صحيح ٠٠
ـ تخريف مين ٠٠ قال الرجل الآخـر ٠٠ ثم اضاف مؤكدا
ـ المعلم رزق كان بيقول وبيؤكد ان النعش كـان بيدفعهم
للـوراء وهم خارجين من البيت ٠٠
تابع صبرى الحديث وهو يسير ناحيه السياره وسمع عزمـى
يرد مره اخرى ٠٠
ـ يعنى الميت كان ناوى يقعد فى البيت ٠٠ هل هـذا
قصـدك ٠٠ عجيبـه والله ٠٠
ـ لا ٠٠ لا اعرف ٠٠ فى الحقيقه اعتقد الراجل كان ٠٠٠
لا اعرف ٠٠ هذه اشياء فى علم الغيب وغير مفهومه لنا ٠٠٠٠

قال صاحب المحل وقد عاد الى وضعه السابق مستندا بذراعيه على " البنك "

— يقال ان الميت عن حسنات كثيره بيثقل نعشه ..

— لا .. قاطعه عزمى .. العكس .. الروح بتكون ..

دلف صبرى خلف عجله القياده .. ونظر ناحيه الرجال الثلاثه .. ثم اقفل الباب فأنقطع عنه صوتهم .. ادار المحرك وانطلق بالسياره .. دار مره اخرى حول الميدان متجها الى شارع الهرم ... نظر الى الهام وجدها مستيقظه .. ثم نظر فى ساعته .. كانت تشير الى الحاديه عشر الا ربعا .. قطعت الهام الصمت قائله ..

— صبرى .. كيف تفسر ما حدث لنا ..؟..

— لا اعرف .. اجابها صبرى .. ثم استطرد بعد تفكير قصير ..

— ربما الرجل مجنون .. او .. واقع تحت تأثير .. تردد قليلا قبل ان يضيف ..

— الهيبتوميزيشن .. التنويم المغناطيسى .. او .. ربما كان مريضا بالصرع مثلا .. وانتابته حاله هياج مفاجئه

— صرع .. قاطعته الهام .. ثم استطردت بعد ان تلفتت حولها فى سخريه ..

ــ صرع .. لقد حاول قتلى .. وتقول انت صرع.
قاطعها صبرى مهدئا ..
ــ الهام .. اهدئى .. سنبحث الامر سويا غدا
الان يجب ان تهدئى وتحاولى ان ترتاحى ..
ــ كل ما اريد ان اعرفه .. لماذا؟ .. لماذا حاول
قتلى .. ؟ .. انا حتى لا اعرفه ..
ــ ليس ضرورى ان تكونى انت المقصوده يا الهام .. ربما
كان يقصدنى انا .. ثم لا تنسى انه هاجم الممرضه
لقد ضربها هى الاخرى ..
ــ هبتومايزيشن .. قالت الهام كأنها لم تسمع بقيه حديث
صبرى .. ثم اضافت مستغربه ..
ــ ياله من تفسير .. ثم استطردت وقد تذكرت الكرهه
فى وجهه زوجها .. قالت مشيره الى عينها هى ..
ــ صبرى .. عينك .. هل تؤلمك ..؟..
ــ لا .. أجاب صبرى .. ألم بسيط .. غير مهم
ثم استطرد كأنه يفكر بصوت عال ..
ــ من المؤكد انه مجنون .. او على الأقل تنتابه
حالات هياج ..
ــ صبرى .. قاطعته الهام وقد تذكرت ..
ــ الاشعه .. لقد كان هناك ورم صغير فى اعلى الرأس

ربما كان هذا هو الذى يسبب له الهياج ..

— ربما .. اجاب صبرى .. لن نعرف على وجه اليقين حتى نفحصه مره اخرى ..

— فقط لا تذهب اليه وحدك .. قالت السهام .. يكفينا منه مره ..

— لا تخافى .. لقد وضعناه فى غرفه وحده .. وكلفت واحد من الممرضين الرجال بمرافقته ومراقبته حتى اعود ..

— وهل ستعود الليله ؟ .. تساءلت السهام ..

— نعم .. اجاب صبرى .. فعبد الفتاح فى انتظارى

— صبرى .. ما اسم صديقك المتخصص فى التنويم المغناطيسى .. ؟ ..

— عزمى ابو الخير .. اجاب صبرى .. لماذا ؟ لم اكن جادا حين قلت لك انه تحت تأثير التنويم المغناطيسى ..

— ولكنه ايضا احتمال وارد .. قالت السهام .. ثم استطردت ..

— وفى الواقع انا مهتمه جدا بهذا الموضوع ..

— سأطلبه غدا لاعرف كل المعلومات عن هذا الموضوع .. ولكن

ــ ولكن .. قاطعته السهام .. وتوقفت معتذره قبل ان تضيف ..

ــ ماذا حدث لعينك ..؟ .. هل ضربك انت ايضا .. ؟

نظر اليها صبرى مبتسما .. ثم قال ..

ــ عندما دخلت الغرفه مندفعا .. بعد ان سمعت صرختك .. وجدت هذا المجنون ممسكا بك يحاول على ما اعتقد .. خنقك .. فلم ادرى ماذا افعل .. بل ضربته على رأسه بيدى .. فأستدار لى ..ولكمنى .. واشار الى عينه قبل ان يستطرد ..

ــ فتراجعت الى الخلف حتى اصطدمت بالحائط .. ثم رأيت الزهريه الموضوعه على " الشوفونيره " فتناولتها ولطمته بها على فكه الايسر ثم على أم رأسه فأنكسرت وارتمى هو على الارض مغشيا عليه .. هذا ما حدث بالتفصيل كانا قد وصلا امام باب الفيلا .. حيث اوقف صبرى محرك السياره .. تنهد وهو ينظر الى السهام ثم اضاف ..

ــ وصلنا الحمد لله ..

فتحت السهام باب السياره ونزلت وانتظر صبرى حتى اقفلت الباب .. ثم نزل هو ايضا .. ولف بسرعه حول السياره من الامام وامسكها من خصرها ودخلا سويا ..

عنـد مـا سارا بداخل الفيلا ٠٠سألت الهام

ــ هـل اصيب بضـرر بـالغ ٠٠ ؟ اقصـد هـذا الرجـل اقصـد عند مـا ضربته بالزهريه ٠٠؟

ــ لا اعرف بالتأكيـد ٠٠ لقـد طلـبت من عبد الفتـاح ان يفحصـه ويعـمل لـه اشعه على رأسه ٠٠ تـوقـف عـن الكلام وهـو يـتلفت حـوله قبل ان يضيـف ٠٠

ــ الـهام ٠٠ يجب ان اعود لأن عـبد الفتاح فى انتظارى اولا ٠٠وثـانيا لانى يجب ان اعـرف ماذا وراء كـل مـا حـدث ٠٠

نظـرت الهام الى اصابع اقدامها ٠٠ بعد ان خلعت الحذاء كعادتها كلما وصلت الى البيت ٠٠ ثم قالت فى استسلام ٠٠

ــ اعتقد انى سأنتظرك هنا ٠٠ ثم استطرد غير معطـيه الفرصـه لصبرى كى يـقاطعـها ٠٠

ــ من حقى انـا ايضا ان اعرف الحقيقه وراء كل هذا ٠٠٠

ــ حاضـر ٠٠ سأخاطبك تليفونيا اذن من المستشـفى قال صـبرى ٠٠ ثـم استطرد وهو يتجه ناحـيه البـاب ٠٠

ــ حـاولى ان تنـامى ٠٠ لا تنسى انك اخذت حقـنـه مخـدره ٠٠

ــ صـبرى ٠٠٠ صـرخت الـهام فى خـوف ٠٠ وهى تلبس حذاءها مـره اخرى ٠٠ هتـفت ٠٠

ـ صبرى ‥ سأعود معك ‥ انا خائفه ‥ ولن اجلس هنا وحدى ‥

ـ لماذا ‥؟ ‥ انت متعبه يا ألهام ومن الافضل لك ان ترتاحى فى البيت ‥

ـ لا ‥ لن استطيع ان ابقى هنا وحدى ‥ اجابت الهام باصرار ‥

ـ ولكن يا ألهام ‥ اضاف صبرى معترضا ‥ انت مجهده بالاضافه الى الحقنه المخدره ‥

ـ لا تخف ‥ اجابت الهام ‥ لن انام منك ‥

ـ طيب ‥ قال صبرى مستسلما ‥ ثم استطرد ‥

ـ هيا بنا ‥

ـ الن تتصل بعزمى ابو الخير ‥ سألت الهام ‥ ثم اضافت

ـ ربما اذا لحق بنا هناك لستفدنا من رأيه ‥

ـ فكره ‥ قال صبرى ‥ اجلسى انت فى السياره وسألحق بك بعد ان اطلبه ‥

أومأت الهام برأسها موافقه ‥ وانطلقت خارجه ‥

جلست الهام فى المقعد الامامى فى السياره تنتظر صبرى الذى جاء بعض لحظات وقال وهو يدخل خلف عجله القياده ‥

ـ لم اجده ‥ مد يده بالمفتاح وادار المحرك وهو يكمل

ـ سأتصل به مره اخرى حالما نصل الى المستشفى ‥

أومأت الهام برأسها موافقه .. بينما انطلق صبرى مستديرا بالسياره فى سرعه .. وفى نفس اللحظه التى انطلق فيها صبرى انبعث رنين التليفون من داخل الفيلا معكرا صفو هدوء الليل لعده مرات قبل ان يصمت .. وتعود المنطقه مره اخرى الى هدوئها ..

— ٢ —

دقت الساعه العاشره والربع فى ردهه المستشفى التى يمتلكها الدكتور صبرى وزوجته الهام .. عندما استدار الدكتور عبد الفتاح داخلا من امام باب المستشفى حيث كان يشيع صبرى وزوجته بنظره وهم ينصرفون .. حانت منه التفاته لممرضه الاستقبال وهو يدخل متجها الى غرفه الاشعه بالمستشفى .. كان يجلس على احد الكراسى المرصوصه خارج غرفه الاشعه كهلا ويجانبه شاب فى حوالى الخامسه والثلاثين من العمر وقد امسك فى يده ببطاقه زرقاء ..

— من فضلك .. قال الشاب مشيرا بالبطاقه الزرقاء الى الدكتور عبد الفتاح .. وعندما توقف عبد الفتاح ناظرا اليه استطرد الشاب قائلا .. وفى صوته لهجه متسائله فى ضجر

— والذى سيعمل الاشعه الان ..؟

ثم نظر الى ساعته ملفتا نظر الدكتور عبد الفتاح الى ان الوقت قد تأخر ٠٠ اضاف

— ام اعود به الى غرفته ٠٠؟٠٠

امسك عبد الفتاح البطاقه ٠٠ ثم فرك عينيه من تحت النظاره قبل ان يقراء المكتوب فيها ٠٠ ثم اخيرا قال بعد ان قراءها

— اه ٠٠ اشعه صدر ٠٠ حاضر ٠٠

اتجه ناحيه باب غرفه الاشعه ٠٠ ثم التفت قائلا قبل ان يدخل ٠٠

— تفضل استريح ٠٠ سأنادى عليك حالا ٠٠

دخل عبد الفتاح غرفه الاشعه بعد ان ناول الشاب بطاقه المستشفى ٠٠ نظر حوله داخل الغرفه فرأى مساعده عبده مصطفى كوشه ٠٠ واقفا خلف الحاجز المصنوع من الرصاص السميك لحمايه الممرض والدكتور الذى يتعامل بأستمرار مع الاشعه ٠٠ قال عبده وهو لم يلمح الدكتور عبد الفتاح ٠٠ موجها كلامه الى سيده .. تقف ونصفها الاعلى عاريا تحتضن جهاز الاشعه ٠٠

— خذى نفسا عميقا ثم لا تتحركى من فضلك ٠٠

من مكانه خلف الباب نظر عبد الفتاح ناحيه السيده ثم توجه ناحيه عبده خلف الحاجز ووقف خلفه ٠٠ انحنى بجزعه ناظرا

من النافذه الزجاجيه الصغيره الى حيث تقف المرأه ٠٠ ادار عبده مفتاح الاشعه ٠٠ ومفتاح اخر قبل ان يقول بصوت مرتفع للسيده

— انتظرى فى الخارج لو سمحتى ٠٠ خمس دقائق ٠٠ ربما نحتاج ان نعيد الصوره مره ثانيه ٠٠

خرج عبد الفتاح من خلف الحاجز ٠٠ بينما اسرعت السيده التى كانت تقارب الخمسين من العمر فأرتدت ملابسها ٠٠ وقبل ان يجلس عبد الفتاح الى مكتبه فى الغرفه كانت السيده تخرج من الباب ٠٠ توجه عبده مصطفى الى مكان وقوف السيده واخرج فيلم الاشعه ٠٠ وحمله متجها الى الغرفه المظلمه دون ان يقول شئ للدكتور عبد الفتاح ٠٠ الذى ناداه قبل ان يختفى فى الداخل قائلا ٠٠

— ياعبده ٠٠

توقف عبده واستدار ملبيا النداء ٠٠

— نعم يادكتور ٠٠

— مريض الحجره ٣٣ ٠٠

— ماله ٠٠؟ ٠٠

نظر عبد الفتاح اليه مستغربا رده الجاف ٠٠ ثم قال ٠٠

— هل عملت له الاشعه ٠٠؟ ٠٠

— نعم ٠٠ اجاب عبده وهو يختفى بالداخل ثم اضاف

رافعا صوته من داخل الغرفه ..

ـ لقد احضروه بعد خروج الدكتوره الهام مباشره وعملت له اللازم .. اشعه على الرأس .. ثم اضاف وكأنه يتوقع سؤال الدكتور عبد الفتاح ..

ـ والاشعه ليست جاهزه بعد ..

استغرب عبد الفتاح اسلوب عبده في الكلام معه هذه الليله وقال لنفسه بصوت خفيض ..

ـ ماله اليوم عبده ..؟ .. ربما كان من تأثير الارهاق .. ثم اضاف رافعا صوته هو الاخر ..

ـ ياعبده ..

ـ حاضر يادكتور .. دقيقه واحده لاطمئن على صوره السيده .. واكون مع سيادتك ..

ـ اسمع .. قال عبد الفتاح مقاطعا .. بصوت مرتفع ..

ـ اين هو الان ..؟ ..

ـ لقد قالوا انهم سيضعوه في الغرفه ١٢ كتعليمات الدكتور صبري .. قالوا مؤقتا حتى يتلقوا تعليمات اخرى من حضرتك او من ..

ـ طيب .. قال عبد الفتاح مقاطعا استرساله في الكلام ثم اضاف بعد ان خلع نظارته .. وفرك عينيه ..

ـ سأذهب لأراه .. ثم اضاف مره اخرى وهو يقف متجهما

الى الباب ..

ـ عندما تنتهى من اشعه المريض ضعها فى غرفه الدكتور صبرى .. ثم قال متذكرا قبل ان يخرج ..

ـ اه .. وهناك اشعه صدر فى الخارج .. انتهى منها بسرعه ..

ـ حاضر .. رد عبده متبرما من كثره العمل فى الليل

فتح عبد الفتاح الباب ووقف قائلا للكهل وابنه ..

ـ تفضلا .. وافسح لهما الطريق حتى دخلا .. ثم انطلق هو خارجا .. اتجه من فوره الى مكتب الاستقبال ..

ـ اين الدكتور اشرف ..؟ .. سأل عبد الفتاح ممرضه الاستقبال ..

ـ فى غرفه ١٢ .. اجابت الممرضه

توقف عبد الفتاح مفكرا .. ثم قال ..

ـ اسمعى .. سأكون فى الغرفه ١٢ .. اذا عاد الدكتور صبرى .. ارسلى الى من يخطرنى فورا .. مفهوم

ـ حاضر .. اجابت الممرضه ..

فى الطريق الى غرفه ١٢ مر عبد الفتاح من امام غرفه الاشعه .. كانت السيده مازالت تجلس منتظره .. لم يتوقف عبد الفتاح ومر مسرعا متجها الى غرفه رقم ١٢

عند باب الغرفه ٠٠ توقف قليلا يتلفت حوله في كل اتجاه ثم ببطء فتح الباب ودخل ٠٠كان الدكتور اشرف واقفا عند رأس المريض متحسسا جمجمته باصابعه التفت اشرف ليرى من الداخل عند ما سمع الباب يفتح وعند ما رأى عبد الفتاح أومأ له برأسه ٠٠ ثم واصل تحسسه وفحصه لرأس المريض ٠٠عند ما انتهى من الرأس نزل بيديه الى رقبه المريض ٠٠ ثم تحسست يديه عظام الترقوه في الرقبه ٠٠ ثم قال في النهايه وهو يشير بيده للممرضه الواقفه خلفه لتناوله لفه الشاش ٠٠ أو القطن

— لا يوجد اى كسور ٠٠ قطن ٠٠

مدت الممرضه يدها مناوله الدكتور اشرف قطعه قطن كبيره مبلله بمحلول مطهر ٠٠ ومره اخرى قال اشرف

— لا كسور ٠٠ مجرد جرح في الرأس ٠٠ رباط ٠٠

لم يعلق عبد الفتاح ٠٠بينما تناول اشرف الرباط الشاش من الممرضه وراح يلفه حول رأس المريض ٠٠ قطع اشرف الصمت وقال متسائلا وموجها كلامه الى الدكتور عبد الفتاح ٠٠

— هل رأيت صور الاشعه الخاصه به ٠٠؟٠٠

— لا ٠٠ ليست جاهزه بعد ٠٠ اجاب عبد الفتاح ٠٠ ثم ٠٠ استطرد امرت عبده ان يضعها في غرفه الدكتور

صبرى .. عند ما ينتهى منها .. وسنراها سويا عند ما يعود

ــ وهل سيعود .. ؟ .. تسائل اشرف وهو ما يزال يعمل ..

ــ نعم لقد ترك لى رساله ان انتظره .. لانى .. تردد قليلا قبل ان يضيف ..

ــ لانى لا اعتقد انه يستطيع ان ينام الليله دون ان يعرف سر المسأله كلها ..

تنهد اشرف عند ما انتهى من لف الرباط حول رأس المريض وقال ..

ــ هذا سيعتنى به مؤقتا .. ثم اضاف محدثا الدكتور عبد الفتاح ..

ــ حتى نرى الاشعه طبعا ..

حملت الممرضه ادوات الغيار وخرجت من الغرفه مسرعه وتابعها اشرف بعينيه مندهشا لتصرفها .. وقبل ان تخرج ناداها قائلا ..

ــ آمال .. ابعثى لى امين حسنين بسرعه ..

ثم موجها كلامه لعبد الفتاح اضاف ..

ــ لقد كلفت هذا التمرجى بمراقبه المريض ..

ــ خير ما فعلت .. قال عبد الفتاح وهو يهز رأسه موافقا .. وفى نفس الوقت قالت الممرضه ..

— حاضر ٠٠ ثم خرجت من الغرفه كأن احدا يطاردها

عند ما اقفل الباب على اشرف وعبد الفتاح والمريض

قال اشرف وهو يشير الى المريض ٠٠

— حتى الان لا استطيع ان افسر ما حدث ٠٠؟ ٠٠٠٠٠

قاطعه عبد الفتاح متسائلا ٠٠

— كيف حاله الان ٠٠؟ ٠٠

— عادى ٠٠ مغمى عليه اعتقد من تأثير الضربه التى

تلقاها من الدكتور صبرى ٠٠ وكان بيهذى او بيتألم ٠٠٠

على كل حال لقد اعطيته حقنه مخدره ٠٠

— لقد اخذ حقنه قبل ان يحضروه الى هنا ٠٠ هل

اعطيته انت حقنه اخرى ؟٠٠ سأل عبد الفتاح ٠٠

ثم استطرد قبل ان يجيبه اشرف ٠٠

— هل فحصت قلبه ٠٠؟ ٠٠

— نعم ٠٠ نبضه عادى ٠٠ وقلبه عادى ٠٠ ثم اضاف

اشرف مستغربا ٠٠

— كيف يتحمل كل هذا المخدر ٠٠؟ ٠٠

مشى اشرف ناحيه الباب وفتحه مناديا على ممرضه

الاستقبال ووقف منتظرا حتى جاءت اليه ٠٠ فسألها ٠٠

— اين امين حسنين ٠٠؟ ٠٠

— لا اعرف ٠٠ اجابت الممرضه ثم اضافت

بعد ..

— سأذهب لابحث عنه ..

— بسرعه من فضلك .. لاحقها اشرف .. ثم استدار ناظرا الى عبد الفتاح ومشيرا الى المريض قال

— لا اريد ان اتركه وحده ..

— لا فائده من وجودنا هنا .. قال عبد الفتاح ثم متجها ناحيه الباب اضاف ..

— هل تعتقد انه يستطيع القيام بأى حركه وهو تحت تأثير هذه الكميه من المخدر التى حقن بها ؟ ..

فتح عبد الفتاح الباب .. وفى نفس اللحظه فتح المريض عينيه بسرعه .. ثم عاد وأغلقهما بسرعه ايضا عندما استدار عبد الفتاح وهو ممسكا بالباب مستطردا ..

— اشرف .. لا تخف .. تعال لنشرب فنجانين من القهوه فى الكافيتيريا قبل عوده الدكتور صبرى ..

نظر اشرف الى المريض مره اخرى ثم الى عبد الفتاح .. ثم اسقط يديه الى جانبه قائلا ..

— طيب .. على العموم اعتقد ان امين سيأتى حالا ..

لحق اشرف بعبد الفتاح ٠٠ الذى وقف ممسكا الباب فى انتظاره ٠٠ امسك اشرف الباب بدلا منه ٠٠ وقبل ان يقفله القى نظره طويله على المريض ٠٠ الذى بمجرد ان أقفل الباب فتح عينيه بسرعه وراح ينظر حوله ٠٠

توجه عبد الفتاح وخلفه اشرف الى كافيتيريا المستشفى وهى حجره صغيره فى نهايه الممر فى الدور الارضى بها منضدتين حول كل واحده اربعه كراسى خيزران ماركه العفى ٠٠ اتجه هو واشرف الى المائده الاولى وجلسا ٠٠ ثم نادى عبد الفتاح قائلا ٠٠

ــ ياقرنى ٠٠ اثنين قهوه مظبوط بسرعه ٠٠

رد قرنى من الداخل وقد تعرف على صوت الدكتور عبد الفتاح ٠٠

ــ حاضر يادكتور ٠٠ حالا ٠٠

جلسا صامتين حتى قطع اشرف الصمت قائلا ٠٠

ــ عبد الفتاح ٠٠ ماذا حدث ؟ ٠٠ وكيف ولماذا ؟ فى الواقع انا لا افهم شئ ٠٠ ؟؟

ــ ربما سنفهم جميعا عندما يعود الدكتور صبرى ٠٠

ــ وهل سيعود ٠٠ ؟ ٠٠ سأل اشرف ٠٠ ثم اضاف مؤكدا ٠٠

— طبعا اعتقد انه لابد ان يعود ..

قاطعه عبد الفتاح

— هناك اشياء كثيره غير مفهومه .. ولا اعتقد ان صبرى يستطيع ان ينام الليله دون ان يجلى امرها .. مثلا لماذا جاء الرجل الى هنا ..؟ .. ولماذا اغمى عليه فى البدايه .. ؟ .. ثم لماذا اعتدى على الممرضه ..؟ .. ثم على النهام ..؟ .. تصور لو لم يكن الدكتور صبرى مع النهام .. شئ محير ..

— ولكن من هو هذا الرجل ..؟ .. تسائل اشرف ثم اضاف ..

— الم يجدوا معه اشياء تثبت شخصيته .. ؟ ..

— لم يفحص احد محتويات متعلقاته .. واعتقد انها موجوده فى الاستقبال .. اجاب عبد الفتاح .. ثم استطرد قائلا ..

— بعد ان نشرب القهوه نذهب الى الاستقبال لنفحص هذه المتعلقات ..

— الم يتعرف عليه الدكتور صبرى ..؟ .. سأل اشرف مره اخرى ..؟ ..

— لدى اعتقاد ان الدكتور صبرى قد يكون يعرفه ولكن لست متأكدا من هذا .. والا .. كان صبرى قد ابلغ الشرطه مثلا ..

— الا تعتقد ان علينا ان نبلغ الشرطه حتى يعود ..؟ .. قاطعه اشرف ..

— لا .. قال عبد الفتاح بلهجه قاطعه .. ثم اضافه مفسرا ..

— لان البلاغ الى الشرطه سيضر بسمعه المستشفى بالاضافه الى ان الدكتور صبرى قد يرى ما يخالف ذلك ..

اضاف عبد الفتاح بلهجه المقتنع تماما بما يقوله ..

— نعم .. من الافضل ان ننتظر صبرى ..

احضر قرنى القهوه وصب فنجانا امام عبد الفتاح .. ثم دار حول المائده .. وصب الاخر امام اشرف الذى قال وهو يراقب قرنى وهو يعمل ..

— على الاقل .. يجب ان نفحص متعلقات المريض حتى صبرى ..

— طبعا .. قال عبد الفتاح مؤكدا .. واضاف .

— وايضا صور الاشعه .. اشرب قهوتك ثم نذهب معا انت الى الاستقبال لتحضر اشياء المريض وانا الى الاشعه لأحضر الصور .. ثم نلتقى فى غرفه الدكتور صبرى

اخرج اشرف علبه سجائره وقدم واحده الى عبد الفتاح الذى قبلها شاكرا فأشعلها له قبل ان يتناول هو

واحد ، ويضعها في فمه ويشعلها في نهم ٠٠ سحب نفسا عميقا وجلسا يحتسيان القهوه في صمت وقد بدا عليهما الارهاق واضحا ٠٠

— ٣ —

وقف عبده كوشه في الغرفه المظلمه منشغلا في عمله وقد اعطى ظهره للباب ٠٠ كان صوت آله تنشيف الافلام عاليا فلم يسمع عبده حفيف الاقدام التي تقترب منه في بطء محاذره ان تصدر اي صوت يكشف عن وجودها عندما اقترب الرجل المتسلل من عبده ٠٠ داخل عبده الشعور بأن هناك احد معه في الغرفه ٠٠ كان مركزا تفكيره وحواسه في عمله ٠٠ ولكنه رفع رأسه وتوقف عن العمل متسمعا ٠٠ تأكد له ان هناك شخص آخر معه في الغرفه عندما سمع انفاسه تتردد متلاحقه ٠٠٠ قبل ان يستدير ليرى من تسلل خلفه ٠٠ احس كأن جبلا يهوى فوق رأسه ٠٠ لم يعد يرى الا ظلام تتخلله أضواء غلب عليها اللون الاحمر ٠٠ قبل ان يسقط على الارض ٠٠ حاولت يده لا شعوريا ان تتشبث بأى شئ ٠٠ فأمسك بالحوض المملوء بالاحماض ٠٠ تهاوى الى

الارض وهو يجر الحوض المملوء بالاحماض فوقه ٠٠٠٠
انبعثت على الفور رائحه احتراق اللحم الادمى بالأحماض
٠٠ وبدأ عبده يتأوه فى ألم بالغ وقد امتلأ فمه
وأنفه وتجاويف عينيه بالحامض فبدت وكأنها
حفر مملوءه بحمم البراكين ٠٠ اوكأنها ارض
الخرافات المنطلق منها سحابات الدخان الابيض ٠٠٠٠
بعد لحظات قصيره ٠٠ انتفض جسد عبده مره واحده ثم
تصلب وسكن مره واحده ٠٠ وقد تشوه وجهه تماما

مرة أخرى مر صبرى من امام حديقة الحيوان متجها هذه المرة
الى المهندسين عند نفس النقطة رأى رجلا يشير له ان
يتوقف ٠ هل يمكن ان يكون نفس الرجل ٠٠ وقد يأس من ان
يقف له احد فى الاتجاه المعاكس فجاء ووقف هنا ٠٠ ربما
ابتسم فى مراره ٠٠ ونظر فى ساعته ٠٠ وكانت تشير الى
الحادية عشر وخمسون دقيقه ٠٠ نظر الى الهام ٠٠٠٠
وجدها قد اسندت رأسها الى ظهر المقعد وقد اغلقت عينيها
لقد اخطأ ٠٠ قال لنفسه ٠٠ كان يجب ان يتركها فى المنزل
ولكنها عنيدة ٠٠ هز رأسه ٠٠ مؤمنا ٠٠ عندما تريد شيئ

فأنها تصر عليه .. لقد كانت هى التى اصرت على ان يبيع ارضه فى البلد ليبنى المستشفى فى القاهره .. والفيلا .. البلد .. لم يعد له احد هناك .. وهو لم يذهب الى البلد من سنوات طويله .. لقد احب الهام فى الجامعه عندما رآها اول مره فى الجامعه .. كان يسبقها بسنه واحده .. ومنذ ان تعارفا .. كانت بأستمرار بجانبه .. تشجعه .. ثم فيما بعد تدير له اعماله .. بشجاعه وصبر .. نظر اليها مره اخرى ومد يده ممسكا يدها .. وفى نفس اللحظه انطلقت سرينه سياره شرطه آتيه من الخلف .. جفلت الهام .. وفتحت عينيها ثم جلست مستويه وقد تنبهت حواسها .. بينما ارتبك صبرى دون ان يدرى سببا لأرتباكه .. نضت على جبينه قطرات من العرق .. دون ان تتساقط .. مرت سياره الشرطه من جانبه بسرعه وقد افسح لها الطريق .. نظر الى الهام متسائلا فأجابته بأن رفعت كتفيها مستفسره هى ايضا .. كان يمر امام مبنى مستشفى العجوزه .. عندما دوت سرينه ثانيه آتيه من خلف سياره الدكتور صبرى وزوجته .. نظر صبرى فى مرآه السياره فرأى الاضواء التى تدور على سقف سيارات الشرطه اتيه مسرعه من خلفه .. ثم مرت بجانبه فى سرعه

خـاطفه ٠٠ ولأن السرعـه جـنون يـمس ٠٠ ضغط صـــبرى
على بـدال البنزيـــن مـزيـدا سـرعه السياره ٠٠ وملاحـقا
سياره الشرطه الثانيه ٠٠ عـند مسـرح البالـون ٠٠ ولانـــه
لاحـظ توتر السـهام خفف مـن سـرعه السياره ٠٠٠ وهـو يربت
على يدها مطـمـئنا ٠٠ ولكنه راح فى قلق يتابع سياره الشرطه
بعينـيه ٠٠ انحرفت سياره الشرطه يسارا متجهه الى المهندسين
وانحـرف صبرى خلفها ٠٠ كانت مستشفى الدكتور صبرى تقع فى
احـد الشـوارع الجانبيه المـتفرعه من الشارع الرئيسى ٠٠٠٠
ولاحظ صبـرى ان سياره الشرطـه قد دخلت فى نفس الشـــارع
الذى يقع فيه مستشفاه ٠٠ فـكـر ٠٠ هـل يكـون هناك شئ
فى المستشفى لقد اعطى تعليماته ان لا يتم ابلاغ الشرطـه حتى
يـعـود ٠٠ قطب حاجبيه ونظر الى الهام ٠٠ وعند ما انحرف
يمينا بسيارته فى الشارع الذى يقع فيه مستشفاه ٠٠ قفزت السهام
فى مقعدها جالسه وظهرها للباب بينما نظـر اليها صبرى من
مكانـه مندهشا ٠٠ فقد كانت سيارتا الشـرطه اللتين مـــرا
بـهـما منذ لـحظات ٠٠ تقفـا امـام باب المسـتشـفى ؟ ؟

الفصل الثالث

— ١ —

دخل صبرى مهرولا ٠٠ وخلفه السهام من الباب الرئيسى واتجه مباشره الى مكتب الاستقبال ٠٠حيث كان يقف احد امناء الشرطه بجانب ممرضه الاستقبال ٠٠ التى كانت تبكى ٠٠ فلم تلحظ اقتراب الدكتور صبرى وزوجته السهام ٠٠

— ماذا حدث ٠٠؟ ٠٠ صرخ صبرى موجها حديثه الى الممرضه ٠٠ وامين الشرطه ٠٠

صرخت الممرضه مستنجده ٠٠ وهى تعتدل فى وقفتها

— دكتور صبرى ٠٠ دكتور صبرى ٠٠ ومره اخرى اجهشت فى البكاء

— حضرتك ٠٠ تردد أمين الشرطه قليلا قبل ان يضيف ٠٠

— حضرتك صاحب المستشفى ٠٠؟ ٠٠

— نعم ٠٠ اجاب صبرى وقد استنذف الموقف اعصابه صاح ٠٠

— نعم ٠٠ نعم ٠٠ انا صاحب المستشفى ٠٠٠ ماذا حدث ٠٠؟ ٠٠

تمالكت الممرضه نفسها اخيرا ٠٠ وقالت من بين دموعها

ـ عبده كوشه مات ٠٠ وقع الحامض على رأسه ومات

ـ ماذا ٠٠؟ ٠٠ صرخت الهام وهى تضع يداها على وجهها .. وبدأت الدموع تتسرب منها بغير ارادتها ٠٠ بينما قطب صبرى حاجبيه فى غضب واخذ الهام تحت ابطه وهو يربت على كتفها قائلا فى حده وموجها كلامه الى الممرضه ٠٠

ـ اين عبد الفتاح ٠٠؟ ٠٠ اطلبيه بسرعه وقولى له ان يحضر الى غرفتى فورا ٠٠٠

ثم اضاف موجها كلامه الى امين الشرطه وهو يخطو مع الهام ناحيه غرفه مكتبه ٠٠

ـ تفضل معى ٠٠

ـ لا ٠٠ رد امين الشرطه ٠٠ ثم اضاف موضحا ٠٠

ـ تفضل سيادتك ٠٠ انا سأنتظر مفتش المباحث هنا ٠٠

ثم ٠٠ اه ٠٠ توقف الامين عن الكلام وخطا ناحيه الدكتور صبرى واضاف هامسا ٠٠

ـ ارجوا ان تعطى اوامرك ان لا يدخل احد الى غرفه الاشعه ٠٠ حتى يحضر رجال المعمل الجنائى ٠٠

ـ حاضر ٠٠ قال صبرى مستسلما ٠٠ بينما شددت الهام من التفاف يدها على وسط زوجها وقد كفت

الان عن البكاء ٠٠ وكأنها ادركت ان الموقف يحتاج الى رباطه الجأش ٠٠ ضغط صبرى ايضا على كتف زوجته مشجعا ٠٠ واتجها سويا ناحيه غرفته ٠٠ كانت غرفته تقع على المدخل الى اليمين فى مواجهه مكتب الاستقبال فتح صبرى الباب ٠٠ ثم وقف مندهشا للمنظر الذى رآه كانت الغرفه مقلوبه تماما ٠٠ وجميع الاوراق والملفات التى كانت فى الادراج مبعثره فى كل ارجاء الغرفه ٠٠ خطا صبرى وحده خطوه واحده فى الداخل ٠٠ ثم عاد مسرعا وقد تذكر تحذير امين الشرطه ٠٠ ومن ثم ناداه

ـ يا أمين ٠٠

ـ نعم يادكتور ٠٠ اجاب الامين وهو يعدو ناحيه الدكتور صبرى ٠٠

لم يتكلم صبرى فقط اشار الى داخل الغرفه ٠٠ فأطل الامين برأسه فى الداخل ثم استقام قائلا ٠٠

ـ هل هذه الفوضى بفعل فاعل ٠٠ ؟ ٠٠

أومأ صبرى برأسه بالايجاب مره اخرى دون ان يتكلم

ـ اذن ٠٠ اضاف الامين ٠٠ ارجو يادكتور ان لا يدخل احد الى هذه الغرفه ولا تدخل انت ايضا وذلك حتى لا يلمس احد اى شئ فى الغرفه ويفسد.

البصمات الموجوده حتى يأتي رجال المعمل الجنائي

ثم اضاف وقد لاحظ نفاد صبر وقلق الدكتور صبري ..

— هم على وشك الوصول ..

— طيب .. قال صبري مستسلما .. ثم اضاف ...

— سأكون في الغرفه المجاوره .. ثم صاح منبها الممرضه ..

— سأكون في غرفه الهام .. عندما يأتي عبد الفتاح

— حاضر يا دكتور .. قالت الممرضه وهي مازالت تبكي

— ٢ —

دخل صبري وخلفه الهام الى غرفه الاخيره .. وارتمى صبري على اول كرسي قابله .. وفعلت الهام مثله .. فهي بالاضافه الى الارهاق الذي يحس به كلاهما .. كانت الهام قد بدأت تشعر ان المخدر قد بدأ يؤتي مفعوله معها ولكنها لم تستسلم للنوم .. فالأحداث قد شدت اعصابها وجعلتها منتبهه تماما .. بعد لحظات .. فتح الباب ودخل عبد الفتاح .. فقام صبري لاستقباله قائلا ..

— عبد الفتاح .. ماذا حدث ..؟ .. اين كنت ..؟

ـ صبرا ٠٠ رد عبد الفتاح ٠٠ سأروى لك كل شئ فقط استريح ٠٠ اجلس ٠٠

جلس صبرى ٠٠ فى مكانه مره اخرى بينما جر عبد الفتاح كرسيا ووضعه فى الوسط بين الهام وصبرى وجلس ثم قال ٠٠

ـ لا ادرى ماذا حدث الليله ٠٠؟ ٠٠ قال عبد الفتاح ثم استرسل ٠٠

ـ لقد حدث كل شئ بسرعه بالغه ومذهله ٠٠ لقد ذهبت انا واشرف بعد ان عالجنا المريض وكنا وضعناه فى غرفه ١٢ بعد عمل الاشعه له ٠٠ ذهبنا انا واشرف لنشرب فنجانين من القهوه فى الكافيتيريا بعد ان ضمد اشرف الجرح ٠٠ صبرى ٠٠ قال عبد الفتاح متعجبا ٠٠ ثم اكمل ٠٠

ـ لا اعرف ماذا حدث ٠٠؟ توقف قليلا قبل ان يستطرد ٠٠

ـ اتفقت انا واشرف ان اذهب الى غرفتى لاحضار الاشعه ٠٠ وان يذهب هو لاحضار متعلقات المريض من الاستقبال ٠٠ ثم نلتقى فى حجرتك ٠٠ نفحص هذه الاشياء ٠٠ وننتظرك ٠٠ وذهبت انا فعلا الى غرفه الاشعه ٠٠ لأجد عبده المسكين وقد احرقت الاحماض وجهه وتشوه تماما ٠٠ منظر فظيع لم اقدر ان اتمالك نفسى ٠٠ وانطلقت من فورى على اثر رؤيته فطلبت الشرطه ٠٠ وكان اشرف معى عند ما اتصلت بهم تليفونيا ٠٠ ثم طلبت من اشرف المرور السريع على المرضى

ليتأكد من سلامتهم جميعا .. نيبدو ان لدينا قاتل في المستشفى .. فعبده لا يمكن ان يخطئ ويوقع الاحماض على وجهه ..

— نعم .. معك حق .. قال صبرى ثم استطرد ...

— عبد الفتاح هل دخلت حجرتى ..؟ ..

— لا .. اجاب عبد الفتاح .. لماذا ؟ .. ماذا حدث ..؟ ..

— الحجره مقلوبه رأسا على عقب .. لابد ان الذى قتل عبده المسكين كان يبحث عن شئ فى غرفتى .. وعندما لم يجده ذهب الى معمل الاشعه فاصطدم بعبده فقتله

نعم .. هذا هو بالتأكيد ماحدث .. ولكن اين اشرف ..؟ .. تسائل صبرى ..

قبل ان يجيب عبد الفتاح سمعا طرقا على الباب وقال صبرى للطارق ..

— ادخل ..

— لقد قلت لك .. ذهب اشرف للمرور على المرضى

قال عبد الفتاح هامسا وهو ينظر ناحيه الباب ليرى من الطارق فتح الباب ودخل منه رجلين قدم الاول نفسه قائلا ..

— منصور عبد المنعم .. مفتش مباحث .. ثم اضاف .. مقدما الرجل الاخر ..

ـ نقيب فتحي رضوان ٠٠ التفت الى خارج الغرفه قائلا

ـ انتظر عندك يا رقيب سعدان ٠٠ اقفل الباب يا فتحي

ـ حاضر يا افندم ٠٠ اجاب فتحي وهو ينفذ الامر ٠٠

بينما تقدم صبري من المفتش مصافحا ٠٠ وقال وهو يصافح فتحي

ـ صبري بكير ٠٠ صاحب ومدير المستشفى ٠٠ ثم مشيرا الى عبد الفتاح قال ٠٠

ـ الدكتور عبد الفتاح رئيس قسم الاشعه بالمستشفى ٠٠

ـ ومن هذه ٠٠؟ ٠٠ اشار المفتش منصور الى الهام التي كانت قد نامت الان تماما ٠٠

ـ هذه الدكتوره الهام ٠٠ زوجتي ٠٠ قال صبري وهو يتجه اليها ويربت برفق على خدها لتفيق ٠٠

افاقت الهام وهي تصرخ ٠٠

ـ ماذا حدث ٠٠؟ ٠٠

ـ لا شئ ٠٠ قال صبري مطمئنا ٠٠ لا تخافي ٠٠٠٠ معنا المفتش الباحث ٠٠ وهو يريد ان يتحدث اليك لتروي له ما حدث ٠٠ كان هدف صبري ان تتنبه الهام ٠٠ وفعلا تنبهت وبدأت تحاول الوقوف ٠٠ ولكن قبل ان تقف الهام ٠٠ فتح الباب بعنف ودخل اشرف مندفعا وهو يصيح ٠٠

ـ لقد هرب المريض ٠٠ مريض الحجره ١٢ ٠٠٠٠

— مـاذا تعنى ٠٠؟٠٠ سـأل صـبرى ٠٠

اجاب عبد الفتاح وهو ينظر الى الارض غير فاهـم لما حدث

— هو المـريض الذى اعتـدى على الهام بالضـرب ٠٠

ثـم اضـاف معتذرا ومحتجـا ٠٠

— لقد وضعناه فى الغرفه ١٢ بعد ان عملنا له الاشـعـه

ثـم اننـا حقـناه حقنتين مخـدرتـين ٠٠ وكـان مضـمون

انـه لن يفيق الليلـه ٠٠ فكيـف يـهرب ٠٠؟٠٠ عجيبه

— هـل يتفضل احد ويخبرنـى مـاذا يـحدث هنا ٠٠؟

قال المفتش منصـور معترضـا ٠٠

— ٣ —

حـكى كـل منهم قصته للمـفتش ٠٠ وهـو يقاطـعـهم

احيانا بالسـؤال ٠٠ حتى انتهوا جميعا ٠٠ توقفوا جميعـا

عن الكلام ولف الغرفه صمت مـتوتر ٠٠ ثم قطع المفتش منصـور

الصمت وهو يشير الى النقيب فتحى ان يدونن ٠٠

— الان ارجـو ان تبدأون فى وصف هذا المريض الهارب

٠٠ اكتب يافتحى اوصافه واعمل بها نشـره لجميع الاقسـام

اخرج فتحى مفكره صغيره من جيب جاكتته واستعد للكتابه بينما اشار منصور لصبرى ان يبدأ .. وعند ما انتهى من الوصف .. اشار الى عبد الفتاح الذى قال ..

— نفس الوصف الذى قال صبرى ..

— لا .. قال منصور .. نريد وصفك انت .. فربما اغفل الدكتور صبرى شئ ..

— حاضر .. قال عبد الفتاح .. وبدأ يصف المريض وعند ما انتهى اشار لاشرف .. ثم لالهام .. كان واضحا ان المفتش منصور يريد ان يجمع اكبر قدر من المعلومات عن وصف المريض الهارب .. وبعد ان انتهوا جميعا من الوصف اطرق المفتش منصور قليلا قبل ان يقول ..

— ارجو حضوركم جميعا غدا .. فى العاشره صباحا فى القسم .. حتى نثبت الحديث الذى دار بيننا هنا فى المحضر الرسمى .. ثم اضاف .. قبل ان يعترض الدكتور صبرى

— لا تخاف يادكتور صبرى .. سنبذل اقصى جهد ممكن للقبض على المجرم الهارب ..

اتجه المفتش منصور وخلفه النقيب فتحى ناحيه باب الغرفه وقبل ان يفتح الباب .. التفت الى المجموعه قائلا وقد تذكر شيئا ..

ـ اه ٠٠ ارجـو ا ن تعطوا الرقيب سـعدا ن كل البيانـات التى سيطلبهـا منكم ٠٠ ثـم اضاف شارحا ٠٠

ـ والحضور فى قسم الدقى غدا فى العاشره صبـاحـا ٠٠

فتح الباب وخرج ثم التفت للرقيب سعدا ن وقال آمرا ٠٠٠

ـ ادخـل ياسعدا ن ٠٠ ثم همس له قائلا ٠٠

ـ خذ كل البيانات اللازمه والحق بى فى غرفه الاشعه ٠٠

اجاب سعدا ن وهو يرفع يده بالتحيه العسكريه ٠٠

ـ حاضـر يا افندم ٠٠

تركـهم منصور ومشى متجها الى غرفه الاشعه ومعه النقيب فتحى بينما جلس الرقيب سعدا ن الى مكتب الدكتوره الهام قائلا بلهجه قرويه ٠٠

ـ الاول ٠٠ المهنه ٠٠ والاسم ٠٠ والسن والعنوا ن ٠٠؟

ـ ٤ ـ

اخذ سعدا ن البيانات ٠٠ ثم قام واقفا بحركـه بوليسيه وعـد ل من جاكتته الميرى ثم خرج من الغرفه متجها الى غرفـه الاشـعه. تتابعه عيون الحضور ٠٠ وهو يمشى فى خطـوه عسكريه كأنـه فى طابور عسكرى ٠٠ بعـد فتـره صمت طويلـه

قطع صبرى الصمت مشيرا الى الهام ان تأتى معه قال

— اعتقد انه ليس لدينا ما نفعله الان هنا .. ثم موجها كلامه لعبد الفتاح قال ..

— من النوبتجى الليله ..؟..

هز اشرف رأسه وهو يقول ..

— انا ..

— طيب .. اذا جد شئ اطلبنى فى اى وقت .. سأكون فى البيت .. قال صبرى وهو يسند الهام ..

فى الردهه لحق المفتش منصور بالدكتور صبرى قائلا ..

— ستنصرف الان ..؟

— نعم .. اقصد اذا لم يكن لديك مانع .. واعتقد انه ليس هنا اى شئ استطيع عمله الان ..؟ هل تريد منى شئ ..؟..

— لا .. لا .. مع السلامه .. قال المفتش . بينما استطرد صبرى ..

— ارجوك ان تقدر ان زوجتى متعبه ولابد ان اذهب بها الى المنزل لتستريح ..

— مفهوم .. مفهوم .. قال المفتش .. ثم اضاف ..

— عموما لا تنسى موعدنا غدا فى العاشره

— انشاء الله .. اجاب صبرى منصرفا تتابعه عيون المفتش

عند ما وصل صبرى الى المنزل ٠٠ كانت الساعه تشير الى حوالى الثانيه بعد منتصف الليل ٠٠ وكانت الهام نائمه تماما ٠٠ ايقظها صبرى بصعوبه ٠٠ وادخلها المنزل وهو يكاد يحملها ٠٠ ولكنها كانت تسير بجانبه ٠٠٠٠٠ وضعها فى الفراش ٠٠ فى غرفه النوم فى الدور الثانى من الفيلا ثم تركها وعاد الى الدور الاول ٠٠ ودخل غرفه المكتب ليرتمى على اول كرسى " فوتيل " بجانب الباب ٠٠ وتتابعت الافكار فى رأسه بدون ارادته ٠٠

كانت فيلا الهام ٠٠ كما اصر دكتور صبرى على تسميتها ٠٠ تتكون من دورين ٠٠ فى الدور الثانى ثلاثه غرف مخصصه للنوم ٠٠ وحمامين ٠٠ وفى الدور الاول ردهه واسعه يفتح عليها الباب الرئيسى ٠٠ والى اليمين غرفه السفره ٠٠٠ ومواجها لها مباشره ٠٠ غرفه المكتب يجاورها غرفه اخرى غير مستخدمه ٠٠ وبجانب باب غرفه المكتب توجد مدفأه بمدخنه ٠٠ على النظام القديم ٠٠ على جانبى المدفأه سيخين من الحديد المطلى باللون الاحمر ٠٠ يجاور غرفه السفره ممر يؤدى الى المطبخ وحمام كبير ٠٠ وآخر صغير ويدور الممر ليؤدى الى سلم ينزل الى بدروم الفيلا ٠٠ على

" بسطه " السلم الهابط الى البدروم ٠٠ يوجد بباب الى اليمين يؤدى الى غرفه صغيره تنام فيها الخادمه سنيه ٠٠ فكر صبرى ان يذهب اليها ويوقظها لتحضر له شيئا يأكله ٠٠ ولكنه عدل عن الفكره ٠٠ وقرر ان يقوم هو بعد قليل ليرى ماذا فى الثلاجه ٠٠ وضع يده على جبهته ليمسح عرقه ٠٠ وتنهد تنهيده عميقه ثم قرر ان يقوم ليبحث عن شئ يأكله ٠٠ وفى نفس اللحظه سمع صوت سقوط شيئا داخل المنزل ٠٠ كان الصوت اتيا من الداخل وبالتحديد من ناحيه المطبخ ٠٠ انتبهت كل حواسه ٠٠ وفى قفز تين كان خلف مكتبه ٠٠ وفتح درج المكتب بالمفتاح واخرج منه مسدسا صغيرا ٠٠ كان يحتفظ به من ايام ان كان فى الصعيد ٠ بدأ يتجه ناحيه المطبخ الذى قدر ان الصوت قادم من ناحيته ٠٠ فى منتصف الردهه وقف مرهفا حواسه ناظرا ناحيه السلم المواجهه للباب الرئيسى والذى يؤدى الى غرف النوم فى الدور الثانى ٠٠ ثم واصل تحركه فى بطء وفى هدوء محاذرا ان يحدث اى صوت ٠٠ فتح باب المطبخ بسرعه ٠٠ ليجد قطه تقف على احد رفوف المطبخ وقد اسقطت "حله " الومنيوم على الارض ٠٠

صاح صبرى وهو يتنهد فى ارتياح ٠٠

— "بســـت "

فقــفزت القطــه من الشباك الى الحديقــه الخلفيه للفيـــــلا

اقفــل صبرى الشباك ٠٠ وهــو يقول لنفســه بصوت عال ٠٠

— يجب التنبيه على سنيه الا تــترك الشباك مفتــوحا ٠٠

بعد ان اقفل الشباك ٠٠ فتح باب الثلاجه وهو يضع المسدس

فى جيب الجاكت ٠٠ اخرج قطعه دجاج راح يأكـلها بـــارده

وهو يغادر المطبخ ٠٠ صعد الى غرفــه النوم ٠٠ وهنــــاك

تحسس جيوبه كعادته قبل ان يخلع ملابسه ٠ ٠فوجد المســدس

فأخرجه ٠٠ ووضعه فى درج "الكومودينو " الموضــوع الـــى

ناحيته من الفراش ٠٠ واكــمل خلع ملابسه ٠٠ ثــم دخل تحت

الغطاء بجوار زوجته التى لم تشعر به ٠٠ اطفأ النور مــــن

المفتاح المعلق فوق رأسه فى الفراش ٠٠ بقى لحظات مفتــحا

عينيه ٠٠ ثــم استـغرقــه النوم من الارهاق ٠٠

الفصل الرابع

— ١ —

كانت الساعه تشير الى الثامنه تماما عندما فتح صبرى عينيه كعادته فى الاستيقاظ فى هذا الوقت يوميا ٠٠ نظر ناحيه الهام ٠٠ فلم يجدها ٠٠ استغرب كيف تقوم هى قبله وهى مرهقه من احداث الامس ٠٠ بالاضافه الى الحقنه المخدره رمى الغطاء من فوق جسده جانبا ٠٠ وقفز واقفا ٠٠ وهو يمد ذراعيه فى حركه رياضيه ٠٠ ثم تناول "الروب" وارتداه وهو يخرج من الغرفه ٠٠ وهو فى الطرقه نادى على الهام فأجابته من المطبخ ٠٠ قائله ٠٠

— حاضر ياصبرى ٠٠ دقيقه واحده ويكون الفطار جهز ٠٠ انزل من عندك ٠٠

دخل الحمام ووقف امام المرآه يتأمل وجهه ٠٠ بعد فتره خرج من الحمام ونزل الى الدور الاول ٠٠ وجد الهام قد اعدت الافطار ٠٠ وجلسا يتناولاه فى صمت ٠٠ بينما خرجت سنيه الخادمه لاحضار الجرائد اليوميه ٠٠ عندما عادت سنيه ٠٠ كان صبرى قد انتهى من افطاره وجلس فى الردهه فى انتظارها ٠٠ وعندما رآها هب

واقفا وتجهه اليها ليقابلها فى منتصف المسافه وهو يقول ..

— اعطينى الجرائد بسرعه ..

عاد الى مقعده وهو يتصفحها بسرعه ليصل الى صفحه الحوادث معتقدا ان حادثه الامس لابد وان تكون منشوره فى الصحف .. تصفح الجريده اكثر من مره قبل ان يتأكد انه لا يوجد هناك شئ منشور عن حادثه المستشفى وهروب المريض .. جلست الهام ترقبه وهو يقلب فى الصفحات ثم قالت وهى تجلس فى احد المقاعد " الفوتيل " الموجوده فى الردهه ..

— اى شئ منشور عننا ..؟..

— لا أرد صبرى ..ثم اضاف ..

— هيا نلبس لابد ان امر على المستشفى قبل موعدنا مع المفتش منصور ... بعد خمس دقائق كان صبرى قد ارتدى ملابسه .. وجلس فى الردهه منتظرا الهام عندما رن جرس الباب الخارجى .. فخرجت سنيه من المطبخ وهى تجرى ..مرت من خلف الدكتور صبرى متجهه الى الباب وفتحته .. بعد قليل عادت للدكتور صبرى ووقفت قبالته دون ان تتكلم .. فسألها ..

— من ..؟

— رجل قال ان اسمه حسن سليمان .. وطلب ان يراك ..

ـ حسن سليمان ٠٠ قفز صبرى واقفا من الدهشه ٠٠ ثم اضاف بسرعه وهو يخطو ناحيه الباب الخارجى ليستقبل ضيفه ٠٠

ـ دعيه يدخل بسرعه ٠٠

وقف صبرى بينما اتجهت سنيه الى الباب الرئيسى وهى تكرر بصوت مرتفع ٠٠

ـ اتفضل ٠٠ اتفضل ٠٠

دخل رجل طويل القامه نحيل نوعا ما ٠٠ يرتدى جلبابا داكنا وطاقيه لف عليها شال على الطريقه الصعيديه

ـ اهلا ٠٠ اهلا ٠٠ عاش من شافك يا عم حسن صاح صبرى مرحبا ٠٠

ـ اهلا بك يا دكتور ٠٠ اجاب حسن سليمان باللهجه الصعيديه ٠٠ ثم اضاف محتجا ٠٠

ـ ما هو انت قاطعت البلد كلها ٠٠

ـ ابدا والله ٠٠ رد صبرى معترضا ثم اضاف وهو يشير الى المقعد الذى يجاوره بعد ان تصافح الرجلين ٠٠٠٠

ـ تفضل يا عم حسن ٠٠

ـ يزيد فضلك ٠٠ رد حسن سليمان وهو يجلس

جلسا صامتين لحظات ٠٠ راح صبرى خلالها يتأمل ضيفه

ملاحظا مدى التغير الذى طرأ على الرجل .. قائلا لنفسه لابد ان الرجل قد تجاوز السبعين .. ومستغربا فى الوقت نفسه سبب الزياره .. ولماذا يكلف رجل مسن كحسن سليمان نفسه مشقه السفر والحضور الى القاهره .. بعد لحظات دارت فى رأس صبرى كل هذه الافكار قال صبرى مرحبا بضيفه .. ومستحثا له على الكلام ..

— اهلا عم حسن .. كيف حالك .. وكيف ولدك حسين

— والله يابنى لم اره من عشره سنين ولا اعرف اذا كان فى مصر او فى خارج مصر .. حى او ميت ..

— معلهش .. ياعم حسن .. قال صبرى مطيبا خاطره ثم اضاف مؤكدا ..

— لابد انه سيرجع الى بلده واهله فى يوم ما .. نحن لنا من غير اهلنا ..

— يادكتور صبرى .. قال حسن سليمان مقاطعا ..

— ليس هذا ما جئت من اجله ..

هز صبرى رأسه مشجعا الرجل على مواصله الحديث .. ولكن حسن سليمان قال ..

— اولا اطلب لى كوب ماء

ـ اه ٠٠ طبعـا ٠٠ قـال صبرى ٠٠ لا مـؤاخذه ياعم حسن ٠٠ تحب تشرب شاى ام قـهوه ٠٠

ـ شاى ٠٠ اجاب حسن سليمان ٠٠ ثم قال مغيرا رأيـه

ـ او اقولك ٠٠ قهوه ٠٠ ثـم استطرد ضاحكا ٠٠ اصل اهـل مصـر لا يعرفون كيف يعد الشاى الصعيدى ٠٠

ـ حاضـر ٠٠ قال صبرى ثم رفع صـوتـه مناديا ٠٠٠٠

ـ سـنيه ٠٠

ـ نـعم ٠٠ حاضر ٠٠ اجابت سنيه من المطبخ ٠٠٠٠

ـ فنجانين قـهوه بسرعـه ٠٠

ـ حاضـر ٠٠ قالت سنيه مره اخرى وهى تدخل من بـاب المطبخ لتحضـر القهوه ٠٠ بينما جلس صبرى صامتا فى انتظار ان يتحدث الرجـل ٠٠ ولكن حسن سليمان ظل صامتا هـو الاخـر ٠٠ وقد جلس مطأطأ رأسه لدرجـه ان صبرى ظـن ان الرجل لابد قد نـام من التعب وارهاق السفر ٠٠ تركـه صبرى يرتاح واحترم صمتـه وشيخوخته الى ان عادت سنيـه وهى تحمل صينيه القهوه ٠٠ فأشار لها صبرى ان تضع فنجان امـام حسن وتناول منها الثانى ٠٠ وهو يشير لها ان تلفت نظـر الضيف الى القهوه ٠٠ فقالت ٠٠

ـ القـهوه ياعم حسن ٠٠

— هيــه ٠٠ افاق حسن سليمان الذى يبدو انه كان نائما بالفعل ٠٠ وقال معتذرا ٠٠

— كثر الله من الخير ٠٠ لا مؤاخذه يادكتور صبرى ٠٠٠ السن له احكامه ٠٠ما انت عارف ٠٠ كل حاجه ٠٠

— تحب اكشف عليك ياعم حسن ٠٠ قال صبرى مواصلا الحديث حتى لا ينام الرجل منه مره اخرى ٠٠

— لأ ٠٠ لأ ٠٠ كشف لأ ٠٠ انا هنا مخصوص لاجل احكى لك على اخبار الناس فى البلد ٠٠

— نعم ٠٠ قال صبرى مشجعا ٠٠ وماذا عن اخبار الناس فى البلد ٠٠ ؟

— اصل المنشاوى الكبير مات ٠٠ مات اول أمس ٠٠ قال حسن سليمان وهو يتناول فنجان القهوه ٠٠ واخذ منه رشفه ٠ قبل ان يستطرد ٠٠

— اظن ان الموضوع له اهميه عندك يادكتور ٠٠ رشف رشفه اخرى قبل ان ينهى كلامه قائلا ٠٠

— اصل انا خائف عليك يابنى ٠٠ من امس فى الصباح اولاد عفان المنشاوى ٠٠ انت عارفه ٠٠ ولد المنشاوى الكبير ٠٠٠ اختفوا من البلد ٠٠ وما فى أحد يعرف ٠٠ اختفوا فى اى مكان ٠٠

ـ يعني تفتكر يكونوا ٠٠ قطع صبرى حديثه ٠٠ وقد بدا له ان ما سمعه الان من حسن سليمان قد يكون المبرر لما حدث فى الليله الماضيه من احداث داميه ٠٠٠ استأنف صبرى كلامه بعد فتره تفكير قصيره ٠٠ قال وهو يقف

ـ تفضل معى ياعم حسن ٠٠ لندخل غرفه المكتب ٠٠ اضاف وهو يسند الرجل من ذراعه ٠٠ ويسير به فى اتجاه غرفه المكتب

ـ سأحكى لك كل ما حدث لنا الليله الماضيه ٠٠

ـ وهل حدث شيئا امس ٠٠؟ ٠٠ سأل حسن سليمان ٠٠ ثم اضاف قبل ان يرد عليه صبرى ٠٠

ـ لابد انهم هم اللذين فعلوها ٠٠ وقد جاءوا قبلى ٠٠٠ سبقونى ٠٠ قبل ان احذرك منهم ٠٠ صفهم لى ٠٠ الا تعرف

ـ سأصف لك ٠٠ واحد منهم ٠٠ قال صبرى مقاطعا ٠٠ وهو يغلق باب المكتب خلفه بعد ان دخل خلف حسن سليمان

ـ ٢ ـ

عندما نزلت الهام ٠٠ لم تجد احدا فى الردهـــــه نادت على الخادمه ٠٠

ـ ياسنيه ٠٠

ـ نعم ٠٠ حاضر ٠٠ ردت سنيه ٠٠ وهى تجرى خارجه

من المطبخ ..

— ايــن الدكــتور .. سألت الهام ..

— كــانوا هنــا .. اجابت سنيه ..

— من .. من كــانوا هنا ..؟ .. سألتها الهام مــره اخرى

— الدكــتور ومعــه ضيف .. اسمه .. ترددت قليلا قبل ان تقــول متذكره ..

— اسمه حسن .. حسن سليمان ..

— طيب .. قالت الهام بلامبالاه .. بينما اضافت سنيــــه

— ربمــا دخلا غرفــه المكتب ..

— طيب .. اذهبى انت .. قالت الهام وهى تجلس فى احد الكراسى منتظره خروج زوجها والضيف من غرفه المكتب .. .. بعد عشره دقائق .. وكانت ساعه الحائط فى فيلا الهام تدق التاسعه والنصف .. خرج صبرى وخلفه حسن سليمان .. . التفت صبرى للخلف وهو يقــول ..

— اتفضل ياعم حسن .. هو انت غريب ..

— يزيد من فضلك .. قال حسن .. ثــم عندمــا رأى الهام صاح قائلا وهو يتجه اليها ..

— اهــلا يادكتوره .. اهلا يابنتى ..

— اهلا عم حسن .. اجابت الهام وهى تمد يدها مصافحــه ثم اضافت فى جفاء ..

ـ كيف حالك ‥ وحال الاسره ‥ ؟ ‥

ـ الحمد لله ‥ اجاب حسن سليمان ‥ ثم قال وهو يرفع اصبعه فى الهواء محذرا الهام ‥

ـ خذى بالك يابنتى من نفسك ومن زوجك ‥

ـ من ماذا ‥ ؟ ردت الهام فى قلق ‥

اجاب حسن ‥

ـ لقد قلت لزوجك على كل شئ ‥

ـ الله ‥ قالت الهام معترضه فى استغراب واستطردت مسرعه وقد لاحظت ان زوجها وحسن سليمان يتجهان الى الباب قالت

ـ عم حسن ‥ الن تجلس معنا يومين ‥ ؟ ‥

ـ لا ‥ اجاب حسن عليها دون ان يتوقف ‥ اضاف ‥

ـ ام حسين وحدها فى البلد ‥ وقد اوصتنى ان اعود الليله

ـ لافائده يا الهام ‥ لقد حاولت معه بشتى الطرق ان ابقيه معنا ‥ ولكنه رفض ‥ قال صبرى وهو يشير لها بيده كى تلحق به ‥ اضاف ‥

ـ هيا بنا ‥ لنلحق بموعدنا فى القسم ‥

ـ حاضر ‥ قالت الهام وهى تتناول حاجياتها من على المقعد وتلحق بهم قائله ‥

— مادا ٠٠ الن نوصل عم حسن ٠٠ ؟٠٠

— سنوصله ٠٠ اجاب صبرى وهو يقفل الباب الخارجى خلفهم ٠٠٠ وفى نفس اللحظه ظهرت سنيه من الداخل ٠٠٠

— ٣ —

عند ما وصل صبرى الى قسم الشرطه ٠٠ وجد ان اشرف وعبد الفتاح قد سبقاهما الى هناك ٠٠ ويجلسان خارج غرفه المفتش منصور ٠٠ تصافحوا جميعا ٠٠ واطمأنوا على الهام ٠٠ ثم سأل صبرى ٠٠

— من موجود فى المستشفى الان ٠٠؟٠٠

— الدكتور عماد ٠٠ اجاب عبد الفتاح ٠٠

— طيب ٠٠ قال صبرى ٠٠ انا جاءتنى زياره هذا الصباح توقف صبرى عن الكلام عند ما فتح باب غرفه المفتش منصور واطل برأسه على الحضور ٠٠ وعند ما رأى الدكتور صبرى قال مرحبا ٠٠

— دكتور صبرى ٠٠ اهلا ٠٠ ثم اضاف وهو يخرج من الغرفه مفسحا الطريق لدخولهم ٠٠

— ارجوك ٠٠ تفضل سيادتك والدكتوره الهام ٠٠

قاما هما الاثنان ودخلا بينما قال المفتش منصور لعبد الفتاح واشرف ..

— ارجوان تنتظرانى ..

استدار عائدا الى الداخل واقفل الشرطى الواقف على بابه الباب خلفه ..

— تفضلا بالجلوس .. قال منصور وهو يشير بيديه الى صبرى والهام .. اللذين استجابا له وجلسا فى المقعدين الموضعين امام المكتب الذى يتوسط الغرفه .. كان يجلس الى جانب المكتب من الجهه اليسرى .. كاتب التحقيق .. جلس منصور الى مكتبه وهو يقول ..

— الان ارجو من حضرتك ان تحكى لنا مره اخرى ما حدث لك .. وكيف هاجمك الرجل المجهول .. اولا .. اسف كيف حالك اليوم .. ارجوان تكونى احسن ..؟

— نعم .. طبعا .. الحمد لله .. احسن .. قالت الهام ثم استرسلت فى سرد القصه مره اخرى .. والكاتب يلاحقها بقلمه .. لم يقاطعها المفتش منصور حتى انتهت من الكلام وتنفست بعمق وهى تنظر ناحيه منصور فى انتظار ان يسألها ولكن لم يحدث بل توجه منصور بسؤاله الى الدكتور صبرى قال

— يادكتور تقول الدكتوره الهام انك هاجمت المريض من الخلف ..

— نعم ٠٠ لم يكن امامى اى مفر من ان افعل ذلك ٠٠٠ تصور سيادتك ان تدخل غرفه فتجد شخصا يخنق لك زوجتك

— طيب ٠٠ طبعا ٠٠ قال منصور مفكرا لحظه وكأنه يتخيل نفسه فى الموقف ٠٠ ثم اضاف ٠٠

— وبعد هذا ٠٠ ماذا حدث ٠٠؟

— عالجنا الهام ٠٠ واعطيناها حقنه مهدئه ٠٠ ثم اخذتها الى المنزل لتستريح ٠٠

— ولماذا عدتما سويا اذن ٠٠؟

— لقد كنت عائدا وحدى ٠٠ ولكن الهام اصرت على ان تعود معى ٠٠ انا كنت عائد لابلاغ الشرطه طبعا بما حدث ٠٠

— وهل كنتما وحدكما ٠٠ سأل منصور ٠٠

— نعم ٠٠ طبعا كنا وحدنا ٠٠ اجاب صبرى مندهشا لاتجاه الاسئله ٠٠

— هل اثناء رحلة الذهاب او العوده ٠٠ هل رأيت احد او رآكما احد يعرفكما ٠٠؟

— لا ٠٠ اجاب صبرى ٠٠ ثم اضاف متذكرا ٠٠

— اه ٠٠ تذكرت ٠٠ لقد توقفت فى ميدان الجيزه لشراء سجاير ٠٠ ولكن لماذا كل هذه الاسئله ٠٠

— مجرد روتين ٠٠ اجاب منصور مطمئنا ٠٠ ثم اضاف

— هل كانت الدكتوره الهام نائمه طوال المسافه من والى المستشفى ٠٠؟

— لقد كنت ٠٠ ترددت الهام قبل ان تضيف ٠٠

— لقد كنت متعبه ٠٠ ولكن ما الغرض من هذه الاسئله

— دكتور صبرى ٠٠ ارجوك الاجابه على سؤالى ٠٠ قال منصور مره اخرى ٠٠

— نعم ٠٠ كانت اعتقد نائمه ٠٠ لقد قالت لك ٠٠ ولكن فى طريق العوده كانت مستيقظه عند ما مرت بنا سيارتا الشرطه اليس كذلك يا الهام ٠٠

— نعم نعم ٠٠ قالت الهام بينما اضاف صبرى محتجا ٠٠

— ولكن ما الداعى لكل هذه الاسئله ٠٠ هل نحن متهمون بشئ ٠٠

— ارجوك يا دكتور ٠٠ هذا مجرد روتين ٠٠ على العموم ارجو ان توقعا على اقوالكما ٠٠ ولكما ان تنصرفا بعد ذلك ٠٠ واسف للازعاج ٠٠ شكرا ٠٠

وقف صبرى بحركه عصبيه ٠٠ وتبعته الهام قاما بالتوقيع على المحضر فى المكان الذى اشار لهما الكاتب بالتوقيع فيه ٠٠ وانتظر صبرى الهام حتى وقعت هى الاخرى وخرجا صبرى وخلفه الهام ٠٠ كان صبرى منفعلا ٠٠ وهو يقول لعبد الفتاح ٠٠

ـ عند ما تنتهيا ٠٠ انت واشرف ٠٠ ارجو ان تحضروا بسرعه الى المستشفى ٠٠ التفت خلفه فوجد المفتش منصور واقف بباب غرفته ٠٠ فقال له ٠٠

ـ سياده المفتش ٠٠ هناك شئ هام جدا لم اخبرك به اضاف وهو يتجه اليه ٠٠

ـ هل استطيع الدخول ٠٠

ـ طبعا ٠٠ اتفضل ٠٠ اجاب المفتش منصور مرحبا ٠٠٠

دخل صبرى واقفل منصور الباب بنفسه هذه المره ٠٠ غاب فى الداخل حوالى ٥ دقائق ٠٠ ثم خرج وقال لعبد الفتاح مره اخرى وهو يمسك الهام منذ راعها ٠٠

ـ سنذهب الان الى المستشفى ٠٠ الحقا بنا بمجرد ان تفرغا من هنا ٠٠

ـ حاضر ٠٠ قال عبد الفتاح ٠٠ وهو ينظر الى اشرف اومأ برأسه موافقا ٠٠ بينما فتح الباب وأطل عليهم المفتش منصور مره اخرى قائلا ٠٠

ـ الدكتور عبد الفتاح ٠٠ من فضلك ٠٠ اتفضل ٠٠

— ٤ —

في الطريق الى المستشفى .. جلست الهام صامته ...
بينما كان صبري يقود السياره وهو شارد الذهن يفكر
في زياره حسن سليمان .. قطعت الهام الصمت قائله ..

— صبري .. ماذا قلت للمفتش .. ؟

— قلت له عن زياره حسن سليمان لنا .. اجاب صبري
قطبت الهام جبينها وقالت متسائله ..

— وهل لزياره حسن سليمان علاقه بما حدث امس .. ؟

— ربما .. اجاب صبري .. ثم اضاف بعد تردد ..

— لقد اخبرني عم حسن ان المنشاوي الكبير مات .. وان
اولاد عفان الاربعه .. اختفوا في اليوم التالي لدفنه
ثم اضاف مؤكدا لنفسه ..

— لهذا السبب انا كنت بأشبه على الولد .. اقصد
الهارب .. صمت صبري قليلا بينما عقدت الدهشه لسان الهام
فلم تدري ماذا تقول .. الى ان قطع صبري الصمت قائلا ..

— لقد طلبت على كل حال من المفتش منصور تعيين حراسه
على المستشفى والفيلا .. اكيد انهم في مصر لأخذ الثأر
مني .. وقد وعدني منصور بهذا .. ربما اليوم او غدا سيتم
تعيين الحراسه ..

سكت صبرى قليلا ٠٠ ثم نظر الى الهام فوجدها قد عقدت ذراعيها واطرقت برأسها فقال لها مشجعا ومطمئنا ٠٠

— الهام لا تخافى لن يحدث شئ ٠٠ اولا ٠٠ اوصاف الرجل مع البوليس ٠٠ ثانيا وعدنى منصور بتعيين الحراسه على الفيلا والمستشفى ٠٠

لم ترد الهام بل جلست صامته لكن كان يبدو عليها القلق واضحا ولم تدرى ماذا تقول ؟٠٠ وفى نفس الوقت استغرق صبرى فى تذكر الماضى ٠٠ وذلك بعد ان احس ان اى كلام سيقوله لطمأنه الهام لن يكون له اى معنى ٠٠

— ٥ —

عاد شريط الذكريات بالدكتور صبرى الى الايام التى تلت تخرجه من كليه الطب مباشره ٠٠ كان قد طلب تعيينه فى بلدته البدارى ٠٠ بناءا على طلبه ٠٠ وذلك رضوخا منه الى رغبه والده ٠٠ الذى كان دائم التحدث عن ابنه الدكتور مفاخرا ٠٠ مرارا حاول صبرى ان يفهم والده العمده ان هذا الكلام ليس مهما ٠٠ بل وربما يثير حفيظه النفوس بين الناس ضده كطبيب وخصوصا المنشاويه ٠٠ وهم عائله ذات نفوذ وبطش

فى البلد ولكن والده كان لا يكف عن هذا ٠٠ وكان يقول ٠٠

— لاتخف ياولدى من المنشاويه ٠٠ دعنا نفرح بك يادكتور

ولكن بالفعل كان كلام الوالد ومفاخرته بأبنه تثير عائلــــه المنشاوى المكونه من الاب الحاج محمد المنشاوى وولده الاكبر عفان ٠٠ وزوجته ٠٠ وكانت زوجه المنشاوى الكبير ٠٠ كمايحلو لاهل البلد ان ينادوه ٠٠ قد توفيت من زمن بعيد ٠٠

كـان يغذى احساس الغيره لدى عائله المنشاوى ان عفان لم يحصل الا على شهاده الابتدائيه ٠٠ وايضا ٠٠ كان هناك شخص آخر يغذى هذا الاحساس بالغيره ٠٠ هذا الرجل كان يخشى من الدكتور صبرى ان يأخذ منــه زبائنه ٠٠ المرضــى من اهل القريه ٠٠ كان هذا الرجل هو ٠٠ حسن سليطان ٠ الذى يعمل حلاق ٠٠ ويطلق على نفسه لقب حلاق الصــحه كان حسن سليطان يرافق عفان دائمـا ٠٠ ويبث سمومه فى اذن عفان المنشاوى ٠٠ وكان يحذر اهل البلده من التعامل مــع طبيب البندر ٠٠ وكان نشطا فى تحذيره ٠٠ ويلقى كلامه قبولا لدى الناس اللذين كانوا يثقون فيه .... فـفي ذاك الزمن كان الكثيرين من اهل البلاد بخلاف العاصــمه يخشون الاطباء ٠٠ ويعتبرون الطب حرام ٠٠ ويقولون انـه

يكشف عوره الرجل والمرأه ٠٠ بينما كان حلاقوا لا يكشفون
على المرضى ٠٠ بل يصفون العلاج دون حتى رؤيه المريض
بأدويه معظمها وصفات شعبيه ومواد عطاره غير مكلفه ٠٠ لهذا
كان لحسن سليمان سلطان ونفوذ فى البلد ٠٠ ابت عليه نفسه
ان يتخلى عنه لدكتور البندر ٠٠ فراح بسهمه ونشاط يروج
الاشاعات ضد الدكتور صبرى ٠٠ وخصوصا لدى عائله عفان
المنشاوى ٠٠ التى كان بينهم وبين اسره الدكتور صبرى عداء
قديم قدم الارض نفسها ٠٠٠ اريق فيه الكثير من دماء شباب
الاسرتين ٠٠ حتى انه لم يتبقى من الاسرتين سوى عفان
ووالده ٠٠ والدكتور صبرى ووالده ٠٠ كان عفان شاب فى
حدود الثلاثه والعشرون من العمر ٠٠ طويل القامه فى وجهه
دلائل القسوه واضحه ٠٠ وكان اهل البلده يرهبونه لهذا ٠٠
ولكنه كان يخاف من والده ٠٠ ولا يستطيع ان يقف امامه او ان
يرفض له طلب ٠٠ وقد اصر والده على ان يزوجه من ابنه احد
أثرياء القريه المجاوره ٠٠ واصر ايضا على ان يدعو الدكتور
صبرى ووالده الى الفرح ٠٠ الامر الذى عارضه عفان تماما
ولكنه بالطبع ٠٠ لم يستطيع ان يبلغ والده بمعارضته ٠٠ او
حتى مجرد التصريح بعدم موافقته على الدعوه امام والده
كانت اسره عفان تستعد للفرح الذى حدد له موعدا فى شهر

ديسمبر من نفس العام ٠٠ بينما اعلن صبرى عن افتتاح عيادته
فى احد ايام شهر نوفمبر البارده ٠٠ وبطبيعه الحال ومـــع
كل الاجواء المحيطه ٠٠ من عداء عفان ٠٠ وتشهير حســـن
سليمان التابع اساسا من خوفه ٠٠ فأنه لم يكن يفد الى عياده
الدكتور صبرى سوى عدد محدود جدا من اهل البلد من اتبـاع
عائله الدكتور صبرى ٠٠ امـا باقى اهل البلده فقد كان واضح
انهم جميعا قد اتفقوا او اجبروا ٠٠ على أن لا يتعامـلوا مع
الطبيب ٠٠ فنهم من كان خائفا من عفان ٠٠ ومنهم من كان يثق
فى كلام حلاق البلد ٠٠ حسن سليمان ٠٠

— ٦ —

فى احـد ليـالى شهر يناير البارده ٠٠ حدث مـا غير
الامـور فى حياه ومستقبل الدكتور صبرى ٠٠ الذى كان يفكر
جديـا فى هـجر بلدته ٠٠ والانتقال مره اخرى الى القاهره
وذلك مـا كان يفكر فيه ٠٠ هو كيف يفاتح والده فى هذا الأمر
فى هذه الليله ٠٠ كان صبرى جالسا فى المنزل يقرأ فى أحـد
الكتب الطبيه بينما هو شارد بذهنه يفكر فى كل مـا حـدث
له منذ افتتاح العياده حتى اليوم ٠٠ وكانت الساعـه تشـير

الى الثانيه عشره والنصف بعد منتصف الليل عندما سمع طرقا شديدا على الباب الخارجى لبيت عائله الدكتور صبرى .. وكانت المفاجاءه .. ان جميع من فى المنزل .. سمعوا صوت حسن سليمان وهو يصيح مستغيثا ..

— انا حسن سليمان .. ارجوكم .. اريد الدكتور صبرى بسرعه .. ابنى ياناس سيموت .. يادكتور صبرى . يادكتور فتح جعفر الحارس الباب وهو يقول ..

— كفى غلبه .. الدكتور نائم ..

صاح الدكتور صبرى الذى خرج الى الشرفه فى الدور الثانى ليرى ما الامر ..

— ماذا حدث .. ؟ .. ثم نادى على الحارس ..

— ياجعفر من معك .. ؟

— حسن سليمان ياسعاده الدكتور .. اجاب جعفر بينما استطاع حسن سليمان ان يفلت من تحت ذراع الحارس جعفر .. ودخل يجرى ناحيه الشرفه حيث يقف الدكتور وجعفر يجرى خلفه قائلا ..

— اقف عندك ..

لم يستجب حسن سليمان لامر الحارس بل ظل يجرى ناحيه الشرفه وهو يقول ..

— ارجوك ٠٠ يا سعاده الدكتور ٠٠ ابنى لا ادرى مـا بـه ٠٠ سخن نار ٠٠ ابنى سيضيع ٠٠ يا ناس الحقونى ٠٠ لحق بـه جعفر اخيرا ٠٠ وامسكه من ذراعـه وهو يقول ٠

— اقف عندك ٠٠

بينما قال صبرى وقد لاحظ اضطراب الرجل ٠٠

— طيب ٠٠ انتظرنى دقيقه حتى ارتدى ثيابى واحضر الشنطه دخل صبرى الى غرفته ٠٠ فأرتدى ملابسه ٠٠ ونزل الـى ردهه الفيلا ٠٠ حيث اوقفه والده ٠٠ قال ٠٠

— ماذا حدث وما هذا الصياح ٠٠؟٠٠

— حسن سليمان ٠٠ اجاب صبرى ٠٠ يقول ان ولده فى حاله خطر ٠٠ وسأذهب معه ٠٠

— طيب ٠٠ ولكن يذهب معك جعفر وهو مسلح ٠٠ قال الوالد ٠٠ ولم ينتظر ان يقاطعه صبرى معترضا بل اتجه ناحيه شرفه الدور الاول ٠٠ ليعطى لجعفر التعليمات بينما رفع صبرى كتفيه مستسلما وهو يعرف تماما ان والده متى اصر على رأى فلا يوجد مجال لمناقشته فيه ٠٠ انتظر صبرى خمس دقائق الى ان عاد والده قائلا ٠٠

— جعفر جاهز ٠٠

خرج الثلاثه ٠٠ حسن سليمان فى المقدمه يتمتم ٠٠٠٠ لا حول ولا قوه الا بالله ٠٠ وخلفه الدكتور صبرى ٠٠

وخلفهم مشى الحارس جعفر وهو يحمل شنطـه الدكـتور ٠٠ وعلى كتفه ٠٠ علق بندقيه ماركه ٣٠٣ " لى انفيلد " مـــن مخلفات الجيش الانجليزى ٠٠

— ٧ —

مـر سته اشهر على حادثه علاج الدكتور صـــبرى لأبـــن حسن سليمان ٠٠ وقد زادت الان شهره الدكتور صبرى فـــى بلدته البدارى والبـــلاد المجاوره لها ٠٠حتى انه قرر انـــه لابد ان يفتح مستشفى فى البـــلد ٠٠ يحضر فيها كـبـــا ر الاخـصائـيين من مصر ٠٠ بعد ثلاثـه اشهر اخرى كـــا ن يجهز لافتتاح المستشفى ٠٠ وفى احدى سفرياته الى مـــصر التقى مره اخرى بالهام بعد ان تخرجت ٠٠ وهذه الـمـره لم يضيع الوقت او الفرصه ٠٠ كان يفتتح مستشفاه فى البدارى والهام تقف الى جواره ٠٠ بعد ان تزوجها ٠٠

كان الفـضل فى زيـاده شهره الدكـتور صبرى وزوجتـــه الهام يرجع اساسا لحسن سليمان الذى كان يدعو لهمــــا فى كل مجلس ويحكى كيف ان الدكتور صبرى انقذ ابنه مـــن الموت ٠٠ وكان يختم قصته قائـــلا ٠٠

— الله يبارك لـه ٠٠ دكـتور شهم وابن اصـول ٠٠

ولـم يكتفى حسن سليمان بهذا بـل كان يسعى دائـمـا
خلف المنشاوى الكبير ٠٠ كما يحلو لاهل البلد ان ينادوه ٠٠
يحكى له عن افعال الدكـتور صبرى الطيبه مع الناس والمرضـى
من اهـل البلد ٠٠ حتى تمكـن فى النـهايـه من اقنـاعه
ان يدخل زوجـه ابنـه عفان الى مستشفى الدكتور صـبرى
لتلد مولودهـا الاول ٠٠ ولكـن وكمـا ان الاقدار لا تدوم
وايام الحب والخير سرعان مـا تدور ٠٠ لتتلوهـا سـنوات
الكراهيه والشر ٠٠ فقد شاء القدر ٠٠ واراده اللـه التـي
لا راد لها ٠٠ ان تموت زوجـه عفان ويموت معـها الجنيـن
٠٠ وبالرغم من اقتناع الجميع والهم المنشاوى الكبير بـأن
موتـها كـان قضاء من الله وقدر ٠٠ فأن عفان ٠٠ ومع مـا
يعتمل فى صدره من كراهيه وحقد وغيره تجاه صبرى ٠٠٠٠
جعلته يصر على ان صبرى هو قاتل زوجته و ٠٠ وابنه ٠٠٠
فهـو ولاسباب لا يعرفـها احد غيره ٠٠ اعتقد يقيـنـا
ان زوجتـه كانت ستضـع له ولدا ٠٠ ولقد اقسم ساعتها
ان ينتقم من صـبرى ويقتله ٠٠ وبالفعل ذهب واحضـر
سلاحـه ٠٠ لولا ان والده قابله فى الطريق ووبخـه بشده
واخذ منه السلاح وأمره بالعوده الى المنزل والبقاء فـيه

بعد مرور سنه واحده على وفاه زوجه عفان فى المستشفى توفى والد الدكتور صبرى ٠٠ والحت الهام بعد انقضاء فتره الحداد على العوده الى القاهره ٠٠ متعلله بانهم لم يعد لهم من يبقون من اجلـه فى هذه البلد ٠٠ وبالفعل بعد فتره استجاب لها صبرى ورحلوا جميعا الى القاهره ٠٠ صبرى والهام والخادمه سنيه ٠٠ وقد عهد صبرى الى حسن سليمان بتصفيه البيت والارض والماشيه ٠٠ اما المستشفى فقد تبرع بها للبلد ٠٠٠ مكتفيا بأخذ بعض الالات والعدد الطبيه الغاليه ٠٠ وقد ظل يتردد على البلد لعده اشهر حتى اتم التصفيه ٠٠ لقد مرت على هذه الاحداث اكثر من عشرون سنه الان ٠٠ بل اكثر من خمسه وعشرون سنه ٠٠ فهل عاد كل عداء الماضى وهل مازال عفان يذكره ٠٠ واضح ان عفان قد تزوج مره اخرى ٠٠ وانجب اربعه اولاد كما حكى له حسن سليمان ٠٠ فهل ارسل عفان اولاده الاربعه خلف صبرى للأخذ بالثأر القديم لمقتل زوجته الاولى وجنينها ٠٠ تنهد صبرى وهو يقف بسيارته امام باب مستشفاه فى المهندسين ٠٠ نزلت الهام من السياره ودارت حولها فى حين اقفل صبرى نوافذ السياره وهو يقول لنفسه ٠٠

— ان هذا سيكون هو الجنون بعينه ٠٠

من المستشفى ٠٠ اتصلت الهام بالشركه العالميه
للعدد والالات الطبيه واستفسرت عن وصول الاجهزه التى
طلبتها منهم منذ اكثر من شهر ٠٠ وعندما اوصلوها بالمختص
قال لها ان تاريخ وصول العدد والالات سيكون مساء اليوم
وقد طلبت من الموظف ان تمر السياره التى تحمل الاجهزه
على البيت فى الهرم اولا ٠٠ وذلك لاخذ بعض اجزاء خاصه
بتركيب الجهاز المطلوب ٠٠ وقالت للموظف انه بدون هذه
الاجزاء لن يمكن تركيب الجهاز وحملته المسئوليه فى ذلك
وقد وعدها الموظف بتنفيذ المطلوب ٠٠ حيث كانت الشركه
تعتبر مستشفى الدكتور صبرى من اهم عملائها ٠٠

الفصل الخامس

ـ ١ ـ

عندما دخل الدكتور صبري الى غرفته في المستشفى وجد اثنين من الممرضات يعملن في ترتيب الغرفه ٠٠ ووجد ان جميع الاوراق تقريبا قد اعيدت الى اماكنها في الادراج ٠٠ قال صبري وهو يشير لهما بالانصراف ٠٠

ـ شكرا ٠٠

اتجه صبري الى مكتبه ٠٠ وقبل ان تخرج الممرضه الثانيه سألها صبري ٠٠

ـ اين الدكتور عماد الان ٠٠؟ ٠٠

ـ في المرور يافندم ٠٠ قالت الممرضه وهي تستدير لتواجه الدكتور وتقف في انتظار اي اوامر اخرى ٠٠ ولكن قال لها صبري ٠٠

ـ طيب شكرا ٠٠

انصرفت الممرضه واقفلت باب الغرفه خلفها ٠٠ بينما جلس صبري خلف مكتبه ٠٠ وجلست الهام في احد الكراسي بعيدا عن المكتب ٠٠ كانت سارحه ٠٠ وفي نفس الوقت لا تستطيع

ان تركز تفكيرها فى شئ محدد ٠٠ فأحداث الامس واخبار اليوم قد شلت تفكيرها تـمـامـا بعد فتره طويله كان خلالها كـل منهما منشغلا فى افكاره ٠٠ قطع صبرى الصمت وهو يتسائل ٠٠

ــ الهام ٠٠ الم تكونى ٠٠ اقصد تفحصى صوره المريض عند ٠٠ اقصد ذلك اليوم ٠٠

ــ اه ٠٠ قالت الهام متذكـره ٠٠ ثم اضافت ٠٠

ــ لقد كانت هنـا ٠٠ واشارت وهى تلتفت ناحيه اللـوحه التى توضع فيها صور الاشعه ٠٠

ــ هاهى ٠٠

رد صـبرى وهو يقـوم من مكانه متجها الى اللوحـه ويضيئهـا

ــ اعتقد ان هذه الصوره هى مـا كان يبحث عنه زائرنـا بالأمس ٠٠

ــ صـبرى صاحت الهام ٠٠ مـؤيده ٠٠ اضافت ٠٠

ــ فعـلا ٠٠ اعتقد ان هذه الاشعه مهمه جدا ولابد من ان نسلمها للبوليس ٠٠

ــ طبعا ٠٠ قال صبرى ٠٠ ثم اضاف وهو يعود الـى مكتـبه ويمسك بسماعه التليفون ٠٠

ــ سأتصل بالمفتش منصـور الان واطلعه على هذا ٠٠

ــ ولكن ياصبرى ٠٠ ترددت الهام قبل ان تضيف ٠٠

— هل تعتقد ان عفا ن وراء هذا ٠٠؟؟ ٠٠

— طبعا ٠٠ انا متأكد ٠٠ اجاب صبرى ثم اضاف ٠٠

— يجب ان أؤكد على منصور ان يسرع بموضوع وضع الحراسه على المستشفى والفيلا ٠٠

كان يتكلم وهو يدير قرص التليفون ٠٠ انتظر لحظات وهو يضع السماعه على اذنه قبل ان يقول ٠٠

— الو ٠٠ ممكن اكلم المفتش منصور من فضلك ٠٠؟ ٠٠

انتظر لحظات قليله ثم قال ٠٠

— نعم ٠٠ قول له الدكتور صبرى ٠٠

بعد لحظات سمع صوت المفتش منصور على الطرف الاخر من الخط ٠٠ فقال ٠٠

— اسف يا أفندم على الازعاج ٠٠ ولكن اكتشفت الان فقط ان لدينا صوره اشعه للمريض الهارب ٠٠

استمع صبرى قليلا وهو صامت ينظر الى الهام ٠٠ ثم قال ٠٠

— نعم ٠٠ فعلا ٠٠ حاضر ٠٠ ثم اضاف متسائلا ٠٠

— وبالنسبه لموضوع الحراسه ٠٠؟ ٠٠

سكت صبرى مره اخرى منصتا للمفتش منصور على الطرف الاخر ثم قال اخيرا ٠٠

— طيب ٠٠ على العموم ارجو ان تولى الموضوع اهميته

— .....

— شكرا .. اقدر اكلم الدكتور عبد الفتاح ..؟..

— .....

— انصرف .. ومعه الدكتور اشرف .. على العموم ..

سكت منصتا لحظات قبل ان يقول منهيا الحديث ..

— طيب يا أفندم متشكر جدا .. جدا ..

وضع السماعه وعلى وجهه ملامح عدم الرضا .. مما اقلق الهام ولكنها قررت الا تسأله .. وخصوصا انها لاحظت استغراقه في التفكير ..

— ٢ —

في الثالثه والنصف بعد الظهر انصرف الدكتور صبري بعد يوم عادي من ناحيه العمل في المستشفى .. في الطريق الى المنزل سألت الهام زوجها عن ما اقلقه بعد محادثه المفتش منصور .. فأجابها بأنه قال انه لم يستطع ان يقنع رؤسائه بأننا في حاجه الى حراسه .. ولكنه وعد بأعاده المحاوله ..

سكتت الهام فتره طويله .. ثم قالت اخيرا ..

— صبري .. لماذا لا نسافر الى اى مكان ..؟..

ـ نهرب ٠٠ قال صبرى مستنكرا الفكره ٠٠ ثم اضاف ٠٠٠

ـ لا ٠٠ غير ممكن ان نهرب ٠٠ نترك بلدنا ومالنا لماذا لمجرد ان هناك احتمال ان يكون اولاد عفان المنشاوى قد جاء واحد منهم او اكثر من البلد ورائنا ٠٠

ـ مجرد فتره قصيره حتى تهدأ ٠٠ اقصد حتى تهدأ الامور ونعود ٠٠ قالت الهام مقاطعه ٠٠

ـ لا ٠٠ لا ٠٠ قال صبرى ٠٠ اولا نحن لسنا متأكدين من شئ ٠٠ وقد طلبت فعلا من المفتش منصور ان يتأكد ان اولاد عفان ليسوا فى البلد ٠٠ سكت قليلا قبل ان يستطرد

ـ ثم اننا لا يجب ان نهرب ٠٠ الى متى ٠٠ علينا مواجهه الموقف ٠٠ مهما كانت النتائج ٠٠

كان صبرى يتحدث فى انفعال فلم يلاحظ ان هناك سياره تاكسى بين المحافظات تتبعه عن بعد ٠٠ وقد توقفت عندما انحرف بسيارته على قمه الشارع الذى يوصله الى فيلا الهام ٠٠ رأى صبرى السياره وهى تنحرف خلفه ولكنه لم يعيرها اى اهتمام ٠٠ كان داخل السياره رجل يلف حول رأسه تلفيحه بنيه اللون ٠٠ وعندما توقفت السياره ٠٠ اعاد الرجل لف التلفيحه حول رأسه ورقبته فأنكشفت اذنه اليسرى المبتوره ٠

تنـاولا صبري والهام غذاءا خفيفا ٠٠ ثم جلسـا هـو والهام فى ردهه الفيلا ٠٠ يشربا ن القهوه كعادتهم كل يوم ٠٠ قطع صبري الصمت متسائلا ٠٠

ـ الهام ٠٠ هل ستعودين معى الى المستشفـى ٠٠؟

ـ لا ٠٠ اجابت الهام وهى تستند الى ظهر المقعد ثـم اضافت ٠٠

ـ اظننى فى حاجه الى راحـه اليوم ٠٠

ـ طيب ٠٠ قال صبرى ٠٠ ولم يعلق بأكثر من هذا ٠٠ بينما اضافت الهام ٠٠

ـ المهم ٠٠ ارجوك ان لا تتأخر انت ٠٠ على العموم اذا تأخـرت سأطلبك ٠٠

ـ المهم ان ترتاحى انت ٠٠ اجاب صبرى وهو يقف متجها الى الطابق الثانى للفيلا ٠٠ بعد ان انتهى من شرب القهوه ليغتسل وليغير ملابسـه ٠٠ عند ما عـاد كانت الهـام لا تزال فى نفس مكانها فقال صبرى وهو يتجاوزها الى الباب ٠٠

ـ انا ذاهب يا الهام ٠٠ هل تريدين شئ ٠٠؟

ـ لا ٠٠ قالت الهام ٠٠ مع السلامه ٠٠

ـ مع السلامه ٠٠ قال صبرى ٠٠ بينما انتظرت الهام حتـى

خرج صبرى ٠٠ ثم استدارت صاعده السلم وهى تنادى على الخادمه سنيه ٠٠ خرجت سنيه من المطبخ وتبعتها الى اعلى ٠٠

ركب صبرى سيارته ٠٠ وانطلق ٠٠ عند قمه الشارع وقبل ان يدخل فى شارع الهرم الرئيسى ٠٠ لاحظ صبرى ان هناك سياره تاكسى بين المحافظات تقف على جانب الطريق ولكنه لم يرى بداخلها احد سوى السائق ٠٠ فلم يلق بالا لها ومضى فى طريقه الى المستشفى ٠٠ كانت الساعه تشير الى الخامسه وخمس دقائق عندما وصل صبرى مره اخرى امام باب المستشفى ٠٠ وعندما دخل الى غرفته وجد المفتش منصور والنقيب فتحى فى انتظاره ٠٠ وقف الرجلين عندما دخل صبرى عليهما ٠٠ ومد منصور يده اليه مسلما وهو يقول

ــ اهلا يادكتور صبرى ٠٠ نحن فى انتظارك من خمس دقائق فقط ٠٠ فعندما وصلنا طلبنا من الاستقبال الاتصال بك فى المنزل حيث قالت لنا الدكتوره انك قد خرجت فعلا متجها الينا ٠٠ ففضلنا انتظارك هنا فى المكتب ٠٠ ارجوا ان لا يكون تصرفنا سببا لاى ازعاج لك ٠٠

ــ لا ابدا ٠٠ لا ازعاج على الاطلاق ٠٠ قال صبرى ثم اضاف ٠٠

ـ مرحبا بك يا لاخ في اى وقت ٠٠

ـ اين صوره الاشعه التى قلت لى عليها ٠ قاطعه منصور متسائلا ٠٠؟

ـ ها هى ٠٠ اجاب صبرى وهو يناوله مظروف اصغر من الحجم الكبيـــر ثم اضاف ٠٠

ـ تحب ٠٠ اقصد تشربوا قهوه او شاى ٠٠

ـ لاشئ ٠٠ اجابه منصور ٠٠ شكرا ٠٠ فقط هل هناك مـا تحب ان تقوله لنا ٠٠ ؟

ـ لا ٠٠ قال صبرى بلهجه قاطعه ٠٠ ثم اضـاف متسائلا

ـ مثل ماذا ٠٠ ؟

ـ اى شئ ٠٠ رد منصور مندهشا وهو ينظـر الى فتحى ٠٠

ـ لا ٠٠ قال صبرى مره اخرى وهو يقف ٠٠

ـ طيب قال منصور وهو يقف هو ايضا ٠٠ ثم اضاف ٠٠

ـ على العموم اذا جد اى شئ جديد ارجو ان تتـصل بـى او بالنقيب فتحى فى حاله عدم وجودى ٠٠

ـ حاضـر ٠٠ قال صبرى ٠٠ وهو يلحق بالمفتش منصور عند الباب ويسلم عليه وعلى النقيب فتحى مودعا ٠٠٠ تصـافحـــوا ثم قبل ان يخرج منصور التفت الى صبرى قائلا ٠٠

ـ سنحتفظ بالاشـعه ٠٠ اذا لم يكن هناك مانع لديك

— بالتأكيد ٠٠ ليس لدى اى مانع ٠٠ قال صبرى وهو يسلم على النقيب فتحى ٠٠

انصرفا واقفل صبرى باب الغرفه عليه وعاد الى مكتبه ٠٠ امسك بسماعه التليفون متصلا باستقبال المستشفى ليسأل على الدكتور عبد الفتاح فقالت له الممرضه انه غير موجود بالمستشفى وابلغته ان هناك حاله حادثه فى الطريق داخله من الباب فأجاب بأنه قادم ٠٠ ووضع السماعه وقام مرتديا البالطو الابيض وخرج الى الاستقبال ٠٠

استغرق صبرى فى العمل فى المستشفى حتى انه لم يعود الى غرفته الا فى الساعه الثامنه والنصف مساءا ٠٠ جلس الى مكتبه ليستريح ٠٠ بعد دقيقه رن جرس التليفون فأخذ صبرى سماعه التليفون ووضعها على اذنه ٠٠ قالت الممرضه ٠٠

— الدكتوره الهام ياأفندم ٠٠ وفتحت الخط ٠ ٠فقال صبرى

— اهلا ياالهام ٠٠

— الو ٠٠صبرى ٠٠ امازلت عندك ٠٠ جاءه صوت الهام معاتبا ٠٠ فأجاب ٠٠

— حاضر ٠٠ سآتى بعد قليل ٠٠ هناك عمل كثير الليله وعبد الفتاح غير موجود ٠٠

— هل تحب ان احضر انا اليك ٠٠ سألته الهام ٠٠

ـ لا ٠٠لا ٠٠لا داعى ٠٠انا فى الطريق اليك فلم يعد هناك ما يُعمل هُنا ٠٠هل تريدين شئ ٠٠؟

ـ لا ٠٠ سلامتك ٠٠ قالت الهام ثم اضافت ٠٠

ـ طيب انا فى انتظارك ٠٠ لا تتأخر علىّ ارجوك ٠٠

ـ حاضر ٠٠قال صبرى ثم وضع السماعه مكانها وجلس مفكرا ٠٠ مضت ساعه قبل ان يفكر صبرى فى القيام للذهاب الى منزله ٠٠ ومره اخرى رن جرس التليفون ومره اخرى سمع صوت الهام مُعاتباً ٠٠ محتجا ٠٠

ـ صبرى ٠٠ اما زلت عندك ٠٠؟

ـ حاضر ٠٠ اسف يا الهام ٠٠ قال صبرى ثم سألها ٠٠

ـ كم الساعه الان ٠٠؟

ـ الساعه العاشره الا ربعا ٠٠ اجابت الهام ٠٠

ـ انا فى الطريق ٠٠ قال صبرى وهو يقف ويضع السماعه ٠٠ خلع المعطف الابيض وارتدى جاكته ثم خرج من الغرفه متجها الى الاستقبال ٠٠ سأل الممرضه ٠٠

ـ من النوبتجى الليله ٠٠؟ ٠٠ الدكتور مراد على ما اظن

ـ نعم يادكتور ٠٠ اجابت الممرضه ٠٠

ـ طيب ٠٠ اذا حدث اى شئ ٠٠ اطلبونى فى البيت فورا مفهوم ٠٠قال صبرى مؤكدا وهو يستدير منصرفا ٠٠

— حاضــر يا افندم ٠٠ قالت الممرضه ٠٠

خرج صبرى من باب المستشفى الرئيسى وركب سيارته منطلقــــا الى المنزل ٠٠

— ٤ —

فى الطريق الى المنزل توقف صبرى مرتين ٠٠ مـره لشراء الجرائـد المسائـيه ٠٠ والمره الثانيه لشراء سجائر من نـفس الـمحل الذى اشترى منه ليله امس ٠٠ كان نفس الرجليـــــن جالسين فى نفس المكان عند مـا توقف صبرى امـام المحـل ٠٠ وقد بادلا صبرى السلام بترحاب اكثر من الليله الماضيه حـتى ان صبرى فكـر انهما قد يبادلاه الحوار ٠٠ ولكنـه نظـــر طول الوقت الناحيه الاخرى حتى لا يفعل ٠٠ اخذ السجائر التى طلبها من البائع ٠٠ ثم انصرف ٠٠ ركب السياره منطلقا وصـل امـام الفيلا ٠٠ فأطفأ المحرك ٠٠ ومـد بصره علــــى امـتداد الحقل المجاور لفيلته ٠٠ ولكنه لم يستطيع ان يرى اى شئ ٠٠ نزل من السياره ودخل مسرعا الى الفيلا ٠٠ ومـا ان اختفى داخل الفيلا ٠٠ حتى خرج من وسط الحــــقـــل ومن وسط الشبوره المسائيه الكثيفه اربعه رجال ملثمين ٠٠

عندما دخل صبرى من باب الفيلا الداخلى ٠٠ التقطت انفه على الفور رائحة شواء ٠٠ ورأى الهام جالسة بالقرب من المدفأة تقلب الفحم بواحد من السيخين الحديد المطليين باللون الاحمر ٠٠ عندما سمعت باب الفيلا يفتح ٠٠ نظرت خلفها ثم وضعت السيخ الحديد الى جانب المدفأة وهى تقف متجهه الى صبرى قائلة له فى عتاب ٠٠

ــ صبرى ٠٠ لماذا تأخرت ٠٠؟ ثم اضافت ٠٠

ــ لابد انك جائع ٠٠ عشره دقائق ويكون العشاء جاهز انا عملت كل العشاء بنفسى اليوم ٠٠ يبدو ان سنيه قررت ان تأخذ اجازتها اليوم ٠٠ مختفيه ٠٠

ــ عظيم ٠٠ قال صبرى وهو شارد الذهن ٠٠ ثم اضاف ٠٠

ــ سأخرج لاضع السياره فى الجراج ٠٠ سأعود فورا ٠٠

ــ هل هناك جديد ٠٠؟ تسألت الهام ٠٠

ــ سأقول لك عندما اعود ٠٠ اجاب صبرى وفتح الباب وخرج من اول لحظه احس صبرى بأن هناك حركة غريبه فى حديقة الفيلا ٠٠ تلفت حوله مدققا النظر ٠٠ ولكنه لم يرى شيئا اواحد ٠٠ رغم انه اضاء نور الشرفه ٠٠ ولكن رغم ذلك

لازمه احساس بأن هناك احد يراقبه ٠٠ اتجه الى سيارته وجلس خلف عجله القياده ٠٠ ودار دوره كامله حول الفيلا قبل ان يدخل الى الجراج ٠٠ قال لنفسه انه لا يجب ان يكون متوترا ٠٠ حتى لا ينتقل نفس احساسه بالتوتر الى الهام ٠٠ قال لنفسه بصوت مسموع ٠٠

— اللعنه على منصور ٠٠ لماذا لم يوافق على موضوع مهم مثل حراسته هو والهام ٠٠

اقفل باب الجراج وأطفأ انوار الشرفه ثم دخل مره اخرى الى الردهه ٠٠ اقفل الباب خلفه وهو ينادى ٠٠

— الهام ٠٠ الهام ٠٠

— حاضر ياصبرى ٠٠ ردت الهام من المطبخ ٠٠

— سأغير ملابسى وانزل ٠٠ صاح صبرى ٠٠

— طيب بسرعه ٠٠ العشاء جاهز ٠٠ قالت الهام ٠٠

بعد لحظات كانا يجلسان سويا على مائده السفره وصبرى يحكى لها كل ما دار فى المستشفى محاولا ان يصرف تفكيرها عن القلق ٠٠ رغم انه هو نفسه كان قلقا ٠٠ عندما انتهيا من العشاء ٠٠ كانت الساعه تدق الحاديه عشره وخمسه عشره دقيقه ٠٠

— صبرى ٠٠ سأصعد لانام ٠٠ قالت الهام ثم اضافت

ــ هل انت قادم معى ؟..

ــ سألحق بك بعد قليل .. قال صبرى .. ثم اضاف

ــ سأقرأ بعد التقارير المتأخره فى غرفه المكتب ثم اصعد

صعدت الهام درجات السلم بينما دخل صبرى الى غرفه المكتب واغلق الباب خلفه .. كانت الساعه تدق الثانيه عشره والنصف عندما خرج صبرى من غرفه المكتب وأطفأ النور فغرقت الفيلا فى الظلام عدا بصيص من الضوء يتسلل من خلال الباب الزجاجى المفضى الى ردهه الفيلا .. كان ذلك هو ضوء المصباح الموضوع اعلى الباب الحديد الخارجى للفيلا .. والذى يترك مضاءاً طوال الليل .. صعد صبرى السلم الداخلى المؤدى الى غرفه نومه هو وزوجته دخل الغرفه فوجد الهام مستغرقه فى النوم .. فتسلل بخفه مراعيا الا يزعجها .. مد الغطاء فوق جسده المتعب واسلم نفسه للراحه وهو مغمض العينين .. وما هى الا دقائق حتى استغرق فى النوم .. وفى الخارج .. خارج اسوار الفيلا التى ينام بداخلها الدكتور صبرى والهام .. كان هناك اربعه رجال ملثمين يدورون حول الفيلا فى انتظار ان تنطفأ انوارها .. متربصين للقفز داخلها للانتقام .

الفصل السادس

– ١ –

زادت سخونه درجه الحراره فى الغرفه بسبب الدفايه الكهربائيه التى شغلتها الهام قبل ان تنام ... فتساقطت حبات العرق على جبين صبرى النائم الى جانبها فتح صبرى عينيه متضايقا من الحراره .. ثم خيل له انه سمع حركه فى الدور الاول للفيلا .. فأنتبه معتدلا مصغيا وهو يزيح الغطاء من فوقه .. مره اخرى سمع صوت وقوع وتكسر احد الزهريات الموضوعه فى الردهه فقام واقفا بسرعه وبدون ان يحدث اى صوت مشى على اطراف اصابعه خارجا من الغرفه ووقف على قمه السلم ثم اخرج رأسه بحذر ليكشف انحاء الردهه .. فى منتصف الردهه رأى رجل ملثم . فلم يستطيع ان يتبين ملامحه . فى سرعه وخفه .. عاد الى غرفته وحانت منه التفاته الى الشباك لحظه دخوله .. حيث رأى خلف " الشيش " المغلق خيال .. ادرك صبرى ان المواجهه بينه وبين اولاد عفان لابد ستتم الليله .. بسرعه اتجه الى " الكومودينو "

الموضوع الى جهته من الفراش .. واخرج المسدس ثم
وقف فى منتصف الغرفه مفكرا .. خطرت له فكره
فمضى فى تنفيذ ها على الفور .. بسرعه اتجه الى
"الاباجوره" الموضوعه الى جانبه من الفراش
فنزع منها السلك واوصله مستعملا المقص مع الدفايه
الكهربائيه ثم عمل من الطرف الاخر من السلك انشوطه
علقها فى اكره الباب من الداخل .. حتى اذا لمس احد باب
الغرفه صعقته الكهرباء .. عاد الى الفراش وجلس مركزا عينه
على الظل الذى يتحرك خلف الشباك .. وفى هدوء هز كتف
الهام وهو يضع يده على فمها كى لا تصرخ .. فتحت الهام
عينيها مفزوعه ... وعند ما التقت عيناها بعينى زوجها اشار
لها ناحيه الشباك .. رأت الخيال خلف الشباك فأنكمشت
زاحفه لتلتصق بزوجها .. وقد بدا الذعر واضحا على
وجهها .. فهى ايضا لم تكن تعرف ان فى يد زوجها الاخرى
مسدس .. فى ترقب جلس الاثنان صامتين .. حاولت الهام
ان تتحرك وتقوم وهى تشير بيدها انها ستستعمل
التليفون .. ولكن صبرى منعها من الحركه مشيرا لها بأن
تصمت .. نظر الاثنان الى باب الغرفه عند ما بدأت اكره
الباب تتحرك الى اسفل ببطء الى ان التقت بطرف السلك

الاخر الموصل الى الدفايه ٠٠ فسرت الكهرباء في اكره الباب وامسكت بالرجل الذى يمسك باكره الباب من الخارج ٠٠ دوت صرخه الرجل الذى صعقته الكهرباء ٠٠٠ بينما بدأ الرجل الاخر الواقف خلف الشباك فى ضرب الشباك محاولا كسره بالبندقيه التى يحملها فى يده ٠٠ وما ان نجح هذا وخطا خطوه واحده داخل الغرفه ٠٠ حتى بدأ صبرى فى اطلاق رصاص مسدسه ٠٠ اطلق اربع رصاصات قبل ان يسقط الرجل على الارض مدرجا فى دمائه ٠٠ وبدأت الهام تصرخ هى الاخرى فى هستيريه ٠٠ واختلط صراخها مع صراخ الرجل الممسكه به الكهرباء خارج الغرفه ٠٠ وفجاه سكت الرجل وبدأ الباب يفتح تدريجيا ٠٠ وتحت ثقل الرجل سكتت الهام وبدأت تهتز فى رعب تصطك اسنانها ٠٠ فتح الباب وسقط الرجل الثانى داخل الغرفه وقد احرقت الكهرباء يده حتى تفحمت ٠٠ كانت عينيه جاحظه ٠ وخيل لالهام انه ينظر لها ٠٠ فصرخت متشنجه ٠٠ ولكن صبرى منعها من ان تأخذها نوبه هستيريه اخرى ٠٠ بأن ادار رأسها بعيدا وهو يحتضنها حتى لا ترى جثث القتيلين بدأ يتحرك وهو يدفعها معه فى رفق خارجين من الغرفه

كان ما زال ممسكا بالمسدس عندما وقف على قمة السلم
اسند الهام الى الحائط وهى تصرخ عندما رأت رجل اخر
ملثم فى اسفل السلم .. اطلق صبرى رصاصتين فى اتجاهه
ولكن الرجل انبطح على الأرض فلم تصبه الرصاصات التى
اطلقها صبرى .. وعندما رأى ان مسدس صبرى قد
فرغ منه الرصاص بدأ يتقدم متسلقا السلم .. قذفه صبرى
بالمسدس الفارغ فاصابه فى رأسه .. ولكن ذلك لم يمنعه
من التقدم .. لاشعوريا .. تحسس صبرى نفسه بحثا عن
شئ يدافع به عن نفسه .. والهام .. فوجد المقص الذى
استخدمه منذ قليل فى تعريه اسلاك الكهرباء لتوصيل
الكهرباء الى اكره الباب .. فأخرجه واخفاه فى يده ..
اقترب الرجل الثالث من صبرى صاعدا السلم .. وهو يخرج من
ملابسه سكينا كبيرا لامع النصل من حدته .. وما
ان اقترب من صبرى حتى اندفع قفزا ملقيا نفسه عليه وموجها
اليه طعنه قاتله .. تفادى صبرى الرجل فسقط على وجهه
واستدار له صبرى بسرعه والقى بثقله فوقه .. ثم غرس المقص
فى رقبته فى منطقه يعرفها جيدا بحكم عمله كطبيب .. انتفض
جسد الرجل مره واحده .. ثم فاضت روحه وحل به
السكون .. كانت الهام تبكى وكل جسدها ينتفض من

الـرعب لرؤيـه الموت ٠٠ عند مـا جذبـها صبرى من يدهـا وهو يهبط السلم ٠٠ كان يفكـر فى الرجـل الرابع ٠٠ لـقـد قال حسن سليمان انهم اربعه ٠٠ فلم يتخل صبرى عن حذره وهو يهبط السلم وخلفه الهام ٠٠ وقف وظهره لغرفه المكتب ٠٠ ثم امسك بسماعه التليفون ٠٠ كانت الهام تقف مواجهه له تبكـى ولكنها ومن خلال دموعها استطاعت ان ترى رجل يتقدم ببطء خلف زوجها ٠٠ كان صبرى يدير قرص التليفون ليطلب قسـم الشرطـه عندما صرخت الهام محذره وعينيها تتحجر ناظـره من فوق كتف زوجها ٠٠ التفت صبرى بسرعه كافيه لأن تجعلـه يتفادى ضربـه قـويـه من " شـومـه " غليظـه لتقع علـى كتفه بدلا من رأسـه ٠٠ التحم الرجلان فى صـراع حتى الموت لواحد منهما ٠٠ كان صبرى يصرخ على الهام قائلا ٠٠

— الهام التليفون ٠٠

والهام واقفه مشلوله ترقب الصراع الدائر فى خوف وقلق وذعـر تدحرج الرجلين على الارض عده مرات حتى وصلا جنب الحائط الذى به المدفـأه ٠٠ فتمكن صبرى من احد الاسـياخ الحديد التى تستعمل فى تقليب النار ٠٠ وفى حركـه سريعه دفع الرجل بعيدا عنه ثم ضربـه بكل قوتـه على رأسه ضربـه واحده سقط الرجل على اثرهـا ينزف حتى الموت ٠ تركـه صبرى ينزف

واتجه الى الهام ٠٠ احتضنها وسار بها الى التليفون ٠٠
طلب بوليس النجده وابلغهم بما حدث فى كلمات قليله
وطلب منهم ابلاغ المفتش منصور فى قسم الدقى ٠٠ ثم اقفل
السماعه ٠٠ طلب مره اخرى رقم عبد الفتاح فى المنزل ٠٠
فأيقظه قائلا له ٠٠

— الو ٠٠ انا صبرى ٠٠ ارجو ان تحضر فورا ٠٠

— ٠٠٠٠٠٠٠

— الان ٠٠ نعم ٠٠ لا استطيع ان اشرح لك الان ٠٠
ولكن البوليس قادم الينا ٠٠ نعم يستحسن ان تحضر معك
المحامى ٠٠ طيب بسرعه وحياتك ياعبد الفتاح ٠٠

وضع سماعه التليفون مكانها واتجه الى الكنبه ٠٠ كان لايزال
يحتضن الهام ٠٠ وجلسا هما الاثنين صامتين ٠٠ وقد
توقفت الهام عن البكاء الان ٠٠ وبدت نظره تائهه فى عينيها
بعد لحظات سمعا سرينه سياره شرطه ٠٠ تلتها سرينه اخرى
وما هى الا لحظات اخرى حتى سمعوا طرقا متواصلا على
الباب الزجاجى المؤدى الى داخل الفيلا ٠٠ فتح صبرى
الباب مفسحا لضابط برتبه نقيب وخلفه امين شرطه الطريق
للدخول الى الفيلا

عند ما وصل عبد الفتاح الى الفيلا ٠٠ وكانت الساعه تشير الى الرابعه والنصف صباحا ٠٠ وجد الفيلا مضـــاءه كلها ٠٠ ويقف امام الباب اربع سيارات شرطـه ٠٠ حـــاول الدخول فمنعه امين الشرطه الواقفه على الباب الخارجى ٠٠ فوقف حائـرا لا يدرى مـاذا يفعـل ٠٠ ؟ ٠٠ وفجاءه سـمع صوتا ينادى عليه

— يادكتـور عبد الفتاح ٠٠

تلفت عبد الفتاح حولـه ٠٠ ثم نظر من فوق كتف امين الشرطـه الواقف امـامـه لمح النقيب سليم ٠٠ وهو الضابط الذى وصل الى فيلا الهام عند مـا ابلغ صبرى الشرطه ٠٠ مره اخرى صاح سليم مناديا ٠٠

— يادكـتور عبد الفتاح ٠٠

اشار عبد الفتاح لامين الشرطه على النقيب سليم قائلا ٠٠

— سياده النقيب ينادى علىّ ٠٠ اذا سمحت ٠٠

نظـر امين الشرطه خلفه وتأكد من صحه كلام عبد الفتاح وسمح له بالدخول ٠٠ دخل عبد الفتاح مسرعا وقفز درجات السلـم

المؤديه الى الشرفه ٠٠ وقال وهو يصافح سليم ٠٠

ـ ماذا حدث ٠٠؟ اسف كيف حالك اولا ٠٠؟

ـ اهلا ٠٠ قال سليم مرحبا ثم اضاف ٠٠

ـ حادث قتل ٠٠ اربعه قد قتلوا هنا الليله ٠٠

ـ اربعه ٠٠ قال عبد الفتاح مندهشا ٠٠ ثم اضاف ٠٠

ـ من هم ٠٠ ثم اضاف ملهوفا ٠٠ واصحاب الفيلا ٠٠

ـ ولكن ماذا جاءبك هنا ٠٠ قال سليم متسائلا ٠٠

ـ صاحب الفيلا هو صاحب المستشفى التى اعمل بها هل هما بخير ٠٠؟

ـ نعم هما بخير ٠٠ قال سليم ثم اضاف مشيرا لعبد الفتاح بالدخول ٠٠

ـ تستطيع الدخول لتراهم ٠٠ ستجدهم فى غرفه المكتب

ـ وانت الن تحضر معى ٠٠ سأله عبد الفتاح ٠٠

ـ لا ٠٠ انا انتظر المفتش منصور ٠٠ ثم اضاف وهو ينظر فى ساعته ٠٠

ـ لا ادرى ما الذى آخره ٠٠؟ هو والطبيب الشرعى ٠٠

ـ طيب قال عبدالفتاح وهو يدخل تاركا سليم وحده عند المدخل . . عندما دخل عبد الفتاح رأى جسد مسجى عند المدفاءه وقد غطى بملاءه ٠٠ وحانت منه لفته الى اعلى السلم حيث رأى قدمى القتيل الثانى ٠٠ عندما رأت الهام

الدكتور عبد الفتاح يقف عند باب غرفه المكتب صاحت بطريقه هيستيريه ..

— عبد الفتاح .. عبد الفتاح .. اللصوص ... اللصوص اربعه .. اربعه .. صبرى قتلهم .. صبرى قتلهم ....

كانت تكرر الكلام بطريقه هيستيريه وهى ترتجف .. فقام صبرى من مكانه وامسك يدها .. ثم امسكها من كتفيها وراح يهزها بعنف وهو يصيح ..

— كفى .. الهام افيقى .. كفاك حديث بهذه الطريقه

اقترب عبد الفتاح بسرعه وامسك صبرى من كتفه فلتفت له فقال عبد الفتاح ..

— اتركها لى .. دعها لى ياصبرى ..

تحرك صبرى الى الخلف فسحا الطريق لعبد الفتاح الذى انحنى ليربت على كتف الهام هامسا ..

— تمالكى نفسك يادكتوره .. الدكتور صبرى تحت ضغط عصبى .. ارجوكى تمالكى نفسك .. من اجله ..

— حاضر .. حاضر .. قالت الهام وهى تمسح عينها وانفها بالمنديل الذى اعطاه لها عبد التفاح .. وعندما تأكد عبد الفتاح انها هدأت تركها وعاد الى صبرى فأمسك

بذ راعه واجلسه .. قائلا ..

ـ سأحضر الشنطه من سيارتي .. لابد ان تأخذ الهام حبوب مهدئه والا اصابها انهيار عصبي ..

أومأ صبري برأسه موافقا .. وخرج عبد الفتاح .. استأذن من سليم قبل ان يخرج .. ثم خرج واحضر حقيبته وعاد .. عندما عاد الى غرفه المكتب .. اجبر الهام على ان تأخذ قرصين مهدئين .. بعد ان ابتلعت الهام القرصين اخذ عبد الفتاح منها كوب الماء واتجه الى صبري .. قائلا ..

ـ يجب ان تأخذ انت ايضا قرص .. بل قرصين ...

ـ لا .. قال صبري .. غير مهم ..

ولكن عبد الفتاح اصر .. ومد له يده بالاقراص .. قائلا ..

ـ صبري انت واقع تحت ضغط .. يجب ان تأخذ المهدئ

استسلم صبري واخذ الاقراص من عبد الفتاح وقذف بهما في فمه وتناول كوب الماء من يده وشرب ما تبقى فيه الى اخره .. فقد شعر بالظمأ فقط بعد ان رأى الماء في يد عبد الفتاح . طلب منه اعاده ملأ الكوب .. ففعل .. ومره اخرى شربه الى آخره .. ثم اعاد الكوب الى عبد الفتاح شاكرا .. بعد لحظات سمعوا جلبه خارج الفيلا .. وحدث هرج .. ثم اطلت عليهم رأس المفتش منصور ومعه رجل آخر لا يعرفه احد

منهم ٠٠ قال منصور ٠٠

— مساء الخير ياجماعـــه ٠٠

نظروا ثلاثتهم اليه ولم يرد عليه احد منهم ٠٠ بينما خـرج منصور والرجـل الاخـر الى الردهـه متجهين الى السلم الداخلى تاركين الطبيب الشرعـى يفحص الرجل المسجى عند المدفـاه ٠٠ فى ردهه الـدور الاول ٠٠

— ٣ —

بعد لحظات ٠٠ وبعد المعاينـه المبدئيه لمسرح الحادث ٠٠ عاد منصور ومعه المفتش جلال من قســم شرطـه الهرم الى الدور الاول حيث التقيا بالطبيـب الشرعـى الذى قال لهما بصوت عال كأنه يريد للجالسيـن فى غرفه المكتب ان يسمعوه ٠٠

— هذا الرجل لا يـزال حيـا ٠٠

— حيـا ٠٠ قال منصور ٠٠ ثم نـادى ٠٠

— ياسـليم ٠٠

— نعم يـاافندم ٠٠ اجاب سليم وهو واقف عند باب الفيلا الداخلى ٠٠

ـ هل سياره الاسعاف هـنا ٠٠؟٠٠ سأله منصور

ـ سياره الاسعاف ٠٠ قال سليم ملتفتا الى الخارج حيث رآهـا تقف لتوهـا على الباب ٠٠ فأضاف ٠٠

ـ وصلت الان يا افندم ٠٠

ـ طيب ٠٠ خذوا هذا الرجل ٠٠ ثم قال موجها كلامه الى الطبيب الشرعى ٠٠

ـ يـوجـد ثلاثـه اخرون فوق ٠٠ واحد اعلى السـلم واثـنان فى غرفـه النوم ٠٠ وان كنت اعتقد ان ثلاثتهم قـد ماتوا ٠٠

ـ سأصعد لاراهم ٠٠ قال الطبيب الشرعى متجها الى السلم ٠٠ بينما دخل منصور ومعه جلال الى غرفه المكتب صـاح صبرى منفعلا عند مـا رأى منصور ٠٠

ـ الم اطلب منك حراسـه ٠٠ انظـر مـا حدث ٠٠٠ الان ٠٠ لو كنت استجبت لطلبى بخصوص الحراسه لـمـا حدث كل هذا القتل ٠٠

ـ صـبرى ٠٠ قال عبد الفتاح محذرا ٠٠ وهو يلاحظ انفعال صبرى المتزايد ٠٠ معتقدا انه ليس لمنصور اى ذنب فيما حدث ٠٠ اضاف ٠٠

ـ ارجوك اهدأ ٠٠

ـ ارجوك يا دكتور عبد الفتاح ٠٠ قال منـــصور بحزم

ثـم اضاف وهو يتجه الى صبرى ..

— دعه لى .. واضح يا دكـتور صبرى انك كنت فى حاله دفاع شرعى عن النفس .. فلا تخشى اى شئ .. كل مـا سنفعله الان هو مجرد اجراءات روتينيه .. لا اكثـر .. فلا(سمحت تتفضل معى ..

سكت منصور منتظرا ان يتبعه صبرى ولكن صبرى لم يتحرك من مكانه .. فقال منصور ..

— اذا كنت متعب او مضطرب .. ممكن تأجيــــل الاسئله الى وقت آخر ..

— لا .. اتفضل .. قال صبرى وقد تراخى بجسده .. مستسلمـا .. ثـم اضاف بصوت منخفض محاذرا ان تسمـعه السـهام .. .

— لكن ارجوك ان تترك السهام فهى كمـا تراها منهاره

— طبعا .. طبعا .. قال منصور .. ثم قال ..

— ارجوا ان تحكى كل شئ لنا بالتفصيـل ..

— حاضـر .. قال صبرى .. وبدأ يروى مـا حدث

عند مـا انتهى كان منفعلا والعرق يتصبب منه ....وبقى جميع من فى الغرفـه صامتين .. صمت مندهش او غيـــر مصدق لمـا وصفه صبرى من اهوال .. قطع منصور الصمـت اخيرا قائلا ..

— صبرى ٠٠ اقصد دكتور صبرى ٠٠ تفضل معى من فضلك ٠٠

وقف صبرى وهو يقول ٠٠

— الى ايــن ٠٠؟

لم يرد عليه منصور ٠٠ كان قد خرج بالفعل من الغــرفـه وخلفه جلال ٠٠ فأسرع صبرى خلفهمـا وهو ينظـر الى عبد الفتاح مندهشا ٠٠ ربت عبد الفتاح على كتف الهام ثم هرع خارجا خلف صبرى حتى لحق به فأمسك بذراعه هامسا

— لا تقل شئ الان ٠٠ من الافضـل ان ننتظر المحامى

أومـأ صـبرى برأسه موافقا ٠٠ ثم تابع سيره ليلحق بمنصور وجلال اللذين اتجها الى السلم المؤدى الى الدور الثانى

— الى اين ٠٠ ؟

صاح صبرى متوترا ٠٠ فتوقف منصور فى منتصف السلم ملتفتا الى صبرى ومنتظرا له حتى لحق به ٠٠ قال ٠٠

— اولا ٠٠ عليك ان تعد لك حقيبه ملابس صغيره لـك ولزوجتك ٠٠ فأنتما لا يمكن ان تبقيا فى الفيلا الليـلـه على الاقل ٠٠

— فعلا ٠٠ أومأ صبرى برأسه موافقا ٠ بينمـا اضاف منصور ٠٠

— ثانيا ٠٠ ارجو ان تعيد لنا تمثيل مـا حدث فى

غرفـه النوم وعلى السلم وفى الردهـه ٠٠ وسنكتب هـذه المعاينـه حتى لا نحتاج ان نـعود الى الفيلا مره اخـرى فيمـا بعد٠٠

لـم يدرى صبرى ماذا يقول او يفعـل ٠٠ احتار هل ينفـذ مـا يطلبه منـه منصور ام ينتظر حضور المحامـى ٠٠ فـى النهايه ٠٠ قرر ان يتعاون ٠٠ صعد معهم السلم ودخلوا جميعا غرفـه النوم ٠٠ حيث طلب منه منصور ان يجمع بعض مـا سيحتاجه هو والهام ٠٠ ففعل ٠٠ حيث وضع بـعض الملابس فى شنطه كبيره ٠٠ وارتدى هو بدلـه داكنه ٠٠ بعد ان اغتسل من اثار الدماء على يديه ووجهه ٠٠ اعاد سرد الاحداث مره اخرى مع تمثيل مع حدث فى امـاكـن وقوعه ٠٠ حتى عاد الى غرفه المكتب ٠٠ كان قد احضر معه بعض الملابس لالهام ٠٠ وناولها اياها ٠٠ ثم استدار قائلا

— لـو سمـحتم ٠٠ حتى ترتدى الهام ثيـابـهـا ٠٠

خـرج الجميع واقفل صبرى الباب على الهام ٠٠ وقفـوا فى انتظارها ٠٠ فى هذه الاثناء عاد الطبيب الشرعـى مـؤكدا موت الثلاثه الاخريـن ٠٠ فطلب منصور من سليـم تسليم جثثهم للمشرحـه ٠٠ وقبل ان ينصرف سليم لتنفيـذ ما طلب منه ٠٠ خرج رجل من داخل الفيلا من الممر المؤدى

الى البد روم ٠٠ جاء مسرعا ناحيه المفتش جلال وادى التحيه العسكريه وهو يقول لاهثا ٠٠

ــ هناك امرأه مقتوله فى البد روم ٠٠

ــ سنيـه ٠٠ صاح صبرى ٠٠ التفتوا اليه منصور وجلال والمخبر ٠٠ بينما اوضح عبد الفتاح ٠٠

ــ الخادمـه ٠٠

ــ ٤ ــ

لـدى وصول رجال المعمـل الجنائـى وانتشارهـم فى الفيـلا ٠٠ طلب المفتش منصـور من رئيسـهم تشميع كل أبواب وشبابيك الفيلا ٠٠ وذلـك بعد الانتهاء من عملهم وسـرعه موافاتـه بالتقارير التفصيـليه ٠٠ ثم اتجـه الى غرفه المكتب ٠٠ حيث كانت الهام قد انتهت من تغييـر ملابسها ونادت على صبرى وعبد الفتاح ٠٠ دخل قائلا

ــ هيـا بـنـا ٠٠

ــ الى ايـن ٠٠ ؟ ٠٠ سأل صبرى ٠٠

اجاب منصور ٠٠

ــ الى قسم الهرم ٠٠ اولا ٠٠ لنأخذ الاقوال فى محضر رسمى ٠٠ ام تحب ان نؤجل هذا ٠٠

ـ اعتقد انـه من الافضل تأجيلـه على الاقل حتى يصل المحامى ٠٠ قال صبرى وهو يتنقل ببصره بين منصور وجلال وعبد الفتاح ٠٠ فقال الأخير مـؤيدا ٠٠

ـ نعم من الافضل تأجيله ٠٠ ثم اضاف مؤكدا لصبرى

ـ لقد طلبت الاستاذ محمد الشيتى المحامى من المنزل فى التليفون واكدت عليه بضـروره الحضـور ٠٠ فى الحقـيقه لا اعرف ما الذى اخره ٠٠ توقف عبد الفتاح ٠٠ ثم اضاف وهو يتجه الى خارج الغرفـــه ٠٠

ـ سأطلبه مره اخرى ٠٠

ولكن قبل ان يغادر عبد الفتاح الغرفه ٠٠ قال منصور بعد ان كان واقفا يتشاور مع جلال ٠٠

ـ من رأى المفتش جلال ان ننهى المحضر الان ٠٠ فى القسم طبعـا ٠٠ ونستطيع ان نترك رساله للمحامى اذا جـاء ان يلحق بنا هناك ٠٠

فى نفس اللحظه ٠٠ وقبل ان يتحركوا مستسلمين لمنصور ٠٠ دخل عليهم النقيب سليم قائلا ٠٠

ـ هناك شخص فى الخارج يقول انه المحامى ويطلب ان يسمح له بالدخـول ٠٠

ـ دعـه يدخـل ٠٠ قال منصور ثم اضاف موجها كلامه لصبرى ٠٠

ـ اظـن نستطيع الذهاب الان ..

ـ طبعا .. اجاب صبرى وهو يقف مرحبا بصديقـه محمد الشيتى المحامى الذى دخل الغرفـه قائلا فى دهشه

ـ السلام عليكم .. ماذا حدث هنـا ..؟

ـ ستعـرف كل شئ ونحن فى الطريق الى القسم .. اضاف بسرعه ..

ـ دكتور صبرى .. اذا كنت ستذهب فى سيارتـك .. سيركب معك احد امناء الشرطه .. اشار منصور لواحـد من امناء الشرطـه .. بينمـا قال صبرى ..

ـ حاضـــر .. ثم اضاف موجها كلامه للمحامى ...

ـ ستركب معى .. وساحكى لك كل شئ فى الطريق .. اضاف قائلا لالهام ..

ـ هيا ياالهام .. عبد الفتاح ستبقى معنا .. ؟

ـ طبعـا .. قال عبد الفتاح مـؤكـدا ......

خرجـوا جميعا من الفيلا .. وركبوا سيارتهم فى انتظار ان يخرج منصور وجلال .. اللذين خرجـا بعـد ان اعطيـا التعليمات الاخيـره للقوه الموجوده فى الفيلا .. تـحـرك موكب السيارات المكون من سياره الدكتور صبرى ومعه بجانبه امين الشرطه وفى الخلف جلست الهام وبجانبها المحامى وامامهم سياره المفتش منصور ومعه جلال .. وخلفهـم

عبد الفتاح وحده فى سيارته ٠٠ بينما كان رجال الطب الشرعى ينقلون جثث القتلى الى سياره المشرحه العامه

— ٥ —

فى قسم الهرم ٠٠ دخل منصور وجلال الى غرفه الاخير ٠٠ وبعد خمس دقائق ٠٠ دخل احد امناء الشرطه بعد ان طرق الباب ٠٠ بينما وقف الجميع فى الانتظار خارج الغرفه ٠٠ بعد لحظات من دخول امين الشرطه فتح الباب واطل منه مناديا على الدكتور صبرى ٠٠ الذى قال

— نعم ٠٠ ووقف متجها الى الغرفه وخلفه المحامى اقفل امين الشرطه الباب خلفهما ٠٠ فى حين وقفت الهام وعبد الفتاح فى الخارج فى انتظارهما ٠٠ فى الداخل اشار المفتش جلال الى صبرى والمحامى ان يجلسا بينما كان منصور يجلس الى جانبه من الناحيه اليمنى ٠٠ وجلس امين الشرطه الى جانبه من الناحيه اليسرى ٠ بدأ جلال بأن فتح المحضر ٠٠ ثم نظر الى صبرى وبدأ سؤاله ٠٠

— ماذا حدث ٠٠ ؟

مره اخرى حكى صبرى القصه وامين الشرطه يكتب كل كلمه ٠٠ حتى انتهى صبرى ٠ فسأله جلال ٠٠

ـ هل كان من اللازم قتلهم جميعا ٠٠ ؟
قبل ان يجيب صبرى قال المحامى قاطعا ٠٠
ـ ان موكلى لم يكن يقصد بالطبع قتلهم ولكنه كان فى حالـه دفاع عن النفـس وثابت ذلـك من المعاينه ٠٠
ـ طيب ٠٠ قال جلال ٠٠ ثم اضاف ٠٠
ـ على العموم هذا القرار لوكيل النيابه ٠٠ ثم اضاف موجها كلامـه لأمين الشرطـه ٠٠
ـ اقفل المحضر ويحول مع المتهم للعرض على وكيـل النيـابـه ٠٠
احتج صبرى على كلمه المتهم ٠٠ ولكن المحامى افهمـه ان هذا الكلام هو مجرد اجراءات شكليه ٠٠ وانه سيتم الافراج عنه بكفالـه فى حاله وجود قضيه ٠٠ قال جلال ٠٠
ـ اتفضل حضرتك يا دكتور ٠٠ ثم اضاف قائلا لأمين الشرطـه ٠٠
ـ اطلب من الدكتوره الهام الدخول ٠٠
ـ حاضـر يا افندم ٠٠ رد الامين وهو يخرج وخلفه صبرى تاركا المحامى معهم ٠٠ عاد امين الشرطه بعد ان استدعى الهام التى دخلت فاشار لها جلال على الكرسى المواجهه للمحامى ٠٠ فجلست ٠٠ سألها جلال ان تروى مـا حدث ٠٠ فأجابت الهام بـأن قصت القصـه كمـا

حدثت وهى تحاول ان تتمالك نفسها ٠٠ ولكنها بكت ٠٠ فطلب المحامى اعفائها من تكمله القصه ٠٠ ولكن جلال رفض باعتبار انها الشاهده الوحيده ٠٠ وطلب منها ان تتمالك نفسها وتتماسك ٠٠ فاكملت الهام سرد الاحداث وتـــم اثبات كلامها فى محضر رسمى ٠٠ وطلب منها التوقيع عليـه والانصراف ٠٠ خرجت الهام تتبعها نظرات الاشفاق من الحاضرين فى الغرفـه ٠٠ انتظروا ٠٠ صبرى والهـــام وعبد الفتاح حتى خرج المحامى بعد لحظات واتجــــه الى صبرى حيث امسكه من ذراعـه مبتعدا به عن المجموعـه وهمس لـه ٠٠

— يجب ان تذهب الهام الان فانا وانت سننتظر العرض على وكيل النيـابه ٠٠ ليأمر بالكفاله ٠٠

— طيب ٠٠ قال صبرى ٠٠ ثم تجه الى عبد الفتاح وهـو يقـول ٠٠

— عبد الفتاح ٠٠ ارجوك ان تأخذ الهام وتذهبا الى فندق هيلتون ٠٠ احجز لنا غرفـه وانتظرنى معها لوسمحت حتى احضر اليكم ٠٠

— وانت ٠٠ اين ستذهب ٠٠ تساءلت الهام فى خوف

— لاتخافى ٠٠ قال صبرى مجرد اتمام للاجراءت ومعى المحامى ٠٠ وسألحق بكم بأسرع مـا يمكن ٠٠ احجزى

لنا غرفه فى الهيلتون ٠٠ وانتظرينى ٠٠

ـ حاضر ٠٠ قالت الهام مستسلمه ٠٠ ثم انصرفت هى ومعها عبد الفتاح ٠٠ بينما انضم صبرى الى المحامى وقفا فى انتظار قرار التحويل ٠٠ الى النيابه ٠٠ كانت الساعه تشير الى السابعه صباحا ٠٠٠٠ وقد نال الاجهاد بصبرى ٠٠ عندما خرج امين الشرطه من غرفه مكتب المفتش جلال وهو يقول موجها كلامه للمحامى ٠٠

ـ هيا بنا ٠٠ معى قرار التحويل الى نيابه الجيزة

ـ ٦ ـ

عندما وصلوا الى مبنى النيابه بعد ان توقفوا فى احد المطاعم لتناول الافطار ٠٠ كانت الساعه تشير الى تمام الثامنه والنصف ٠٠ وقد استقبلهم وكيل النيابه على الفور ٠٠ وبعد التحقيق المبدئى ٠٠ قرر وكيل النيابه الافراج عن الدكتور صبرى بكفاله عشره الاف جنيه واستدعاء شاهده العيان الوحيده الهام ٠٠ وذلك على ان تحضر فى اليوم التالى ٠٠ مع التنبيه على الدكتور صبرى بعدم مغادره البلاد واستدعاءه مره اخرى عند استكمال تقارير المعمل الجنائى ٠٠ والطبيب الشرعى

وذلك لاستكمال اوراق التحقيق قبل احالـه القضـيـه الى المحكمـه ٠٠ بذل الاستاذ الشيتى المحامى كل مـا فى وسعه حتى نجح فى دفع الكفاله والافراج عن صبرى فى حوالى الثانيه بعد الظهر من نفس اليوم ٠٠ وعند ما وصلا الى فندق النيل هيلتون ٠٠ وجدا الهام تنتظرهمـا فى ردهـه الفندق وقد استبد بها القلق ٠٠ وعند مـا رأت صبرى قامت بسرعه لتحتضنه ٠٠

— اين عبد الفتاح ٠٠ سألها صبرى ٠٠

— ذهب الى المستشفى بناءا على طلبى ٠٠ اجابـت الهام ٠٠

— هل حجزت الغرفـه ٠٠؟ تسائل صبرى مـره اخرى

— لأ ٠٠ اجابت الهام ٠٠ ثم اضافت موضحـه ٠٠٠

— فضلت ان انتظرك ٠٠

— طيب قال صبرى متفهما الموقف ٠٠ ثم اضاف ٠٠

— النيابـه تطلبك غدا للشهاده ٠٠ ثم موجها كـلامه للمحامى قال ٠٠

— ارجوك يا استاذ محمد ٠٠ اشرح لها الموقف حـتى اقـوم بحجز غرفـه لنا ٠٠ اتفضلوا اجلسوا ٠٠٠

تركهم صبرى واتجـه الى مكتب الاستقبال فى الفندق بينـما جلس محمد الشيتى المحامـى مع الهام وهو يشرح لها كـل مـا دار من لحظـه مـا تركتهم هى وعبد الفتاح حتى عادوا

عندما عاد صبرى ٠٠ كانت الهام ومحمد الشيتى المحامى جالسين فى صمت كل منهما يفكر ٠٠ قال صبرى موجهـا كلامه لالهام ٠٠

— لابد انك جائعة ٠٠ ثم اضاف ٠٠

— لابد ان تتغدى معنا يا محمد ٠٠

— شكرا ٠٠ قال محمد الشيتى المحامى وهو يقوم واقفا ٠٠ ثم اضاف ٠٠

— زوجتى فى انتظارى ٠٠ مد صبرى يده مسلما وهو يقول ٠٠

— سأمر عليك فى المساء فى المكتب انا والهام ٠٠

— ضرورى ٠٠ اجاب محمد الشيتى ٠٠ انا فى انتظار زيارتكم ٠٠

انصرف المحامى ٠٠ بينما اتجه صبرى وزوجته الهام الى مطعم الفندق ٠٠ وبعد ان انتهيا من تناولا غذاءا خفيفا صعدا الى الغرفه واستغرقا فى النوم من التعب والارهاق اللذين تعرضا له فى هذا اليوم ٠

الفصل السابع

— ١ —

كانت الساعه تشير الى الخامسه من بعد ظهر ذلك اليوم الذى انتقل فيه صبرى والهام للاقامه بفندق النيل هيلتون ٠٠ وكانت الشمس قد مالت للغروب خلف المنازل فى الافق ٠٠ تاركه ابواب الليل مفتوحه على مصراعيها ٠٠ والنهار يلملم اطرافه ويكسوه الضباب خفوتا عند ما توقفت سياره نقل ٠٠ مكتوب على جانبيها الشركه العالميه للعدد والالات الطبيه ٠٠ امام باب فيلا الهام المقفول ٠٠ والمختوم بالشمع الاحمر بمعرفه الشرطه مع وصول هذه السياره بدأت احداث فيلا الهام الغريبه ٠ نزل السائق ولف حول السياره من الخلف ٠٠ ونزل ايضا مساعده من الناحيه الاخرى ٠٠ التقى الرجلين خلف السياره وبدأ المساعد يفتح الباب الخلفى بينما السائق منشغل بالنظر الى الفيلا ٠٠ واخيرا سأل ٠٠

— العنوان مضبوط ٠٠ ؟ ٠٠ انت متأكد ٠٠؟

— طبعا ٠٠ اجاب المساعد ٠٠ وهو يفتح الباب الخلفى للسياره ٠٠ ثم اضاف ٠٠

— سأدخل لأرى الدكتوره ٠٠ اذا كان عندها أشياء

وعدد ثقيله سأنادى عليك لتساعدنى ..
اتجه ناحيه الباب وقبل ان يصل اليه بخطوه واحده
لاحظ الشمع الاحمر الموضوع على الباب .. فنادى على
السائق قائلا ..
— ياحسنين .. الباب متشمع ..
— ماذا ..؟ .. قال السائق وهو يجرى مسرعا فى
اتجاهه .. وقف بجانب المساعد .. ثم ركل الباب بقدمه
وهو يقول ..
— ماذا نفعل الان ..؟
اهتز الباب من ركله السائق .. فسقط الشمع الاحمر على
الارض .. انحنى المساعد فألتقط الشمع المختوم .. ثم قال
— سأدخل لأرى بنفسى .. ربما كان هناك احد
بالداخل .. اضاف وهو يرى نظره معترضه فى عينى السائق
— الشمع وقع وسنعيد وضعه الى مكانه .. لا تخف ..
— ياجدع تعال .. قال السائق وهو يجذبه من ذراعه
ثم اضاف ..
— البيت متشمع .. احسن حل نبعد عن المشاكل
لم يستمع المساعد لكلام حسنين .. ودفع الباب ودخل
عند ما اقترب من الباب الداخلى .. خيل اليه انه
يرى احد او شئ يتحرك بالداخل خلف زجاج الباب ..

بلع ريقه ٠٠ وتعوذ ٠٠ ثم مد يده ليضرب الجرس انطلق الجرس عاليا ومحطما السكون المحيط بالفيلا فخرج بواب العماره المجاوره وهو يصرخ ٠٠

= من ٠ من هناك ٠٠ من بالداخل ٠٠؟

جرى السائق ناحيه البواب وامسكه من ذراعه ليمنعه من التقدم ناحيه مساعده ٠٠ وسأله ٠٠

— ايسن ساكنى الفيلا ٠٠ ؟

— لا اعرف ٠٠ لقد اخذهم البوليس وشمعوا الفيلا ثم صاح عندما لمح رجل داخل الفيلا ٠٠

— انتم كسرتم الشمع ٠٠ لابد ابلغ البوليس ٠٠

— ولا بوليس ولا شئ ٠٠ قال السائق وهو يجرى الى السياره مناديا ٠٠

— يابشرف ٠٠ تعال بسرعه ٠٠ ثم صاح محدثا البواب ٠٠

— نحن جئنا هنا تلبيه لطلب الدكتوره الهام لتحميل بعض الالات الطبيه ٠٠ والشمع سنعيده مكان ما كان ولا بوليس ولا شئ ٠٠ انت غاوى وجع مخ ٠٠

وصل بشرف عند الباب الخارجى وأغلقه وهو يمد نظره الى الداخل ٠٠ اصبح الان متأكدا انه يرى اكثر من شخص يتحرك بالداخل خلف الباب الزجاجى ٠٠ ولكنه لم يصرح ٠٠ فقط

اعاد الشمع الاحمر الى مكانه ٠٠ ثم قال للبواب ٠٠٠

— تعال وانظر بنفسك الشمع الاحمر فى مكانه ٠٠ جرى هو والسائق تاركين البواب واقف حائرا ٠٠ ركبا السياره وادار حسنين المحرك فأهتز باب الفيلا الحديدى من تأثير قوه ذبذبات المحرك مما اسقط الشمع الاحمر مره اخرى على الارض ٠٠ صاح البواب وهو يجرى ناحيه السياره قائلا ٠٠

— يااسطى ٠٠ اوقف ٠٠ الشمع وقع ٠٠

سمع السائق حسنين صياح البواب ٠٠ كما سمعه المساعد ٠٠ ولكن لم ينظر اى منهما ناحيه البواب فى حين انطلق السائق بالسياره ٠٠ وهو يبتسم لصياح البواب ٠٠ الذى وقف حائرا لايدرى ماذا يفعل ٠٠؟ ثم رفع كتفيه غير مباليا بما حدث ٠٠ واستدار عائدا الى غرفته اسفل سلم العماره ٠٠ وهو يتمتم قائلا ٠٠

— وانا مالى ٠٠ لا حراسه من البوليس ٠٠ وانا مالى

— ٢ —

استيقظ صبرى فى السادسه بعد الظهر على رنين التليفون فى غرفته بالفندق ٠٠٠ رفع سماعته

التليفون ووضعها على اذنـه وقال وهو يتمطى ..

— الـو .. اهلا عبد الفتاح ..

— اهلا يادكتور .. كيف حالك انت والدكتوره الهام ؟

جاء صوته عبر الاسلاك واضحا لدرجة ان الـــهام التى استيقظت على الرنين كانت تسمعه بوضوح ..

— بخير الحمد للـه .. اجاب صبرى ..

— لقد وصلت سياره نقل الاجهزه التابعه للشركـه العالميه .. ويقول السائق ان الهام طلبت بعض العدد

— نعم .. اومأت الهام برأسها موافقه .. ثم اضـافت

— اجـهزه قياس درجه الاشعاع ..

— طيب يادكتـور .. قال صبرى ثم اضاف وهو يجلس فى الفراش ..

— استلم منهم الاجهزه وضعـها مؤقتا فى المخزن ولكن دعهم ينقلوها بحرص بالغ .. فهى اجهزه دقيقه وحساسه جدا ..

— حاضـــر .. قال عبد الفتاح .. ثم اضـاف ..

— هــل ستحضر الينا فى المستشفى .. ؟ : :

— لا .. قال صبرى .. ثم اضاف موضحا ..

— سنذهب انا والهام بعد قليل الى المحامـى ..

لم يرد عبد الفتاح .. بينما اطرق صبرى مفكرا .. لحظات

ثم قال ..

ـ هل تستطيع انت الحضور الينا .. اقصد هنا ؟

ـ فى الواقع كنت سأطلب منك نفس الطلب .. قال عبد الفتاح .. ثم اضاف ..

ـ يقول السائق .. هذا .. والرجل الذى معه انهم لمحوا خيالات خلف باب الفيلا الزجاجى .. كأن هناك من يتحرك داخل البيت ..

ـ كلام فارغ طبعا .. رد صبرى .. واضاف ..

ـ سأكون انا والهام فى انتظارك فى الساعه .. لنقل التاسعه .. ارجو ان تنتهى من المحاضر قبلها .. فالهام ستذهب غدا الى النيابه للادلاء بالشهاده .. وطبعا سأذهب معها .. لذلك اريد ان اراك .. لأن هناك اشياء فى المستشفى يجب عملها .. وسأقول لك عنها عندما نلتقى .. فحتى اذا لم تجدنا ارجوك ان تبقى منتظرنى انا والهام .. وسنتعشى سويا ..

ـ حاضر .. قال عبد الفتاح .. سأحضر فى التاسعه وانتظرك .. مع السلامه ..

وضع صبرى سماعه التليفون مكانها .. وجلس منتظرا خروج الهام من الحمام .. وعندما خرجت بدأت ترتدى ملابسها .. بينما دخل صبرى الى الحمام .

بعد ان ارتديا ملابسهما ٠٠ نزلا وركبا السياره فى الطريق الى المحامى ٠٠ جلسا صامتين ٠٠ ثم قطعت الهام الصمت ٠٠ وقد انستها الاحداث ان تسأل عن خادمتها قالت بلهفه ٠٠

— صبرى ٠٠ ماذا حدث لسنيه ٠٠ ؟

— لقد وجدوها مقتوله فى البدروم ٠٠ اجاب صبرى فى حزن وتأثر ٠٠

— مسكينه ٠٠ قالت الهام وهى تبكى بانفعال ٠٠

— الهام ٠٠ ارجوكى ٠٠ تمالكى نفسك ٠٠ لقد وقع ما وقع ٠٠ ولن يعيد بكاءك احد ٠٠

قالت الهام من بين دموعها ٠٠ انا

— انا لا ابكى سنيه ٠٠ انا ابكى حياتنا ٠٠ وكيف سنحياها بعد ما حدث ٠٠؟

لم يجيب صبرى على سؤالها ٠٠ وانكمشت الهام فى مكانها وهى تنظر الى لا شئ خارج السياره المنطلقه وسط جموع البشر ٠٠ لقد ادركت الهام فى هذه اللحظه كيف يمكن ان يكون الانسان بين جموع الناس ومع ذلك يلازمه احساس بالوحده ٠٠ والخوف

عند ما عادا ٠٠ صبرى والهام ٠٠ كانت الساعه تشير الى التاسعه الا خمس دقائق ٠٠ وقد وجدا الدكتور عبد الفتاح فى انتظارهما فى ردهه الفندق ٠٠ بعد ان سلم كل منهم على الاخر ٠٠ دعاه صبرى لتناول العشاء معهم فقبل شاكرا ٠٠ ومضوا ثلاثتهم الى مطعم الفندق ٠٠ اختار صبرى مائده بعيده وجلسوا حولها ٠٠ اخيرا بدأ الدكتور عبد الفتاح الحديث قائلا ٠٠

ـ عند ما احضروا لاجهزه ٠٠ قال السائق ان الشيال الذى معه كسر الشمع الاحمر بدون قصد منه ٠٠ ودخل الفيلا ٠٠ تردد عبد الفتاح قبل ان يضيف ٠٠

ـ وقال شيئا غريبا ٠٠

ـ كسروا الشمع الاحمر ٠٠ قال صبرى مقاطعا ٠٠

ـ هذه الواقعه يجب ابلاغ البوليس بها ٠٠ ثم تسائل صبرى ٠٠

ـ وما هو الشئ الغريب ٠٠؟

ـ الاجهزه قالت الهام ٠٠ لقد نسيت كل شئ عنها ماذا حدث ٠٠؟

— ربما كان السائق يخرف ٠٠ قال عبد الفتاح ٠٠
ثم اضاف ٠٠ وقد لاحظ توتر صبرى والهام

— لقد قال انه رأى خيالات ٠٠ خلف الباب الزجاجي للفيلا ٠٠ ويؤكد الشيال انه سمع اصوات فى الداخل ولكنه لم يستطيع ان يميز الكلام ٠٠

— انا لن اعود لأعيش فى هذه الفيلا ٠٠ قالت الهام ٠٠ ثم اضافت ٠٠

— هذا شئ مؤكد ٠٠

— طبعا ياالهام ٠٠ قال صبرى مؤيدا وهو يربت على يدها التى وجدها باردة كالثلج ٠٠ فاضاف مطمئنا ٠٠

— الهام ٠٠ لا تخافى ٠٠ نحن هنا الان بعيد عن كل شئ وكل ما حدث ٠٠ ضم يديها الاثنين بين يديه وقد بدأت تعتريها رجفه ٠٠ رغم دفئ الجو في مطعم الفندق

— انا بخير ٠٠ لاتخف ٠٠ اعصابى فقط مشدوده ٠٠ قالت الهام وهى تحاول ان تتماسك وتمنع نفسها من البكاء

— طبعا ياالهام ٠٠٠ نقدر معك ٠٠ قال صبرى وايده عبد الفتاح ٠٠ قال ٠٠

— طبعا ٠٠ طبعا ٠٠ اى واحده فى ظروفك كان ٠٠ حصل عندها انهيار من زمان ٠٠ توقف عبد الفتاح ٠٠ ثم قال مغيرا الموضوع ٠٠

— انا اسف .. ولكن ما فائده الاجهزه الجديده ..؟

— اسأل الهام .. اجاب صبرى .. ثم اضاف وهو ينبهها

— هى طلبت هذه الاجهزه ..

— اه .. بالفعل .. قالت الهام .. وقد تمالكت نفسها قليلا .. ومن ثم اضافت وهى تسحب يدها من يد زوجها ..

— هى اجهزه قياس اشعاعات الدماغ .. فى حالات مثل الغيبوبه اللاراديه .. سكتت قليلا قبل ان تضيف ..

— هو بحث كنت اقوم به بالتعاون مع الجامعه .. ومع احد المعاهد الاوربيه .. وقد اوصوا باستخدام هذه الاجهزه .. فى عمل القياسات على المرضى .. وفى الواقع كنت انوى ان استخدم الجهاز مع المريض ..

— ومتى ستبدأ فى استخدام الجهاز .. سأل عبد الفتاح مقاطعا الهام عن الاسترسال .. ولكن الهام كانت تفكر فى اتجاه اخر .. غير ما ظنه عبد الفتاح .. قلبت الفكره فى رأسها لحظات .. ثم قالت بحماس ..

— تعرف ياصبرى .. هذه الاجهزه ممكن تركيبها فى الفيلا .. لمعرفه صحه هذا الموضوع .. واشارت برأسها الى عبد الفتاح .. الذى تسائل ..

— اى موضوع ..؟

— الموضوع الذى قلت لنا عليه الان .. الخيالات داخل

الفـيـلا ٠٠ فهذه الاجـهزه تستطيع قياس الاشعاع الناتج

عن الاجسام ٠٠ وكذلك هى من الدقـه والحساسيه بحيث

تستطيع تسجيل الاشعاع النـاتج عـن الاجسام الاثيريـه

— هل هذا كلام معقول ياالهام ٠٠ قال صبرى ثم اضاف

— على العموم يجب ان ننقل الاجهزه من المستشفـى

الى المنزل ٠٠ والمنزل حاليا متشمع ٠٠

— عندما نتسلمـه ٠٠ قالت الهام فى اصرار ٠٠ ثـم

اضافت ٠٠

— وايضا لا تنسى ان باقى الاجهزه مـازالت فى المنزل

فبدلا من نقل الاجزاء من الفيلا ٠٠ ننقل الاجهزه مـن

المستشفى ٠

— عندما نستلم الفيلا ياالهام ٠٠ قال صبرى وهـو

يقف ثم اضاف ٠٠

— سأذهب لابلاغ المفتش منصور عن كسر الشـمع مـن

على الباب ٠٠ ثم قال وهو يبتعد عنهم ٠٠

— اطلبى لى مثل مـا ستطلبين لنفسك ياالهام ٠٠

— حـاضر ٠٠ قالت الهام ٠٠ فى حين اقترب الجرسون

قائلا لعبد الفتاح ٠٠

— هل ستطلبون الان ٠٠؟

اجابت الهام وقد تغييرت الان نظره عينيها ٠٠

— نعم ٠٠ ماذا تريد يادكتورعبد الفتاح ٠٠؟

طلبوا عشاء د سما ٠٠ اختارته الهام ٠٠ وانصرف الجرسون

بينما جلسا الهام وعبد الفتاح فى صمت ٠٠ وكل منهما يفكر فى ما يشغله ٠٠

— ٤ —

عند ما عاد صبرى كان العشاء قد وضع امام الهام وعبد الفتاح ٠٠ فجلس صبرى فى مقعده وهو يقول ٠٠

— لماذا ٠٠ هل بدأتم بدونى ٠٠؟

ثم مشيرا الى الجرسون اضاف ٠٠

— لقد ابلغت المفتش منصور وقال انه سيرسل احد رجاله لاعادة تشميع الباب ٠٠

نظرا الاثنان الى صبرى ولم يعلق اى منهما بشئ ٠٠٠

تنقل صبرى بعينيه بين زوجته وعبد الفتاح ٠٠ ثم قال ٠٠

— ماذا حدث ٠٠؟

— لا شئ ٠٠ اجابت الهام ٠٠ ثم اضافت ٠٠

— طلبنا لك مثلنا ٠٠ بفتيك ٠٠ هل تحب ان تغيره ٠٠؟

— لا ٠٠ اجاب صبرى ٠٠

جاء الجرسون بالطعام ووضعه امام الدكتور صبرى وانصرف

وبدأ الثلاثه يأكلون فى صمت .. وعندما انتهوا اشار صبرى للجرسون مره اخرى .. فجاء ورفع الاطباق . ثم قال قبل ان ينصرف ..

— ما هو رقم الغرفه ..؟ ثم اضاف معتذرا ..

— اسف .. هل تطلبون شئ اخر ..؟

— لا .. قال صبرى وهو يتناول الفاتوره منه ثم اضاف وهو يقوم بالتوقيع عليها .. ويعيدها الى الجرسون ..

— شكرا .. غرفه ٣١٦ ..

— شكرا يافندم .. قال الجرسون ثم انصرف .. تبادلوا ثلاثتهم النظر الى بعضهم البعض الى ان قطعت الهام الصمت قائله ..

— صبرى .. اتفقت انا وعبد الفتاح .. ترددت قليلا قبل ان تضيف ..

— سأطلب من وكيل النيابه غدا تصريح بدخول الفيلا لنضع الاجهزه بالداخل ..

— اى اجهزه .. اجاب صبرى مندهشا ..

— اجهزه قياس الاشعاع .. اجابت الهام ..

— الهام .. قال صبرى معاتبا .. اظن ان هذا ليس وقت الابحاث ..

— ولكن ياصبرى .. قاطعته الهام .. ثم اضافت ..

ـ ارجوك ياصبرى ان توافق ٠٠ فهذه فرصه نادره ان نختبر الاجهزه ٠٠ ونتأكد من دقه قياسها للاشعاعات

ـ على كل حال ربما لا يوافق وكيل النيابه على طلبك ٠٠ واذا وافق ٠٠ فطبعا انا موافق ٠٠

تدخل عبد الفتاح فى الحديث قائلا ٠٠

ـ اعتقد النيابه لن توافق على الافراج عن الفيلا قبل اسبوع على الاقل ٠٠ ثم اضاف مغيرا مجرى الحديث ٠٠

ـ هل ستأتى غدا الى المستشفى ٠٠ ؟

ـ طبعا ٠٠ اجاب صبرى مؤكدا ٠٠ بعد ان تنهى الهام المقابله مع وكيل النيابه ٠٠ سنحضر معا ٠٠

ـ عظيم ٠٠ قال عبد الفتاح ٠٠ ثم اضاف ٠٠

ـ فى الواقع هناك اشياء كثيره فى انتظارك ٠٠

قام صبرى واقفا وهو يقول لعبد الفتاح ٠٠

ـ تعال نتمشى قليلا ٠٠ ثم اضاف موجها كلامه لالهام

ـ اصعدى انت ياالهام الى الغرفه وسألحق بك بعد قليل ٠٠

ـ حاضر ٠٠ قالت الهام وقامت متجهه الى مصعد الفندق بينما اتجه صبرى وعبد الفتاح والى الباب المؤدى الى ميدان التحرير ٠٠ حيث اوقف عبد الفتاح سيارته ٠٠ نظر عبد الفتاح الى ساعته ٠٠ كانت تشير الى العاشره والربع

مساءا ثم قال ..

— لقد تأخرت ..

— ماذا .. ؟ قال صبرى الذى كان سارحا ..

— كنت اقول .. سأراك غدا .. انشاء الله ..

— ولكن ما هى المشكلات التى كنت تقول عنها فى انتظارى

— اه .. اجاب عبد الفتاح متذكرا .. اضاف ..

— بالنسبه لغرفه الاشعه .. فهى الان مقفوله ومختومه كما تعلم بالشمع الاحمر .. بمعرفه البوليس او النيابه .. لا اعرف .. المهم لابد ان نخول مرضانا اللذين يحتاجون لعمل اشعه الى جهه اخرى ..

— طبعا .. عندك حق .. قال صبرى .. ثم اضاف بعد لحظه تفكير ..

— سأتصل غدا بالدكتور حسنين عبد الرؤوف لترتيب هذا الامر معه .. هل هناك شئ اخر ..

— نعم .. طبعا .. تردد عبد الفتاح قبل ان يضيف

— هناك موضوع اعتقد اننا يجب ان نفكر فيه من الان

— ماهو ..؟ سأله صبرى ..

— نقل غرفه الاشعه .. هذا طبعا بعد الافراج عنها من النيابه ..

ـ طبيعى ٠٠ قال صبرى موافقا ٠٠ ثم اضاف ٠٠

ـ على كل حال سنبحث هذا الامر غدا فى المستشفى فعلا هذا موضوع مهم ٠٠

ـ لقد تأخرت ٠٠ قال عبد الفتاح وهو ينظر فى ساعته ثم اضاف وهو يمد يده مسلما ٠٠

ـ الى اللقاء غدا انشاء الله ٠٠

ـ الى اللقاء ٠٠ قال صبرى وهو يصافحه ٠٠ ثم استدار مبتعدا عن الفندق ٠٠ فناداه عبد الفتاح قائلا ٠٠

ـ يادكتور صبرى ٠٠

توقف صبرى واستدار ليواجهه عبد الفتاح الذى اضاف ٠٠

ـ الن تعود الى الفندق ٠٠ الدكتوره الهام وحدها وربما تقلق اذا تأخرت عليها ٠٠

ـ لن اتأخر عليها ٠٠ انا فقط محتاج لان اتمشى قليلا وحدى ٠٠ مع السلامه ياعبد الفتاح وشكرا ٠٠ قال صبرى وهو يستدير مبتعدا ٠٠ رفع عبد الفتاح يده محييا ٠٠ كان صبرى قد ابتعد ٠٠ فاستدار عبد الفتاح متجها الى سيارته وهو يرفع كتفيه مستسلما ٠٠ عندما لف عبد الفتاح بسيارته من طرف الميدان متجها الى شارع رمسيس ٠٠ رأى صبرى يعبر الشارع متجها الى وسط البلد ٠٠ اشار له بيده ظنا منه ان صبرى يراه ٠٠ ولكن صبرى لم يره ٠٠ فقد كان يمشى

— هـل تظـن انهما بالداخل ٠٠؟

— من تقصـد الدكتور صبرى وزوجـته ٠٠

— نـعـم ٠٠

— لاً طبعا ٠٠ غير مـمكن ٠٠ فهما يعرفان انهما لا يستطيعان دخول الفيلا دون اذن النيابـه ٠٠

— اذن من تظن يـكون بالداخل ٠٠؟

— لا اعرف ٠٠ ربما كانوا لصوص ٠٠ او ٠٠

— او مـاذا ٠٠ ؟

كان الاثنان يقفان امـام باب الفيلا الخارجى وقد تجاوزت الساعه الحاديه عشره ليلا بقليل ٠٠ وقد داخلهما الخوف هما الاثنان بشكل احرجهما من بعضهما البعض ٠٠ فنظر كـل منهما الى الاخر مبتسما ٠٠ ثـم قال زغلول فـى النهايه ٠٠

— لقد ارسلنا منصور بك لاعاده تشميع الباب ٠٠ فلنشمعه ونذهب من هنا ٠٠ فليكن فى الداخل من يكون ٠٠

— وهل نبلغ القسم عن ما تراه الان يحدث فى الداخـل

— نعم ٠٠ طبعا لابد ان نبلغهم ان هناك اضواء كثيره

تتحرك خلف الباب الزجاجي الداخلي .. على الاقل نحضر القوه ونقتحم الفيلا ..

ـ واذا كان لص واحد .. وهرب .. الا يقال عنا خافوا من الدخول ومكنوا اللصوص من الهرب .. قال مصطفى معترضا فقطعه زغلول بسرعه ..

ـ طيب .. سأذهب انا الى القسم لاحضر القوه .. وانت تنتظر هنا لتراقب .. فلنكن واقعيين فالاضواء التي نراها ليست اضواء لصوص .. سار زغلول مبتعدا وهو يقول

ـ انتظر هنا يا مصطفى ولا تدخل الفيلا وحدك .. الى ان اعود ومعي القوه ..

وقف مصطفى مترددا .. لا يدري ماذا يفعل .. ؟ هل يلحق بزميله .. ولكن .. هو يعرف زغلول جيدا ولن يعطيه هذه الفرصه ليجعل منه سخريه القسم .. هذه هي فرصته ليسخر هو منه .. ويثبت انه هو الذي خاف ان يدخل الفيلا .. بدون قوه .. سيثبت للجميع انه لا يعرف الخوف طريقا الى قلبه .. قرر رغم احساسه بالخوف انه لابد ان يدخل الفيلا .. مهما كان الثمن .. لم يكن يعرف انه سيدفع حياته .. نظر الى الناحيه التي ذهب فيها زغلول .. رآه في قمه الشارع يمشي مسرعا .. نظر

ناحيـه الفيلا ٠٠ ثم تقدم خطوه الى الباب ٠٠ ثـم التفت
مره اخرى ليرى زغلول ٠٠ كيف يتركنى وحدى ٠٠ كان قد لف
حول ناصيه الطريق واختفى ٠٠ مد مصطفى بصره علـى
امتداد الشارع ٠٠ كان الطريق خاليا تمـامـا من الماره ٠٠
تغيرت ملامح مصطفى وأطلت من عينيه نظره الخوف ولمعـه
التصميم ٠٠ وقبل ان يتقدم خطوه اخرى ٠٠ لمح ضـوءا من
بوابـه العماره المجاوره ٠٠ فقرر ان يتجـه ليجرى بعـض
التحريات باستجواب بواب العماره المجاوره ٠٠ ولكن ٠٠ لم
يكد يخطو خطوه واحده متراجعا عن باب الفيلا ٠٠ حتـى
خيل له انه سمع حركـه فى حديقه الفيلا هذه المره ٠٠ عاد
ووقف امـام الباب مره اخرى ولكن دون ان يجرؤ على الدخول
اخذ يرفع جسده بالوقوف على اطراف اصابعه ٠٠ محملقـا
فى الداخل ٠٠ ولكن كان الظلام كثيفا ٠٠ فلم يرى شيئـا
قال لنفسه ٠٠ ربـما كانت الريح ٠٠ خطا للخلف مره اخرى
متراجعا بظهره ٠٠ ولكنه صرخ مذعورا ٠٠ عندما امسكت
يدا قويه بكتفه ودفعته الى الامـام ناحيه بوابـه الفيـلا
قاوم بعنف مـا يدفعه ٠٠ وهو يحاول ان يلتفت ليرى اى
قوى خفيه تفعل به هذا ٠٠ ولكنه هدأ واستكان مبتسمـا
عند ما وقعت عينيه على زميليه زغلول ٠٠ هز رأسه سـاخـرا
من نفسه ثم قال ٠٠

— زغلول ٠٠ ماذا ارجعك ٠٠؟؟

— هل ظننت انى سأتركك ٠٠؟؟

— هناك اصوات واشياء غريبه تحدث فى الداخل ٠٠

قال مصطفى وهو يلتفت مره اخرى الى حديقه الفيلا ٠٠

— وما هى تلك الاشياء الغريبه ٠٠ انك فقط خائف ٠٠

— الخائف هو انت ٠٠ على كل حال انا لا استطيع ان احدد من هنا لا بد لى من الدخول ٠٠ فانا متأكد انى سمعت صوت فى الحديقه ٠٠

— ربما كانت قطه ٠٠ قال زغلول ٠٠ ثم اضاف فى لا مبالاه ٠٠

— على العموم ادخل ٠٠ وافحص الباب الداخلى وسأذهب انا لاستجواب بواب العماره المجاوره ٠٠ واعود سريعا الى ان تنهى انت مهمتك ٠٠ ثم نقوم بتشميع الباب سويا وننصرف

— تعال معى ٠٠ قال مصطفى ٠٠ ثم اضاف مسرعا

— ليس لانى خائف ٠٠ ولكن ٠٠ اولا ٠٠ لا تنسى ان هناك اربعه قتلوا هنا ٠٠ ثانيا ٠٠ ربما كانوا لصوص اقصد اكثر من واحد ٠٠

— طيب ٠٠ سأستجوب البواب ٠٠ انتظرنى هنا ٠٠ هز زغلول رأسه مستغربا تصرف زميله ٠٠ ولكنه فى داخله لم يستطيع

ان ينكر غرابـه الموقف ٠٠ولا ان يلوم على زميله لاحساسـه
بالخوف ٠٠ فقد كان هو نفسه يشعر بالخوف ٠٠ ولكنـه
لم يشاء ان يظهر خوفه لمصطفى ٠٠ فالمنطقه هادئـه
بشكل مزعج ٠٠ ودخول الفيلا فى هذا الظلام ٠٠ ومـع
حوادث القتل التى حدثت ٠٠ شئ اكثر ازعاجا ومخيف
كان زغلول يفكر وهومتجها الى العماره المجاوره ٠٠ انـه
لا يوجد ما يدعوهم لدخول الفيلا ٠٠ان مأموريتهمـا
هى اعاده تشميع الباب الخارجى ٠٠فليتماها ٠٠هـدا
هو ما يجب عليهما ان يفعلاه ٠٠ سيشمعا الباب ثم
يعودا الى القسم ٠٠لقد داخل زغلول الخوف ٠٠ولكنه
لم يخبر مصطفى بهذا ٠٠ بل تركه المسكين واقفا يفكـر
امام باب الفيلا ٠٠ هل يترك زغلول يسخر منه امام كل
الزملاء فى القسم ٠٠ ويقول عنه انه خاف ان يدخل الفيلا
وحده ٠٠ لا ٠٠ لن يملكه من هذه الفرصه ٠٠ لو هـو
عاد ووجده وهو ما زال واقفا خارج الفيلا ٠٠ لابد ان يدخل
دفع البـاب الحديدى ٠٠ فأحدث صريرا مرتفعا ٠٠ وتقدم
خطوتين وهو يتطلع ببصره ناحيه الباب الداخلى للفيـلا
لم يصدق مصطفى عينيه ٠٠ كان الباب الداخلى مفتوحـا
على أخره ٠٠ تقدم فى بطء متلفتا حوله ٠٠ وبدأ يختفى

رويدا فى ظلام حديقه الفيلا ٠٠ ثم قرر ان يترك الممر ويتسلل بين اشجار الورد ٠٠ وما ان دخل فى حوض الورد حتى امسك الشوك بجاكته الميرى ٠٠ وانغرست شوكه فى جلد يده فخرجت نقطه من دماءه ٠٠ نقطه دم حمراء واحده ٠٠ ولكنها اهاجت كوامن الاجواء المحيطه بالفيلا فى عاصفه مفاجئه غطت علــى صوت صرخات مصطفى المرتعـــبه ٠٠

— ٦ —

كان زغلول واقفا يتحدث مع البواب عند ما قامــت العاصفه ٠٠ وما ان هدأت ٠٠ حتى سمعا ٠٠ زغلول وبواب العماره ٠٠ صرخــه حاده عاليه ٠٠ تنم عن رعب رهيــب تعرف زغلول على الفور على صوت زميله ٠٠ وان كان لم يصدق انــه هـــو الذى يصرخ بهذا الشكل ٠٠ ولكنه انطلق مــع البواب جريا ناحيه الفيلا ٠٠ ومــا ان وصلا قبل خطوتين من الباب الخارجى ٠٠ حتى تراجع البواب الى الخلف مذعورا وقد ارتسم الرعب على وجهه ٠٠ من هول المنظر الذى يراه اما زغلول فقد عقد الخوف لسانــه ٠٠ وهو يرى زميلــه مصطفى يلقى مثل قطعه القماش عليه من داخل الفيلا ٠٠٠ دون ان يرى من يلقيه ٠٠ كان يقول فقط ٠٠

ـ مصــــ ٠٠ مصــــ ٠٠

ثـــم صارخـا باعلى صوتـــه ٠٠

ـ مصـــطــــفــى ٠٠ وهو يرتمى فوق جسد زميله الملقى على الارض ٠٠ وقد تشوه وجـــهه تمـامـا بصوره مقززه ٠٠

الفصل الثامن

ـ ١ ـ

كانت الساعه تشير الى الثانيه بعد منتصف الليل عند ما دخل المفتش منصور من باب فندق النيل هيلتون ٠٠ اتجه من فوره الى مكتب الاستقبال ٠٠ حيث حيا الموظف الواقف خلف "الكونتر" بهزه من رأسه ٠٠ ثم قال ٠٠

ـ اظن الدكتور صبرى بكير نزيل عندكم فى الفندق ٠٠؟

ثم اضاف بعد ان لاحظ النظره المتسائله فى عين الموظف

ـ عقيد منصور عبد الباقى ٠٠ من المباحث ٠٠

ـ اهلا يا افندم ٠٠ الاسم مره ثانيه سيادتك ٠٠؟

ـ دكتور صبرى بكير ٠٠ ارجوك اطلبه فى الغرفه وقل له انى اريد مقابلته حالا لامر هام ٠٠

ـ حاضر يا افندم ٠٠ قال الموظف وهو يمر بأصبعه على سجل النزلاء حتى وجد الاسم فأمسك بسماعه التليفون وقال لعامل "السويتش" ٠٠

ـ غرفه ٣١٦ بسرعه ٠٠

انتظر الموظف على السماعه قليلا يسمع رنين التليفون فى غرفه الدكتور صبرى والهام قبل ان يسمع صوت الدكتوره الهام

تقول وهى مازالت نائمه ٠٠

— الو ٠٠

— الو ٠٠ ياأفندم ٠٠ هنا الاستقبال ٠٠ الدكتور صبرى موجود من فضلك ٠٠ ؟

— ٠٠٠٠٠

— ياأفندم ٠٠ هنا الاستقبال ٠٠ وموجود سيادة ٠٠

تردد الموظف قليلا وهو يبحث عن الاسم فى الورقه التى امامه ثم اضاف ٠٠

— سياده العقيد منصور عبد الباقى ٠٠ من المباحث وطالب مقابله الدكتور صبرى لامر بالغ الاهميه ٠٠

افاقت الهام عند سماعها لاسم المفتش منصور واعتدلت فى الفراش وهى تتسائل بينها وبين نفسها ٠٠ ماذا اتى به فى هذه الساعه ٠٠ مدت يدها وهزت صبرى من كتفه لتوقظه وهى تقول ٠٠

— صبرى ٠ صبرى ٠٠

— من ؟ ٠٠ اجابها صبرى دون ان يفتح عينيه ٠٠

— موظف الاستقبال ٠٠ يقول ان المفتش منصور موجود معه ويطلب مقابلتك لامر هام ٠٠

قفز صبرى جالسا فى الفراش وهو يتناول السماعه قائلا ٠٠

— الو ٠٠ من ٠٠ دعنى احادثه من فضلك ٠٠ نعم منصور ٠٠ ماذا حدث ٠٠؟

تناول منصور سماعة التليفون من موظف الاستقبال وقال ٠٠

— دكتور صبرى ٠٠ لو سمحت اريد ان اراك الان فى الاستقبال لو امكن ٠٠؟

— ولكن لماذا ٠٠؟ ٠٠ ماذا حدث ٠٠؟ قال صبرى

— موضوع هام جدا ٠٠ عندما تنزل سأشرحه لك ٠٠

— حاضر ٠٠ قال صبرى ثم اضاف وهو يقوم من الفراش

— خمس دقائق لارتدى ثيابى ٠٠

وضع السماعه بينما كانت الهام ترتدى ملابسها ٠٠ ناولته البنطلون وهى تقول ٠٠

— ماذا حدث ٠٠؟

— لا اعرف ٠٠ اجاب صبرى ٠٠ ثم اضاف متسائلا وهو يراها ترتدى ثيابها ٠٠

— هل ستنزلين معى ٠٠ ؟

— طبعا ٠٠ اجابت الهام مؤكده ٠٠ ثم اضافت

— هل تعتقد انى ممكن ان اجلس هنا وانتظرك لأعرف الحكايه ٠٠ هيا هيا ٠٠ لا يجب ان نتأخر عليه لابد أن الأمر هام جدا ٠٠ والا ما كان جاءنا فى هذا الوقت

هل تعتقد ان احدا سرق الفيلا ٠٠ لا اظن ٠٠ كان فى استطاعته الانتظار الى الغد ٠٠

قاطعها صبرى

— الهام ارجوك ٠٠ تمالكى نفسك حتى نعرف من منصور حقيقه الامر ٠٠ كفانا توتر ٠٠ يا الهام ارجوكى ٠٠

لاحظ صبرى ان الهام متوتره الى درجه هائله ٠٠ فتناول حقيبته ٠٠ واخرج منها علبه الاقراص المهدئه وناولها قرص ٠٠ ثم ابتلع هو ايضا قرص ٠٠ نظر فى ساعته ٠٠ ثم هز رأسه مستغربا ٠٠ دار فى رأسه سؤال عن ماذا يحدث؟ ولكنه لم يحاول ان يفكر فى الامر كثيرا ٠٠ خصوصا عند ما نظر الى الهام فوجدها قد انتهت من ارتداء ملابسها ووقفت تنتظره عند الباب ٠٠ لحق بها صبرى ٠٠ وخرجا من الغرفه بعد ان اطفأ صبرى النور ٠٠

— ٢ —

— ماذا حدث ٠٠؟ سأل صبرى المفتش منصور وهو يصافحه ٠٠ مد منصور يده مصافحا كل من صبرى والهام قائلا ٠٠

— تفضلا ٠٠ نجلس اولا ٠٠

جلسوا جميعا ٠٠ ثم عند ما لم يتكلم منصور مباشره ٠٠ سأل

صبرى مره اخرى ٠٠ بعصبيه ٠٠

— ماذا حدث ٠٠ ؟ ٠٠

— لن اطيل ٠٠ ولكن ارجو ان اسألك اولا ٠٠ اين كنت بين الحاديه عشر والنصف والواحده ٠٠ ؟

— لماذا ٠٠ ؟ اجاب صبرى ٠٠ كنت وحدى خرجت من الفندق ٠٠ وتمشيت لمده ما يقرب من ساعتين ٠٠ ولكن لماذا السؤال ٠٠

— ماذا حدث يا منصور بك ٠٠؟ تساءلت الهام لتهدأ الجو بعد ان لاحظت توتر زوجها ٠٠

— حسنا ٠٠ لقد ارسلت اثنين من امناء الشرطه لاعاده تشميع الباب الخارجى ٠٠ ولكن واحد منهما قتل فى ظروف غامضه ٠٠

— ماذا ٠٠ وهل تظن انى انا القاتل ٠٠؟ تسائل صبرى منزعجا ٠٠

ولكن منصور قاطعه قبل ان يحتج ٠٠

— ارجوك يادكتور صبرى ٠٠ لا داعى للقفز لاى نتائج انا لم اقل انك القاتل او حتى مشتبه فيك ٠٠ انا اولا ٠٠ اؤدى واجبى ٠٠ واستجوب كل المتصلين بالقضيه ٠٠ ٠٠

— ولكن الم يكن من الافضل الانتظار الى الغد لاجراء

هذا الاستجواب ٠٠ خصوصا بعد ما مررنا به ٠٠

قال صبرى محتجا ٠٠ وهو يربت على يد الهام مطمئنا

— اسف ٠٠ اجاب منصور ٠٠ ولكن هناك حادثه قتل لواحد من رجال الشرطه ٠٠ ارجو ان تقدر هذا

سكت صبرى متحفزا ٠٠ منتظرا ٠٠ بينما استمر منصور فى الكلام بعد لحظه صمت قصيره ٠٠ قال ٠٠

— تقول انك خرجت من الفندق بين الساعه الحاديه عشره والنصف حتى الساعه الواحده

— نعم ٠٠ اجاب صبرى فى اقتضاب ٠٠

— هل ذهبت الى الفيلا عند غيابك عن الفندق ٠٠ فى هذه الفتره ٠٠ ؟

— لا ٠٠ مره اخرى اجاب صبرى متعجبا ٠٠

— الم يخطر لك ان تذهب الى الفيلا لتطمأن عليها ؟

— ربما خطر لى هذا ٠٠ ولكنى لم اذهب الى الفيلا مطلقا

— سؤال اخير يادكتور بعد اذنك ٠٠

قال منصور معتذرا ٠٠

— اتفضل ٠٠ اجاب صبرى ٠٠

— هل رأيت احد فى الفتره التى غبت فيها عن الفندق ؟

ـ لا ٠٠ اجاب صبرى ثم اضاف ٠٠

ـ لقد خرجت لاتمشى بعد العشاء فى وسط البلد ٠٠ وفى هذا الوقت ليلا ٠٠ تكون الشوارع خاليه تقريبا من الماره

ـ طيب ٠٠ قال منصور ٠٠ الحقيقه يادكتور صبرى ٠٠ تململ منصور فى كرسيه قبل ان يستطرد ٠٠

ـ الحقيقه انا فى موقف صعب للغايه ٠٠ انا لا اجد ٠٠ على العموم اعتقد انك يجب ان تأتى معى ٠٠

ـ الى أين ٠٠ قالت الهام منزعجه

ـ لقد ارسلنا جثه امين الشرطه المتوفى الى المشرحه واريد ان اخذ رأى الدكتور صبرى فى سبب الوفاه

ـ انا لست طبيبا شرعيا ٠٠ قال صبرى ثم اضاف بسرعه

ـ ولكن طبعا انا تحت أمرك ٠٠

ـ هل آتى معكم ٠٠؟ قالت الهام ٠٠

ـ لا ٠٠ لا داعى ٠٠ قال صبرى سأعود فورا ٠٠ ثم موجها كلامه لمنصور اضاف ٠٠

ـ اليس كذلك ٠٠؟

ـ فى الواقع ربما نتأخر قليلا ٠٠ فسنذهب الى المشرحه ثم الى الفيلا لمعاينه الحادث ٠٠

ـ طيب ٠٠ قال صبرى مستسلما ٠٠ ثم اضاف محدثا الهام ٠٠

— نام انت .. عندما اعود سأوقظك ..

— لن استطيع النوم .. سأنتظرك فى الغرفه .. وفى اول فرصه لك اطلبنى فى التليفون ..

— حاضر .. قال صبرى وهو ينصرف مع منصور بينما اتجهت الهام مره اخرى الى مصعد الفندق ..

— ٣ —

— اعتقد ليس لديك مانع ان نذهب سويا لرؤيه جثه مصطفى .. قال منصور لصبرى وهما يركبا سياره الاول .. ثم اضاف بعد ان استقر خلف عجله القياده

— سنذهب الى المشرحه اولا ..

— طبعا ليس لدى اى مانع .. اجاب صبرى ثم اضاف

— ولكن ما سبب الوفاه الظاهرى ..؟

— لا نعرف بعد .. اجاب منصور .. ثم استطرد ..

— تقرير الطبيب الشرعى سيشرح لنا السبب المؤكد للوفاه .. بعد فتره صمت .. قال منصور ..

— انت تعرف مصطفى يا دكتور .. فهو الذى ..

— فى الواقع لا اذكره .. قاطعه صبرى .. ثم اضاف

— انت تعرف الاحداث التى مررنا بها .. ولذلك

تجدني لا اتذكر الوجوه ..

— اه طبعا .. كان الله في عونك انت والعدام ..

بعد فترة صمت اخرى قال منصور ..

— في الواقع انما اردت ان اريك الجثمان فربما تستطيع ان تعطينا رأيا مبدئيا عن سبب الوفاه ..

— بدون التشريح .. فانا اسف .. لن استطيع .. ولا يقدر راى دكتور غيرى .. فالاسباب الظاهريه غالبا ما تخدع

على كل حال ربما كان السبب واضحا الى درجـــه لا تحتاج الى تشريح ..

— هذا بالتأكيد ما اقصده .. قال منصور .. ثم اضاف مغيرا مجرى الحديث ..

— سيادتك قلت انك خرجت من الفندق من الحاديــه عشره مساءا حتى الواحده صباحا ..

— نعـم .. قال صبرى في فتور مستغربا عوده منصور الـى هذا الموضوع مـره اخرى ..

— تقول ان سبب الوفاه قد يكون واضحا الى درجـه لا تحـتاج معها الى التشريح لمعرفته ..

— نعم .. قال صبرى ..

— كيف .. ؟ .. تسائل منصور ..

— حالات الغرق مثلا .. قال صبرى موضحا ..

ـ لا ۰۰ لا ۰۰ مصطفى لم يغرق ۰۰ لقد وجـدوه

فى الحديقه ۰۰ توقف منصور قليلا قبل ان يضيف ۰۰

ـ اقصد ۰۰ ملقى خـارج باب الحديقـه ۰۰

لم يرد صبرى ۰۰ وبقى صامتا ۰۰ فأضاف منصور

ـ مـاذا ايضا ۰۰ ؟

ـ مـاذا ايضـا بالنسبه لاى شئ ۰۰؟

ـ بالنسبه حالات الوفاه الواضحه ۰۰ قال منصور ۰۰

ـ بعض حالات التسمم ۰۰ والضرب الذى يفضي الى الموت ۰۰ ككسر الجمجمه مثلا ۰۰ بدأ صبرى يضيق بالحديث فقال محاولا معرفه ما يدور بذهن منصور ۰۰

ـ لماذا كل هذه الاسئله ۰۰ ؟ ۰۰ مـا الذى تريد ان تصل اليه بالتحديد ياسياده المفتش ۰۰

ـ ارجوك ۰۰ اشار منصور بيده وهو يضيف ۰۰

ـ ارجوك لا تغضب ۰۰ ليس لى اى هدف على الاطلاق ۰۰ فقط احاول ان افكر معك بصوت مرتفع ۰۰ ثم اضاف بعد فتره صمت قصيره ۰۰

ـ حالات الوفاه بالغرق تكون واضحه ۰۰ ؟

ـ نعم ۰۰ قال صبرى ۰۰ ثم اضاف ۰۰

ـ ولكن بعض الحالات تكون الصدمـه العصبيه سببا

للوفاه .. خصوصا اذا كان الغريق لا يستطيع السباحه ..
وبالتالى تكون الصدمه العصبيه سببا فى حدوث سكته قلبيه
مفاجئه ..

— نعم .. نعم .. وهذا طبعا .. اقصد الصدمه
العصبيه .. قد يكون لها الف سبب وسبب

— نعم .. بالطبع .. كسقوط شخص من ارتفاع عالى ..
فهو فى الواقع يموت فى الجو .. وقبل ان يصل ويرتطم
بالارض .. بسبب الرعب

— طبعا .. مفهوم .. ولكن كيف يكون سبب الوفاه
مختفيا ..؟ تسائل منصور ..

نظر اليه صبرى مندهشا للسؤال .. ولكنه قرر ان يستمر فى
الحوار مع محدثه حتى يعرف مقصده من هذه الاسئله
فقال ..

— يكون سبب الوفاه مختفيا فى حاله مثلا .. اذا وجد
جثمان متوفى فى البحر .. فالسبب الظاهر هنا يكون الغرق
بينما قد يثبت التشريح ان السبب الحقيقى هو السم
او ضرب افضى الى الموت .. أو اى شئ اخر ..

— ها نحن وصلنا .. قال منصور مقاطعا .. ثم غادر
السياره .. وتبعه صبرى .. توجها مباشره الى باب
المبنى الرمادى اللون واختفيا فى الداخل ..

نهضت الهام من الفراش ٠٠ وقد جافاها النوم ٠٠
نظرت في الساعه ٠٠ كانت تشير الى الثالثه والنصف صباحا
راحت تتمشى في الغرفه وهى متوتره ٠٠ تفرك يديها
وهى لا تدرى هل تلوم نفسها على انها لم تذهب مع زوجها
ام تلوم عليه انه لم يأخذها معه ٠٠ جلست وهى مرتبكه
لا تعرف اين تضع يديها ٠٠ ثم فجاءه امسكت مسندى الكرسى
وقد بدأت ذاكرتها تستعيد دون ارادتها احداث الفيلا
في الليله المشئومه ٠٠ سرت في جسدها رعشه وبدأت
تبكى ٠٠ ولكنه بكاء الخوف بغير دموع ٠٠ بعد لحظات
توقفت عن البكاء وحدها كما بدأته وحدها ٠٠ ووقفت
تتمشى في الغرفه مره ثانيه ٠٠ ثم خطر لها ان زوجها
والمفتش منصور قد يكونا في الفيلا قالت لنفسها في صوت عال

— لقد انصرفا منذ وقت طويل ٠٠ لابد انهما في
الفيلا الان ٠٠ اتجهت الى التليفون الموضوع بجانب الفراش
رفعت السماعه وقالت لعامل التليفون ٠٠

— الو ٠٠ من فضلك اريد رقم ٠٠ ٣٦٠٤١٢٠٠ ٠٠

— حاضر يا أفندم ٠٠ اجابها عامل التليفون ٠٠

انتظرت الهام على السماعه .. وانبعث الرنين المتقطع

ـ ترن .. ترن ..

استمر الرنين مره ومرتين وثلاثة . قالت الهام لنفسها

ـ لابد انهم لم يصلوا بعد ..

ولكنها لم تضع سماعه التليفون .. واستمر رنين التليفون فى الفيلا الخاليه الا من خيالات لا احد يعرف كنهها حتى الان .. بعد ان تردد الرنين سبع مرات .. قالت الهام مره اخرى ..

ـ لابد انهم لم يصلوا بعد .. سأطلبهم مره اخرى فيما بعد ..

ولكن وقبل ان تبعد الهام سماعه التليفون عن اذنها .. رُفعت سماعه التليفون فى الطرف الاخر .. فى الفيلا .. فصرخت الهام ..

ـ الو .. الو .. صفوى .. صبرى ..

لم تتلق الهام اى اجابه من الطرف الاخر .. فقالت مره ثانيه ولكن فى لهجه حذره ..

ـ الو .. الو .. من معى ..؟

عبر اسلاك التليفون .. سمعت الهام ضحكه هيستيريه حاده .. جعلتها تصرخ فى رعب وهى تلقى بسماعه التليفون على الارض .. كان الصوت الذى سمعته الهام صوتا غريبا

لـه فحيح كفحيح الافاعى ٠٠ جعلها ترتجف ٠٠ مـره ثانيه صرخت الهام ٠٠ عند مـا انبعث رنين التليفون فى الغرفه ولكنها تمالكت نفسها ٠٠ وامسكت بسماعه التليفون بيد ترتجف ووضعتها على اذ نيها فى خوف ٠٠ كا ن على الطرف الاخـــر عامـل التليفون فى الفند ق ٠٠ قال ٠٠

— الـــو ٠٠ يا أفندم ٠٠ مـاذا حد ث ٠٠ ؟

— الو ٠٠ رد ت الهام كأنها مسلوبه التفكير والارا د ه ٠٠

— حضرتك مـازلت مع الرقم ٠٠ والجرس مازال يرن ٠٠ هل ترغبين الانتظار أكـثر من هذا ٠٠ ام اطلب لك الرقـم مـره اخرى بعد قليل ٠٠

— ماذا ٠٠ قالت الهام فى عصبيه ٠٠

— مـاذا تعنى ا ن الرقـم لم يرد ٠٠؟

— يا أفندم الخط معى ولا احد يرد ٠٠ هذا هو الرنين فتح العامل الخط لالهام فسمعت الرنين ٠٠ هـل كانت تتخيل استطرد عامل التليفون ٠٠

— هـل اطلبها لك مره اخرى بعد قليل ٠٠

— ولكنهم ردوا ٠٠ قالت الهام وهى تحادث نفسها فى الواقع ٠٠

— من يا أفندم ٠٠؟ سألها عامـل التليفون ٠٠

احست الهام انها اخطأت ٠٠ وقد يظن عامل التليفون بها

لجنون فقالت ..

ـ لاُ .. لا تتطلبها .. من فضلك اعطينى هذا الرقم

بحثت عن المفكره فى حقيبه يدها واخرجتها ثم قالت ..

ـ رقم .. ٦٥٤٤١٦

ـ حاضر يا أفندم .. قال عامل التليفون فى ادب ..

سدت الهام بيدها المرسل فى سماعه التليفون وهى تقول ..

ـ ماذا جرى لى ..؟ ليتنى لم اترك صبرى يذهب

وحده .. انتظرت الهام على السماعه تستمع الى الرنين مره

اخرى .. وقد خيل لها انه سيستمر الى الابد .. واخيرا

انقطع الرنين بأن رُفعت السماعه .. فأنطلقت الهام

مستنجده ..

ـ الو .. الو .. عبد الفتاح .. الو ..

رد عبد الفتاح والنوم مازال يغالبه بحيث انه لم يتعرف على

صوت الهام .. قال

ـ الو ..

ـ الو .. عبد الفتاح .. ارجوك استيقظ .. انا الهام

قالت الهام بسرعه ..

ـ الهام .. قال عبد الفتاح وهو يقفز جالسا فى الفراش

واضاف وقد استيقظ تماما ..

ـ دكتوره الهام .. ماذا جرى ..؟ كم الساعة الآن ..؟

— الساعه الرابعه صباحا تقريبا ٠٠٠ ردت الهام وقد بدأت الدموع تتساقط من عينيها رغما عنها ٠٠ ولكنها استمرت فى الحديث قائله ٠٠

— ارجوك يادكتور عبد الفتاح ٠٠ انا اسفه لازعاجك فى هذه الساعه ٠٠ توقفت الهام عن الكلام وهى تحاول ان تتمالك نفسها ٠٠ بينما قال عبد الفتاح ٠٠٠

— لا ابدا ٠٠ ليس هناك اى ازعاج ٠٠ ماذا حدث ؟ ارجو يادكتوره ان تتمالكى نفسك وتحكى لى ماذا حدث ؟

— لقد جاء المفتش منصور ٠٠ واخذ صبرى معه منذ ساعتين تقريبا ٠٠ وقالوا ان هناك امين شرطه قتل ليله امس فى الفيلا ٠٠ وقال انهم سيذهبون الى الفيلا ٠٠

— امين شرطه قتل ليله امس ٠٠ قال عبد الفتاح فى دهشه ٠٠

— نعم ٠٠ ردت الهام وقد تماسكت وكفت عن البكاء ٠٠ واضافت ٠٠

— وقد قال منصور انهم سيذهبون الى الفيلا ٠٠ هو وصبرى بعد المشرحه ٠٠ ولكن انا اتصلت منذ قليل بالفيلا وتأكدت ان هناك من رفع السماعه فى الفيلا ٠٠ وعامل الفندق بيقول ان هذا لم يحدث ٠٠ رغم انى متأكده من سماع شخص يصرخ فى التليفون ٠٠

— طيب ٠٠ قال عبد الفتاح فى اسى ظنا منه ان الهام

قد بدأت الاحداث تنال من اعصابها ٠٠ ثم اضاف ٠٠

ـ اسمعي يا الهام ٠٠ سأحضر اليك ٠٠ ارجوك ـــي انتظاري ٠٠ سأمر بالفيلا اولا ٠٠ فاذا لم اجد احد ٠٠ سأحضر اليك ٠٠

ـ لا ٠٠ لاتذهب الى الفيلا ٠٠ قالت الهام مستنجده ثم اضافت ٠٠

ـ مر على اولا ٠٠ ثم نذهب الى الفيلا سويـا ٠٠

ـ لا تخافى ٠٠ سأمر على الفيلا ٠٠ فاذا وجدت احد هناك اتصلت بك تليفونيا ٠٠ واذا لم اجد سآتى اليـك لن اتأخر ٠٠ فلاتخافى ٠٠

ـ طيب ٠٠ قالت الهام مستسلمه ٠٠ ثم اضافت متوسله

ـ ارجوك لا تتأخر ٠٠ فانا اعصابى مرهقه ٠٠ سأنتظرك فى بهو الفندق ٠٠

ـ حاضر ٠٠ الى اللقـاء ٠٠ وضع عبد الفتاح سماعـــه التليفون ثم قام من الفراش ليرتدى مـلابسه مسرعا ٠٠

ـ ٥ ـ

ـ مساء الخير يادكتـور طلعت ٠٠ قال منصور وهو يدخل حجره الاطباء فى المشرحـــه العامـه ٠٠

رفع الدكتور طلعت رأسه من الاوراق التى كان يحاول ان يقرأها من قرب حيث انه مصاب بقصر نظر ٠٠ ثم قام واقفا وهو يمد يده مرحبا ٠٠

— اهلا ٠٠ اهلا ٠٠ سياده المفتش منصور ٠٠ لابد انها قضيه مصطفى التى جعلتك تشرفنا بالزياره اليوم ٠٠ فهو على ما اظن يتبعك ٠٠ ؟

— نعم ٠٠ فى الواقع انت ادرى بالمشاغل ٠٠ ولكن دعنى اقدم لك الدكتور صبرى صاحب الفيلا التى وقعت فيها الجريمه ٠٠ رد منصور ٠٠ ثم اضاف موجها كلامه لصبرى

— اسف يادكتور على تسميتى لها بالجريمه ٠٠ فنحن لم نعرف حتى الان ماذا حدث على وجه التحديد ٠٠

ابتسم صبرى فى فتور ٠٠ بينما مد طلعت يده مسلما وهو يقول ٠٠

— اهلا دكتور صبرى انا اسف لما حدث ٠٠

تدخل منصور مقاطعا ٠٠

— لقد جئنا فى الواقع انا والدكتور صبرى لنرى جثه مصطفى ٠٠ اذا سمحت لنا ٠٠

— طبعا ٠٠ مؤكد ٠٠ تفضلوا معى ٠٠ اجاب طلعت ثم اضاف ٠٠

— ان منظر الجثه بالفعل غريب ٠٠

مـره ثانيه قاطعه منصور قائلا ٠٠

ـــ هل تستطيع ان تعطينا رأيا مبدئيا عن سبب الوفاه ؟

ـــ فى الواقع هذا فى غايه الصعوبه ٠٠ اجاب طلعت ٠٠

ثـم اضاف ٠٠

ـــ معرفه السبب الحقيقى للوفاه لا يمكن معرفتها قبل ان يتم التشريح ٠٠ فالشواهد الظاهريه فى الغالب لا تبين شئ عن السبب الرئيسى للوفاه ٠٠ بجانب ان تشوه جثه مصطفى لا يجعلنى فى وضع يسمح ٠٠ بتكوين رأى فى هذا الموضوع ٠ اليس كذلك يا دكتور صبرى ٠٠ ختم طلعت حديثه متسائلا

ـــ طبعا ٠٠ هذا مـا كنت اشرحه لسياده العقيـــد ونحن فى الطريق الى هنا ٠٠ اجاب صبرى متهكمـا ٠٠

وصلوا ثلاثتهم الى ثلاجه المشرحـه ٠٠ فتح طلعت الباب ودخل هو اولا ٠٠ تبعه صبرى ووراءه منصور ٠٠ اغلق طلعت الباب بعد ان دخلوا ٠٠ كانت الثلاجه عباره عن غرفـه فسيحه ٠٠ مـوضوع فى وسطها منضده خشبيه مستطيلــــه مفروش فوقها ملاءه بيضاء نظيفه ٠٠ كانت حوائط الغـرفـه عباره عن ادراج عريضه ٠٠ تمتد من سقف الغرفه الى الارض اتجـه طلعت الى واحد من هذه الادراج ٠٠ وجذ بـــه برفق وسهوله ٠٠ فانسحب معه الدرج دون ان يحدث اى صوت ٠٠ وقف طلعت فى جهه وصبرى ومنصور فى الجهه الثانيه

من الجثه الموضوعه فى الدرج والمغطاه بملاءه بيضاء نظيفه عدا القدمين .. وقد لاحظ صبرى ان هناك بطاقه مربوطه بأحد اصابع القدم اليمنى .. جذب طلعت الملاءه الى اعلى ليكشف عن الجثه .. فأنكشفت كلها لصبرى ومنصور عاريه تماما .. كما يراها طلبه كليه الطب .. مره اخرى .. وبالرغم ان منصور قد رأى الجثه قبل ذلك ولكنه احس بالجزع .. وبدت فى عينيه نظره متألمه مشفقه على ما تعرض له المسكين مصطفى من الم وخوف ..

اما صبرى .. والذى اعتاد بحكم مهنته ان يرى الجثث حتى من ايام وهو طالب فى الكليه .. فأنه لم يستطيع ان يمنع اه متوجعه خرجت من بين شفتيه دون ارادته .. من بشاعه منظر الجثه .. كانت الجثه مشوهه تماما .. الوجه ازرق اللون متشقق كالزجاج المشروخ .. العينان محترقتان مقورتان .. اما الجسد العارى .. فقد كانت به بقع حمراء مستديره وغير متساويه المحيط .. وقد لاحظ صبرى ان خنصر اليد اليسرى مقطوع .. همس صبرى محدثا نفسه ولكن بصوت مسموع ..

— انه عمل الشيطان نفسه ..

سمع منصور كلمه الشيطان .. فأرتجفت اجفانه وقال ..

— اللهم احفظنا ..

ثم استدار مغادرا المكان وهو يقول ..

— هيا بنا من هنا ..

تبعه صبرى دون ادنى تردد .. خرجا مسرعين .. فى حين اعاد طلعت وضع الملاءه فوق الجثمان ودفع الدرج حتى اغلقه .. ثم لحق بهما .. كان صبرى ومنصور قد وصلا قرب الباب الخارجى ووقفا فى انتظار طلعت .. الذى اقترب منهما وهو يقول ..

— فى الواقع ان منظر الجثه مشوه بشكل غير طبيعى لدرجه اشك معها ان يكون القاتل اما مجنون او شاذ

رد صبرى مستغربا ..

— القاتل ..

— شكرا يادكتور طلعت ارجوا ان توافينا بتقريرك فى اسرع وقت .. امسك منصور بذراع الدكتور صبرى وهو يسير به ناحيه باب الخروج .. بينما رد طلعت ..

— حاضر .. بأذن الله ..

وقف طلعت يراقبهما حتى خرجا من الباب .. ثم استدار عائدا الى غرفته فى نهايه الممر ..

ارتدى عبد الفتاح ملابسه بسرعه ٠٠ حتى انـــه لم "يربط الكرافت" ٠٠ خرج من شقته مسرعاً ونزل على السلالم جريـا ٠٠ دخل من باب جانبى الى جراج العماره واتجه الى سيارته ٠٠ فتح الباب ٠٠ ووضع يده على نفيـــر السياره ٠٠ حتى ايقظ السايس ٠٠ الذى جاء وهو يتمتم بالفاظ غير مهذبـــه وغير مفهومه ٠٠ صاح عبد الفتاح ٠٠

— قلت لـك يابرعى الف مـره ان تترك سيارتى فى مـكان يسهل الخروج منه ٠٠ لانى اخرج فى اى وقت فى الليـــــل او النهار ٠٠

— حاضـر "يابيه"

قال برعى وهو لا يزال نـائمـا ٠٠

ادار عبد الفتاح المحرك وانطلق خارجا من الجراج ٠٠٠ لاحظ عبد التفاح ان كل الشوارع المحيطه به هادئه وخاليه تمامـا من المـاره ٠٠ سار عده كليومترات وهو يتلفت حوله وقبل ان يقابل سياره قادمـه فى الاتجاه المضاد ٠٠ تنهد فى اسف عند مـا سمع الضحكات تتعالى من راكبيها ٠٠ قال لنفسه ٠٠ ليس هناك مـا يشغلهم ٠٠ او يخيفهم ٠٠ ٠

تسائل بينه وبين نفسه عن مـا يخيفه هـو ٠٠ كان قد اقترب من فيلا الهام ٠٠ وكان احساسه بالخوف يتزايد كلما اقترب اكثـر من الفيلا ٠٠ توقف بسيارتـه امـام باب الفيلا ٠٠٠٠٠ وتردد قبل ان ينزل من السياره ٠٠ وقف عند الباب الخارجي ولم تأتيه الجراءه على تخطيه ٠٠ وقف على اطراف اصـابعه محاولا ان يرى الباب الداخلى ٠٠ ولكنه لم يستطيع ان يرى شئ فقد كان الظلام حالكا ٠٠ قال لنفسه بصوت عال ٠٠

— لابد انهم لم يصلوا بعد ٠٠

نظر الى مكان تشميع الباب ٠٠ فوجد الاختام ممزقه وقـد تدلى الشريط الاحمر على احد جانبى الباب ٠٠ تراجـع للخلف خطوه ثم استدار معطيا ظهره للباب ٠٠ وقـف يفكر ٠٠ هل ينتظر صبرى ومنصور ٠٠ ام يذهب الى الهام قال لنفسه ٠٠

— ربمـا جاءا الى هنا قبلى وهم الان فى الفندق ٠٠٠

سـمع صريرا لباب حديدى يفتح ٠٠ فلم يحاول ان يلتـفت وراءه ليرى من الذى يفتح الباب ٠٠ بل انطلق جريـا الـى سيارته ٠٠ فتح الباب ٠٠ وقبل ان يدخل خلف عجلـه القياده ٠٠ امسكت يد قويـه بكتفه ٠٠ فألتفت مذعورا ٠٠ وقد شحب لون وجهه ٠٠ ثم تراخى متنفسا الصعداء عند مـا

رأى ان الذى امسك به ٠٠ كان واحد من المخبرين المكلفين بحراسه الفيلا ٠٠ الذى قال لعبد الفتاح فى خشونه ٠٠

— مـاذا تريـد هنا ٠٠ ؟

— انا الدكتور عبد الفتاح ٠٠ اجاب عبد الفتاح وهو يبعد يده عن كتفه ٠٠ واضاف

— صديق صاحب هذه الفيلا ٠٠ وقد علمت من زوجته ان المفتش منصور والدكتور صاحب الفيلا قادمين الى هنا ٠٠ هل حضرا ٠٠؟

— لم يحضر احد ٠٠ قال المخبر ثم اضاف متذاكيا ٠٠

— ولكن سنذهب انا وانت لنراهم فى القسم ٠٠

— قسم ٠٠ قال عبد الفتاح مستنكرا ٠٠ ثم اضاف وهو متأكد تمـامـا انه لا فائده من محاوله اقناع المخبر باى شئ

— طيب ٠٠ لا مانع ٠٠ على الاقل سأجد هناك تليفون استطيع ان اكلم الهام منه ٠٠

— الهام من ٠٠؟ سأل المخبر فى غباء ٠٠

— زوجـه ٠٠ لم يكمل عبد الفتاح كلامه ونظـر الـى الرجل مشمئزا ٠٠ ثم قال ٠٠

— على كل حال ليس هذا من شأنك ٠٠ هيا بنا ٠٠

نظـر عبد الفتاح ناحيه الباب ورفع حواجبه من الدهشـه فقد كان الباب مقفولا ٠٠

الفصل التاسع

ـ ١ ـ

فى خوف مدت الهام يدها الى سماعه التليفون ٠٠ قررت ان تطلب الفيلا مره اخرى ٠٠ قالت لنفسها ٠٠

ـ ربما صبرى ومنصور قد وصلا الان الى الفيلا ٠٠

مره ثانيه رد عليها عامل التليفون بالفندق ٠٠ فأملته الرقم ٠٠ وانتظرت والسماعه على اذنها ٠٠ بعد لحظه ٠٠ انبعث رنين التليفون فى الفيلا ٠٠ ثم بعد أن استمر الرنين اربعه مرات ٠٠ خيل لالهام ان السماعه رفعت ٠٠ فقالت فى حذر ٠٠

ـ الو ٠٠ صبرى ٠٠

لم تجد احدا يرد عليها ٠٠ فقط سمعت صوت انفاس تتردد فى الم ٠٠ فحاولت الانصات أكثر ٠٠ ثم شهقت مذعوره عندما انطلق صوت عامل التليفون قائلا ٠٠

ـ لا احد يرد ٠٠ يا أفندم ٠٠ هل اطلبها لك مره اخرى بعد قليل ٠٠

ـ لا ٠٠ شكرا ٠٠ لا داعى ٠٠ قالت الهام وقد قررت ان تذهب الى الفيلا ٠٠ لترى بنفسها ما يحدث ٠٠

وهل هناك أحد فى الفيلا ٠٠ كيف يؤكد لها عامل التليفون ان لااحد يرد ٠٠ بينما هى واثقه ان هناك من يرفع سماعه التليفون على الطرف الاخر ٠٠ قامت وارتدت جاكيت من دولاب ملابسها ٠٠ ثم انطلقت خارجه من الغرفه ٠٠ فتحت الباب ٠٠ ثم وقفت ٠٠ وعادت مره اخرى الى داخل الغرفه متجهه ناحيه التليفون ٠٠ وطلبت من عامل السويتش ان يوصلها بالاستقبال ٠٠ وبعد لحظه رد عليها موظف الاستقبال ٠٠ فقالت له الهام ٠٠

— من فضلك اريد تاكسى ٠٠ نعم الان ٠٠ حالا ٠٠

وضعت السماعه ٠٠ وخرجت من الغرفه ٠٠

استقلت الهام التاكسى من امام باب الفندق وهى تقول ٠٠ للسائق ٠٠

— من فضلك ٠٠ الهرم بسرعه ٠٠

انطلق التاكسى حاملا الهام ٠٠ وبعد لحظات توقفت سياره فى مكان انتظار السيارات ٠٠ ونزل منها عبد الفتاح جريا اتجه الى بوابه الفندق ٠٠ وخلفه يجرى المخبر ٠٠

انطلق منصور بالسياره والى جواره جلس الدكتور صبرى وعند ما وصلا الى ميدان الجيزه ٠٠ انحرف منصور يمينا متجها الى شارع الجامعه ٠٠ فقال صبرى مستغربا ٠٠

— الن نذهب الى الفيلا ٠٠؟

— لا ٠٠ قال منصور ٠٠ لن نذهب مباشره ٠٠ ثم استطرد

— سنذهب الى القسم اولا ونعد القوه ٠٠ ثم نذهب فى الصباح انشاء الله ٠٠

— اذن فى هذه الحاله ارجوان توصلنى الى الفندق ٠٠ قال صبرى ٠٠ ثم موضحا اضاف ٠٠

— الهام وحدها ٠٠ هذا اذا لم تكن تريد منى اى شئ اخر ٠٠

— لا ٠٠ وان كنت افضل فى الواقع ان تبقى معى بقيه الليله ٠٠ على كل حال ٠٠ لم يتبقى سوى ساعتين على النهار واذا كنت قلق على زوجتك ٠٠ فهى الان اوكد لك نائمه وتستطيع ان تطلبها من القسم ٠٠

نظر اليه صبرى مستغربا تمسكه بأن يبقيه معه ٠٠ ولكنه لم يحاول مجادلته ٠٠ مما دعا منصور لأن يضيف موضحا ٠٠

— في الحقيقه ٠٠ كما ن ٠٠ لابد اعرف رأيك في حـادث
موت مصطفى ٠٠ في الحقيقه ٠٠ اريد ان اخـذ اقوالك فـي
هذا الخصوص ٠٠

— اقوالي ٠٠ قال صبري محتجا ٠٠ لماذا ٠٠؟ هـل
تشك في ٠٠ ؟ ٠٠ عجيبه ٠٠ هل تشك ان لي اى دخـل
بمقتل امين الشرطـه ٠٠

— من فضلك يادكتور صبري ٠٠ قال منصور مهدئـا توتـر
صبري وانفعاله ٠٠ اضاف ٠٠

— هذا اجراء روتيني ٠٠ فكل من لهم علاقه بالحادث من
قريب او بعيد ٠٠ لابد من استجوابهم ٠٠ وانت صاحـب
الفيلا ٠٠

لـم يرد صبري ٠٠ فاضاف منصور مره اخرى معتذرا ٠٠

— اقصد لابد من وجودك معنا عندما نذهب مع القـوه
في الصباح ٠٠

— لم اقل شيئا ٠٠ سأذهب معك ومع القوه في الصبـاح
ولكن فقط دعني اطمأن على زوجتي ٠٠

— سنتصل بها من القسم ٠٠ رد منصور ٠٠ ثم اضاف

— قل لي يادكتور صبري ٠٠ هل ياترى كونت رأيـا
عـن سبب وفاه المرحوم مصطفى ٠٠؟

ـ ربما كانت الارواح ٠٠ قال صبرى فى سخريه متضايقا

ثم اضاف بعصبيه ٠٠ وهو لا يفهم ماذا يقصد منصور معه

ـ لا ٠٠ لم اكون رأيا ٠٠ ربما كان شخص مجنون كما

قال لك طلعت ٠٠

توقف منصور فى فناء القسم ونزل من السياره ٠ قائلا ٠٠

ـ تفضل يادكتور صبرى ٠٠ وصلنا ٠٠

نزل صبرى من السياره وهو يهز رأسه مستغربا تصرف منصور

تبعه الى داخل المبنى ٠٠ واشار له منصور على غرفه الانتظار

قائلا ٠٠

ـ ارجوك انتظرنى هناك ٠٠ سأطلبك فى غرفتى بعد قليل

اتجه صبرى الى غرفه الانتظار وهو يقطب حاجبيه غير فاهما

لما يحدث ٠٠ دخل الى غرفه الانتظار ٠٠ وجلس على اول

كرسى قابله ٠٠ فقد بدأ يشعر بالارهاق ٠٠

تابع المفتش منصور صبرى بعينيه حتى دخل الى غرفه الانتظار

ثم اشار للعسكرى الواقف امام باب غرفته ٠٠ فأتى جريا

وادى التحيه العسكريه ٠٠ فقال له منصور فى لهجه آمره

ـ النقيب فتحى بسرعه ٠٠ ياعسكرى ٠٠

ـ حاضر يا أفندم ٠٠ اجاب الجندى وهو يؤدى التحيه

مره اخرى ويستدير لتنفيذ الامر جريا ٠٠ بينما استدار

منصور داخلا الى غرفته ٠٠ جلس خلف مكتبه وشبك اصابعه تحت دقنه ٠٠ بعد لحظات دخل فتحى ٠٠ أدى التحيه وهو يقول ٠٠

— تمام يا أفندم ٠٠ هل هناك اخبار جديده ٠٠؟

— نعم ٠٠ اجاب منصور وهو يشير له ان يجلس ٠٠ ثم اضاف بعد ان جلس

— لقد احضرته معى ٠٠

فهم فتحى انه يقصد الدكتور صبرى ٠٠ فبقى صامتا لا يعلق ٠٠ منتظرا من منصور مواصله الحديث ٠٠ ولكن منصور لم يواصل حديثه واستغرق فى التفكير ٠٠ بعد فتره صمت تدخل فتحى متسائلا ٠٠

— هل تشك فى انه هو وراء كل ما حدث ٠٠؟

— لا أعرف ٠٠ ولكن هناك احتمال ٠٠ فهو اولا لم يستطيع ان يثبت مكان وجوده فى الفتره التى قتل فيها مصطفى ٠٠ ثانيا ٠٠ فهو بصفته كطبيب ٠٠ كان يستطيع ان يعجز مهاجميه ٠٠ لا ان يقتلهم جميعا ٠٠

— نعم ٠٠ ولكن ما مصلحته فى قتل مصطفى ٠٠ ؟

— مصلحته ٠٠ واضحه ٠٠ فهو ربما ذهب الى الفيلا فى نفس الوقت الذى كان مصطفى وزغلول هناك ٠٠ فهو لم يتصور ان احد منهم سيجرؤ على دخول الفيلا ٠٠ ولكن

مصطفى شعر ان هناك احد فى الداخل ٠٠ فقرر الدخول ليرى بنفسه من بالداخل ٠٠ ورأى صبرى ٠٠ فقتله ٠٠

— نعم ٠٠ نعم ٠٠ تبرير منطقى ٠٠ قال فتحى وهو يحنى رأسه مؤيدا ٠٠ ثم تسائل مره ثانيه ٠٠

— ولكن لماذا ذهب صبرى الى الفيلا ٠٠ وخصوصا وهو يعلم انك لابد سترسل من يعيد الشمع الاحمر ٠٠

— لا اعرف ٠٠ كل هذه الاسئله ٠٠ سنعرف اجاباتها منه هو ٠٠ ثم ايضا من سائق اللورى الذى يتهمونه بكسر الشمع وفض الاختام ٠٠ توقف منصور قليلا قبل ان يضيف ٠٠

— اتصل بالدكتور عبد الفتاح ٠٠ واطلب منه بيانات السياره اللورى ٠٠ ثم ارسل اشاره الى المرور لضبط واحضار السائق ٠٠ لاستجوابه ٠٠

— حاضر يا أفندم ٠٠ قال فتحى وهو يقف منصرفا لتنفيذ الامر ٠٠

— يا فتحى ٠٠ نادى منصور عليه بعد ان اغلق الباب ٠٠ فعاد واطل برأسه من الخارج ٠٠ فاضاف منصور ٠٠

— ارجو ان تعود الى ومعك الكاتب لنفتح المحضر مع الدكتور ٠٠

— حاضر ٠٠ قال فتحى وأعاد غلق الباب ٠٠ وقف منصور فى وسط الغرفه عدلا لحظات ثم نادى بصوت مرتفع

— يــاعسكرى ٠٠

دخل الجندى مسرعا ٠٠ ووقف وهو يــؤدى التحيه العسكريه قائلا ٠٠

— نعم ياأفندم ٠٠

— قل للــدكتــور صبرى المــوجود فى غرفه الانتظار يتفضل عندى هنا ٠٠

— حاضر ياأفندم ٠٠ رد الجندى وهو يؤدى التحيه مره اخرى منصرفا ٠٠٠

— ٣ —

عند مــا وصل عبد الفتاح امــام الفندق ٠٠ كان يشعر بالحرج من احساسه بالخوف ومحاوله هروبه من امــام باب الفيلا ربــمــا كان الهواء هو الذى فتح الباب الحديدى ٠٠ كــان يقول لنفسه ٠٠ لقد سببت له حاله القلق ٠٠ ارتباكــا فى حين لم يجد اى مبررا لارتباكــه ٠٠ بالاضافه الى المخبر الذى جاء وراءه يتــبعه كظله ٠٠ فى منتصف الطريــق ٠٠ تذكر الدكتور عبد الفتاح انه لم يغلق باب السياره بالمفتاح ٠٠ فعــــــاد متجها اليها ٠٠ يتبعه المخبر ٠٠ كان المنظر مضحكـــــا اقفل الباب بالمفتاح وهو يلعن هذا الذى يتبعه ٠٠ وعاد

داخلا الى الفندق في اندفاع اتجه الى موظف الاستقبال وقال

ـ ارجوك ٠٠ اريد الدكتوره الهام ٠٠ اظن في غرفـــه

ـ الدكتوره الهام خرجت من خمس دقائق ٠٠ قاطعـــه الموظف ٠٠ ثم اضاف بدون ان ينظر اليه ٠٠

ـ هل تحب ان تترك رساله ٠٠؟

ـ رساله ٠٠ قال عبد الفتاح ٠٠ ٠٠ ثم اضاف ٠٠

ـ اين ذهبت ٠٠؟ ٠٠ اقصد هل تركت لى رسالـــه انا الدكتور عبد الفتاح ٠٠ ؟

ـ لا ٠٠ لم تترك اى رسائل ٠٠ وفي الحقيقه لا اعرف اين ذهبت ٠٠ لقد طلبت لنفسها تاكيسى واستقلته ٠٠ وذهبت

وقف عبد الفتاح مرتبكا ٠٠ لا يعرف ماذا يفعل ٠٠؟ او اين يذهب ٠٠ ؟ هل يذهب الى القسم ٠٠ وماذا يفعـــل هناك ٠٠ قال موظف الاستقبال وقد لاحظ ارتباك عبد الفتاح

ـ احسن حل ان تنتظرهـا حتى تعود ٠٠ او يعـــود السائق فنعرف منه اين تركها ٠٠ هذا اذا لم تعود معه

ـ فعلا ٠٠ قال عبد الفتاح موافقا ٠٠ وبقى واقفـا امـام الموظف وهو يتلفت حولـه ٠٠ فقال له موظف الاستقبال ٠٠

ـ تفضل سيادتك ٠٠ اجلس في الاستقبال هناك ٠٠ وعند ما يعودا سأخبرك ٠٠

ـ حاضـر ٠٠ اه ٠٠ قال عبد الفتاح واتجـه ناحـــيه

الكراسى "الفوتيل" الموضوعه فى ردهه الفندق وتخير واحدا موجها للباب .. وجلس فيه وهو ينظر باشمئزاز الى المخبر الذى جلس فى الكرسى الى جواره ..

— ٤ —

عندما وصلت الهام امام باب الفيلا .. كان الظلام والهدوء يلفان بالفيلا التى اختفت تماما داخل شبوره الفجر الثقيله .. نظرت الهام من نافذه التاكسى .. ثم فتحت الباب ونزلت .. تقدمت خطوه واحده ناحيه الفيلا .. ثم عادت الى النافذه الاماميه حيث مالت عليها وهى تقول للسائق ..

— ارجو ان تنتظرنى .. سأعود حالا ..

— اسف لا استطيع .. قال السائق .. ثم اضاف قبل ان تحتج الهام او تعترض ..

— تعليمات اداره الفندق ..

— ولكن اذا لم اجد احدا بالداخل سأعود معك .. قالت الهام متوسله ثم اضافت ..

— مجرد دقيقه واحده ..

— اسف يامدام لا استطيع ..

ـ طيب ٠٠ ادخل انت ٠٠ قالت الهام وهى تتعلق متشبسه بوجود السائق معها واضافت مسرعه ٠٠

ـ فقط اضرب الجرس ٠٠ اذا فتح لك احد ٠٠ نادنى

ـ اسف لا استطيع ذلك ٠٠ ثم اضاف محسرجا ٠٠

ـ سانتظر سيادتك ٠٠ لكن ارجو ان تعودى الي بسرعه لانى مخالف التعليمات ولن انتظرك طويلا ٠٠

ـ حاضـر قالت الهام مستسلمه ٠٠ ثم استدارت وقـد شجعها وجود السائق قليلا على الدخول ٠٠ سارت ناحيه الباب الخارجى وتوقفت على بعد خطوتين ٠٠ وقد داخلها احساس ان هناك من يراقبها ٠٠ فتلفتت حولها ولكنـها لم ترى احدا ٠٠ نادت بصوت مرتعش ٠٠

ـ صـبرى ٠٠

لم يرد عليها احد ٠٠ تقدمت خطوه اخرى ٠٠ وانتفضت عندما صاح السائق يستعجلها ٠٠ نظرت اليه معاتبه ثم تقدمت وامسكت بحديد الباب الخارجى للفيلا ٠٠ نادت مره اخرى وصوتها اكثر ارتعاشا ٠٠

ـ صبرى ٠٠ هل انت هنا ٠٠ ؟

لم تسمع احدا يرد عليها ٠٠ نظرت خلفها ٠٠ كانت السياره لاتزال واقفه ٠٠ ولكنها لم تستطيع ان تتبين السائق داخلها تشجعت قليلا ٠٠ وفتحت الباب الحديدى ودخلت ٠٠ زاد

احساسها أن هناك من يراقبها بمجرد ان خطت داخـــل الفيلا .. لمحت ضوأ فى الداخل .. فقررت ان تدخل وترى وهى تقول لنفسها ..

— لابد انهم بالداخل ..

سارت اربع خطوات .. ثم توقفت عند مــا صوت تشغيل محرك سياره .. مــاذا ؟ .. هل سيتركها السائق وحدهـــا اصيبت أقدامها بالشلل .. حاولت ان تستدير لتخرج جريا ولكن الموقف كان قاسيا عليها .. ان تترك وحدها فى ظلام الفيلا .. بعيدا عن اى شئ او حركــه .. وفجاءه احست ان هناك يد تدفعها الى الداخل برفق .. حاولـــت ان تلتفت خلفها وهى تصرخ ..

— يا سطــ .... تذكرت ان هناك اكثر من خمســه قد قتلوا فى الفيلا .. وانها تقف وحدها .. فانحبس صوتها وهى تحس ان هناك من كمم فمها .. حاولت ان تحرك رأســهــا ولكنها لم تستطيع .. كان هناك بالفعل من يمسك برأسهــا ويمنعها ان تنظر خلفها .. ويمنعها ان تصرخ .. حاولت ان تتخلص وهى تتأوه فى خوف .. ولكن قواها تبددت ولم تستطيع مقاومة شئ لا تراه .. من شده خوفها .. احست بــه يشدها الى داخل الفيلا ..

— نعم ٠٠ صلنى به ٠٠ قال منصور لعامل تليفون القسم ٠٠ ثم قال محتجا ٠٠ عندما فتح له الخط

— اين انت يا دكتور عبد الفتاح ٠٠ ؟

— هنا ٠٠ فى الفندق ٠٠

— فى الفندق ٠٠ قاطعه منصور متعجبا ٠ ٠ ثم اضاف

— وماذا تفعل عندك ٠٠ ؟

— لقد اتصلت بى الهام ٠٠ وقالت انك اخذت صبرى

— نعم ٠٠ فهمت ٠٠ قاطعه منصور ٠٠ ولكن عبد الفتاح قاطعه مسترسلا ٠٠

— لقد ذهبت الى الفيلا ولكن لم اجد احد هناك وعندما حضرت الى هنا لم اجد الهام ٠٠ فهل جاءت عندك ٠٠ ؟ ثم هذا المخبر الذى يلاحقنى من الفيلا حتى هنا ٠٠ ؟

— لا لم تحضر الهام ٠٠ على العموم نحن نريدك معنا هنا فى القسم ٠٠ هل تستطيع الحضور ٠٠

— طبعا اجاب عبد الفتاح ٠٠ وان كنت افضل ان انتظر الدكتوره الهام ونحضر معا ٠٠ لحظه يا أفندم معى ٠٠ قطع عبد الفتاح حديثه ٠٠ وبقى منصور منتظرا على الخط ٠٠ حتى

استطرد عبد الفتاح منفعلا ..

— لقد عاد السائق .. ويقول انه اوصل الهام الى الفيلا فى الهرم .. وتركها هناك .. انا خائف عليها وسأذهب الى الفيلا .. وسيادتك الحق بى هناك ..

— لا .. قال منصور .. لا تخف .. ماذا سيحدث لها .. توقف قليلا مفكرا .. ثم اضاف ..

— تعال الى القسم فهو فى طريقك .. وقد ارسلت فى طلب الدكتور صبرى وسنذهب جميعا معا .. عل كل هناك مخبر قائم على حراسه الفيلا ..

— هذا هو ما احاول ان اقوله لك .. فهذا المخبر يلازمنى منذ جئت من الفيلا الى الان .. قاطعه عبد الفتاح

— ماذا ..؟ قال منصور غاضبا اضاف ..

— دعنى احادثه ..

اعطى عبد الفتاح السماعه للمخبر .. ووقف يتفرج عليه فى شماته .. وقد ازدادت ملامحه غباءا من التوبيخ الذى يسمعه ثم اعطى عبد الفتاح السماعه .. مره اخرى وانصرف ....

تابعه عبد الفتاح بنظره الى ان خرج من الفندق قبل ان يقول ..

— الو .. نعم .. حاضر يا أفندم ..

وضع السماعه وهو يتنهد فى ارتياح فهو فى الواقع لا يريد ان

يذهب وحده الى الفيلا ٠٠ خرج من الفندق ٠٠ واتجه في خطى سريعه الى سيارته ٠٠

-- ٦ --

عندما وصل عبد الفتاح الى قسم الدقي وجد هناك حاله هرج زائده داخل القسم ٠٠ كان كل الموجودين في القسم يجرون في اتجاهات مختلفه ٠٠

— من فضلك ٠٠ قال عبد الفتاح لواحد من الجنود الذين يجرون ٠٠ ولكنه لم يقف ليرد عليه ٠٠ رفع عبد الفتاح اكتافه مستغربا ما يحدث ٠٠ ثم سار متجها الى غرفه المفتش منصور التي تقع في الدور الثاني للقسم ٠٠ وقبل ان يصل الى الغرفه بخطوتين ٠٠ سمع من ينادي اسمه ٠٠

— دكتور عبد الفتاح ٠٠

التفت عبد الفتاح خلفه ليرى من يناديه ٠٠ فرأى الجندي الذي يقف على باب المفتش منصور ٠٠ فقال وهو يتجه اليه

— ماذا حدث ٠٠؟

— الدكتور صبري ٠٠ تعيش انت ٠٠

قال العسكري وهو ينكس رأسه في حزن ٠٠

— ماذا ٠٠؟٠٠ صرخ عبد الفتاح مصعوقا من المفاجأه

اضاف العسكرى متأثرا ..

— وجدناه ميت فى غرفه الانتظار ..

— ميت .. قال عبد الفتاح .. وهو غير مصدق ..

ثم اضاف ..

— اين المفتش منصور .. ؟

— فى غرفه الانتظار .. تحت .. اجاب العسكرى ..

انطلق عبد الفتاح نازلا السلالم قفزا .. واتجه الى غرفه الانتظار .. لم يكن هناك احد واقفا امام باب الغرفه .. ففتح عبد الفتاح الباب دون ان يطرقه .. ودخل .. التفت منصور ليرى من الداخل .. وعند ما رأى عبد الفتاح اشار له بالدخول دون ان يتكلم .. كان منصور ومعه خمسه من الجنود يفكون الحبل من حول رقبه صبرى ويضعونه على الارض نظر عبد الفتاح الى صديقه وعيونه دامعه .. كان وجهه مشوها تماما .. كوجه امين الشرطه مصطفى .. ولاحظ عبد الفتاح ان خنصر يد صبرى اليسرى كان مقطوعا ...

قال منصور وهو يهز رأسه فى اسى ..

— انا لا افهم كيف حدث هذا .. ؟

لم يتذكر عبد الفتاح ان الهام وحدها فى الفيلا الا عند ما عاد هو ومنصور الى غرفه الاخير ومعهم فتحى قال عبد الفتاح منفعلا ..

— الهام .. لقد نسينا الهام ...

— اه .. فعلا .. قال منصور .. وهو يرتمى فى مقعده خلف المكتب .. ثم قال موجها كلامه لفتحى ..

— من فضلك يافتحى تأمر باعداد القوه للذهاب الى الفيلا ..

— ارجوك اتركنى اسبق الى الفيلا .. قال عبد الفتاح متوسلا لمنصور .. بينما قال فتحى ..

— حاضر .. وغادر الغرفه لتنفيذ الامر ..

استرخى منصور فى كرسيه وهو يقول ..

— اهدأ يادكتور .. سأطلب الفندق اولا .. فربما عادت الهام الى هناك ..

طلب منصور الفندق حيث قال له موظف الاستقبال ان الهام لم تعود بعد .. فقال له منصور ..

— انا المفتش منصور من مباحث الدقى .. ارجوا ان لا

تترك إحداً يدخل غرفتها هي وزوجها .. حيث ان الدكتور صبري قد قتل ..

— قتل .. قال الموظف .. ثم اضاف .. مؤكدا التزامه

— حاضر يا أفندم ..

وضع منصور السماعه في نفس اللحظه التي دخل فيها فتحي قائلا ..

— القوه جاهزه للتحرك يا أفندم ..

— طيب .. قال منصور .. واضاف وهو يقف .. ويلف خلف مكتبه خارجا ..

— هيا معنا يادكتور عبد الفتاح ..

— حاضر .. قال عبد الفتاح وقد بدت في عينيه نظره زائغه خائفه متعبه .. قال منصور وهو ينزل على السلم

— ستركب معي يادكتور عبد الفتاح .. وانت يافتحي مع القوه .. وتعالوا خلفي ..

كان ضوء الفجر قد بدأ يظهر عندما تحرك الموكب الحزين متجها الى فيلا الهام بالهرم .. في سياره منصور جلس الدكتور عبد الفتاح صامتا طول الطريق .. وقد احترم منصور صمته .. وهو يرى مدى ارتباكه .. فهو لا يدري هل يحزن على صبري ام يخاف على الهام ...

عند ما وصلوا الى الفيلا ٠٠ كان ضوء النهار يملأ المكان ٠٠
ولكن بقيت هناك غلالة رقيقة من شبورة الصباح تخفي جزء
من الفيلا ٠ تقدم منصور القوة ٠٠ حتى وصلوا الى باب
الفيلا الحديدى ٠٠ فوجده مغلقا ٠٠ فألتفت الى
عبد الفتاح وهو يقول ٠٠
ـ ها هو الباب مغلقا ٠٠ مؤكد ان الهام ليست بالداخل
ـ لقد سمعت هذا الباب يفتح من ساعتين عند ما كنت هنا
ـ ربما اغلقه الهواء ٠٠ قال منصور ٠٠
ـ هواء قال عبد الفتاح ٠٠ ولم يضف اى كلمه ٠٠ مشى
بجانب منصور يتلفت حوله ٠٠ وخلفهم فتحي وباقى القوه ٠٠
فتح الباب الحديدى ٠٠ ودخلوا جميعا ٠٠ اشار منصور
بيده للقوه قائلا ٠٠
ـ انتشروا ٠٠
وقف لحظات يراقب القوه وهى تنتشر ٠٠ ثم تقدم متجها
الى الباب الزجاجى الداخلى ٠٠ يتبعه فتحي والدكتور
عبد الفتاح ٠٠ وفردين من القوه ٠٠ يحمل كل منهما
مدفعا رشاشا ٠٠ سريع الطلقات ٠٠
وجد منصور الشمع الاحمر على الباب الزجاجى فى مكانه
لم تمسه يد ٠٠ فأمر بفضه ٠٠ قائلا لفتحي ٠٠
ـ انت معك المفتاح يافتحي ٠٠

— نعم ياأفندم .. قال فتحي وهو يناوله المفتاح .. تناول منصور المفتاح وهو يقول لفتحي ..

— خذ واحد من القوه .. ومر على جميع النوافذ ..

— حاضر ياأفندم .. رد فتحي ثم اشار لواحد من الجنود خلفه قائلا ..

— انت . تعال معي ..

فتح منصور الباب الزجاجي ودخل هو متقدما وقد اشهر مسدسه عاليا .. وقف خلف الباب مباشره .. يتفحص المكان بدقه .. كانت الردهه خاليه تماما .. فاشار لباقي القوه ان تتبعه قائلا ..

— هيا ادخلوا .. فتشوا الفيلا كلها شبرا شبرا ..

عاد فتحي واتجه الى منصور قائلا ..

— جميع النوافذ مغلقه ومختومه بالشمع الاحمر ..

— اين الدكتور عبد الفتاح .. تساءل منصور وهو يتلفت حوله مناديا .. توقف عن النداء عندما رأى ان باب غرفه المكتب مفتوحا .. اتجه الى الغرفه مسرعا .. حيث وجد عبد الفتاح واقفا يدير النظر في الغرفه باحثا ..

قال منصور بعد ان القى نظره سريعه حول الغرفه

— الهام ليست هنا .. كيف تدخل الى الفيلا وجميع الاختام في مكانها .. لابد انها عادت الى الفندق ..

ـ لا اعتقد ٠٠ قال عبد الفتاح وقد اتجه بنظره ناحيـه اسفل المكتب ٠٠ نظـر منصور اليـه قائلا ٠٠

ـ ماذا تقصد ٠٠ ؟ ٠٠

اشار عبد الفتاح الى اسفل المكتب دون ان يتكلم ٠٠ فاتجـه نظر منصور الى حيث اشار ٠٠ ثم قال مندهشا ٠٠

ـ دكتوره الهام ٠٠ ولكن من اين دخلت ٠٠ ؟

كانت اطراف قدم تلبس حذاء حريمى ابيض ظاهره من احد جوانب المكتب ٠٠ جرى منصور وعبد الفتاح ولفوا خـلف المكتب حيث انحنى منصور ومد يده ليساعد الهام على ان تخرج من اسفل المكتب ٠٠ قائلا ٠٠

ـ دكتوره الهام ٠٠ كيف دخلت هنا ٠٠ ؟

لم ترد عليه الهام ٠٠ فأمسك بذراعها ٠٠ وجذبها برفق فأستجابت معه الهام ٠٠ وخرجت واقفه ٠٠ دون ان تتكلم كرر منصور سؤاله ٠٠

ـ كيف دخلت الى هنا يادكتوره ٠٠ وكل الاختام موجوده فى مكانها ٠٠ امسك عبد الفتاح بذراع الهام وهو يقول لمنصور

ـ لا تتعب نفسك معها ٠٠ ثم اضاف وهو يجذبهـا بعيدا عن منصور

ـ انها مصابه بانهيار عصبى ٠٠ وربما كانت حالتها اخطر الله وحده اعلم بما تعرضت له فى هذه الفيلا وحدها ٠٠

فيما يختص بالمحضر الرسمى ٠٠ فقد أقفل بأن قيدت جميع حوادث القتل ضد مجهول ٠٠ الا ان المفتش منصور اصر على ان يضيف عباره ٠٠ " او بقوى مجهوله " فى تقريره ٠٠ رغم المعارضه التى واجهته بالا يذكر اشياء غيبيه فى تقرير رسمى ٠٠٠٠

اما بالنسبه لالهام فقد تم تحويلها الى مصحه نفسيه خاصه تحت اشراف الدكتور عبد الفتاح ٠٠ وذلك بعد ان اقتنع منصور انه لن يستطيع ان يعرف منها اى شئ خاص بدخولها الفيلا ٠٠ او ماذا حدث لها داخلها ٠٠٠٠

وقد امر منصور بتعيين حراسه دائمه على الفيلا استمرت فعلا لاكثر من شهرين ٠٠ لم يجرؤ خلالهم ٠٠ اى واحد من المعينين للحراسه على الدخول الى حديقه الفيلا ٠٠ بينما شاع فى المنطقه المحيطه بها اشاعه قويه مؤداها ان الارواح تسكن الفيلا ٠٠ وان الداخل اليها مفقود

اما بالنسبه لالهام ٠٠ فقد بقيت فى المصحه ولم يقصر عبد الفتاح معها فى اى شئ ٠٠ وقد ساعده منصور ليتم تعيينه مشرفا على اموال الهام وعلى المستشفى ٠٠ بأن

استصدر له حكم من المحكمه بالوصايه ٠٠ على ذات

عقله ليس لها اقارب معروفين ٠٠ وقد قام الدكتور

برعايه الهام على اكمل وجه ٠٠ وخصوصا بعد ان عرف

من طبيبها النفسى فى المصحه انها حامل ٠٠

بعد ثمانيه اشهر ٠٠ توفيت الهام وهى تلد ابنها محمد

كما اسماه عبد الفتاح ٠٠ بعد ان اتم بمساعده

منصور مره اخرى كافه اجراءات تبنيه وهو لا يزال

طفل رضيع ٠٠

انها بلا شك مشيئه الله ٠٠

ان تكون لهذة القصه بقيه ٠٠٠

يطلب من مكتبة عالم الكتب
شارع عبد الخالق ثروت
أو من المؤلف
٢١ شارع المقياس بالروضة القاهرة

رقم الايداع

٥٢٠٠ / ٨٦